سلسلة منهاج الهدى

تكليف بلا تعب

منهج يتناول أهم الأحكام الفقهية
الخاصة بالوضوء والصلاة مع مقدمة عن التكليف الشرعي

للأبناء من ١٢ـ١٦ سنة





الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



أُسِّس مركز الهدى سنة ١٤١٥ هـ باسم «جماعة الهدى للتعليم »، وذلك امتدادًا لحلقات التعليم الديني التي كانت بمسجد السدرة بالقديح- القطيف والتي كانت مقتصرة على تعليم مبادئ الصلاة وبعض الأحكام الشرعية. وقد أسّست الجماعة بهدف تنظيم التعليم الديني للناشئة وتطويره بما يتلاءم والمتطلبات العصرية. وهو ما دفع إلى استحداث مجموعة من اللجان والفرق العاملة من أجل المسير بهذا النوع من التعليم نحو آفاق أوسع. حيث أخذت هذه اللجان على عاتقها إقامة مجموعة من البرامج التي تشمل: الدورات الصيفية العامّة، والدورات الخاصّة بالصلاة، ومعها برامج التكليف، وبرامج الفتى الرسالي، وتوفير جميع ما تتطلبه هذه البرامج من المتطوّعين لإدارتها وتعليم الناشئة الملتحقين بها، وكذلك توفير أماكن التعليم وإقامة الأنشطة المصاحبة وتجهيزها، ويضاف إليها الاعتماد على الكفاءات المنتسبة إلى المركز في كتابة ومراجعة المقرّرات الدراسية وتوفيرها، وغيرها من المهام ذات العلاقة.

سلسلة منهاج الهدى

تكليف بلا تعب

منهج يتناول أهم الأحكام الفقهية
الخاصة بالوضوء والصلاة مع مقدمة عن التكليف الشرعي

للأبناء من ١٢ـ١٦ سنة



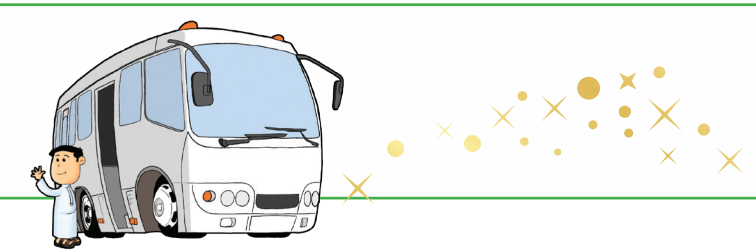


الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

مركز الهدى للتعليم والتنمية البشرية
www.hudacenter.org

معلومات عن الكتاب

كتبه	حسين منصور الشيخ
راجعه	السيد علي محمد الشرفاء - بدر مهدي الخويلدي -علي جعفر اليوسف
رسم صوره	معصومة منصور المحسن
صممه	مهدي عبد الرسول العسيف
الطبعة	الأولى ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م
الناشر	مركز الهدى للتعليم والتنمية البشرية
السن المستهدفة	من ١٢ إلى ١٦ سنة من الذكور
عدد الدروس	١٥ درساً
زمن الحصة الدراسية	٤٠ - ٤٥ دقيقة



معلوماتي

اسْمِي : ....

عُمْرِي : ....

اسْمُ مُعَلِّمِي : ....

مَكَانُ التَّعْلِيم : ....

أَتَعَلَّمُ مِنَ السَّاعَةِ : ....

إِلَى السَّاعَةِ : ....

أَسْكُنُ فِي : ....

هَاتِفِي : ....

آتِي لِمَكَانِ التَّعَلُّمِ مَعَ : ....

جَوَّالُهُ : ....



نتعلم في هذا الكتاب



رسالة إلى المربي الفاضل

تغطي مسائل ومفردات دروس هذا المنهج مساحةً جيدة في تعريف الطالب النشء بأهم ما يحتاجه ويواجهه من مسائل شرعية تعينه على أداء فروضه اليومية بصورة صحيحة.

وما نأمله منك، عزيزنا المربي الفاضل، أن نفيد من تجربتك في تدريس هذا المنهج بما تضيفه من ملاحظات تجدها أثناء تدريسه وبما تجده غامضًا أو ناقصًا في إيصال المعلومة إلى الطالب؛ ذلك أن التجربة الميدانية خير معين في تطوير وإنجاح المنهج. وأسرة مركز الهدى ترحّب بأي ملاحظة حول المناهج، إمّا من خلال التواصل المباشر أو عبر المراسلة الإلكترونية عبر موقع المركز الإلكتروني على الشبكة؛ ذلك أنَّ أيَّ خلل في المنهج شكلاً أو محتوًى لها تأثيرها في سير العملية التعليمية. شاكرين لك ومقدرين ما تبذله من جهود متميّزة في سبيل تدريسه.

ولأنَّ أي منهج، مهما حاول أن يحصي مسائل، الفقه لا يمكنه حصر جميع ما يحتاجه دارِسُهُ، فإنه من المهمّ تشجيع طلاب المجموعة على طرح المزيد من الأسئلة ومحاولة الإجابة عنها جميعًا؛ لتكون تلكم الأسئلة وإجاباتها رافدًا مهمًّا في تطوير المنهج، من جهة، وتغطيةً لمساحة أوسع فيما يتعلّق باهتمامات الطلاّب وتساؤلاتهم، من جهة أخرى. وخاصّة أن طلاب البرنامج يعيشون في مرحلة دقيقة وانتقالية، يحتاجون فيها إلى إجابات وافية تشجع لديهم حبّ الالتزام الديني والتعرّف إلى المزيد من أحكام الشرع ومعالمه.

ولأنّ المنهج يهدف إلى بيان أداء الصلاة ومتعلقاتها بالصورة الصحيحة المتوافقة مع فتاوى الفقهاء، تم بيان وصياغة المسائل الفقهية بحيث يكون أداؤها صحيحًا على رأي الجميع. وما دعت الضرورة إلى بيان الاختلاف فيها، تمّت الإشارة إليه في الهامش.



رسالة إلى الطالب العزيز

خَلَقَنَا اللهُ تَعالَى وَأَرَادَ لَنا أَنْ نَكُونَ أَفْضَلَ مَخْلُوقٍ عَلى هَذِهِ الأَرْضِ، فَقالَ سُبْحانَهُ: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾(١). وَلأَجْلِ أَنْ يَعِيشَ الإِنْسانُ بِكَرامَةٍ، فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ مَجْمُوعَةً مِنَ الأَحْكامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتي تُعِينُهُ لِيَبْقى مَخْلُوقًا كَرِيمًا فِي هَذِهِ الحَياةِ.

وَمِنْ هَذِهِ الأَحْكامِ وَالْفُرُوضِ: الصَّلاةُ، حَيْثُ أَمَرَنا اللهُ بِأَدائِها خَمْسَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ دُونَ أَخْطاءٍ قَدْرَ الإِمْكانِ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ مُلْزَمٌ بِأَدائِها عَلى صُورَتِها الصَّحِيحَةِ هَذِهِ، مُنْذُ لَحْظَةِ بُلُوغِهِ الشَّرْعِيِّ.

وَلأَداءِ الصَّلاةِ صَحِيحَةً، هُناكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَحْكامِ عَلى الْمُسْلِمِ تَعَلُّمَها، وَقَدِ اخْتَرْنا لَكَ مِنْها ما هُوَ مُرْتَبِطٌ بِالصَّلاةِ بِصُورَةٍ مُباشِرَةٍ، وَهِيَ أَحْكامُ الطَّهارَةِ، وَقَبْلَها دَرْسانِ حَوْلَ التَّكْلِيفِ وَالبُلُوغِ.

اشْكُرِ اللهَ أَنْ أُتِيحَتْ لَكَ الْفُرْصَةُ لِتَدْرُسَ هَذِهِ الأَحْكامَ الشَّرْعِيَّةَ الأَساسِيَّةَ؛ لأَنَّ التَّأَخُّرَ فِي دِراسَتِها يُوقِعُ الإِنْسانَ فِي حَرَجٍ فِي أَداءِ ما عَلَيْهِ مِنْ واجِباتٍ وَأَحْكامٍ مُطالَبٍ بِها.

وَاشْكُرْ وَالِدَيْكَ اللَّذَيْنِ أَرْشَداكَ إِلَى أَنْ تَتَعَلَّمَ هَذا الْكِتابَ.

واشْكُرْ مُعَلِّمَكَ الَّذي يَبْذُلُ مِنْ وَقْتِهِ مِنْ أَجْلِ تَعْلِيمِكَ.

وَكُلُّنا أَمَلٌ أَنْ يَكُونَ هَذا الْمَنْهَجُ بِدايَةً مُوَفَّقَةً لَكَ تَتَعَلَّمُ فِيها الْكَثِيرَ حَوْلَ دِينِكَ وَما يَنْفَعُكَ مِنْ دُنْياكَ، إِنَّهُ تَعالَى وَلِيُّ التَّوْفِيقِ والسَّدادِ.



(١) سورة الإسراء - آية ٧٠.



أولًا : التكليف بالأحكام الشرعية

الدروس

الدرس ١



مقدمة تعريفية حول التكليف



نَتَعَلَّمُ الْيَوْمِ



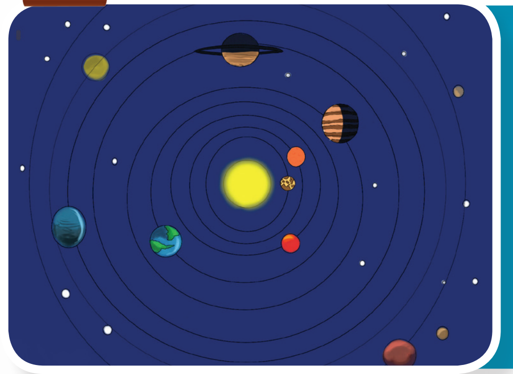


١- كيف يكون التكليف تشريفًا للإنسان ؟

٢- ما هي أنواع التكاليف التي يطلبها الله من عباده المؤمنين به ؟

٣- متى يكون الإنسان ملزمًا بأداء التكاليف ؟

٤- متى يكون الإنسان محاسبًا على أدائه للتكاليف ؟



نعيش على الأرض، وهي واحدة من كواكب المجموعة الشمسية. سبحان الله ما أوسع هذا الكون وأعظمه

عندما أوجدَنَا الله على هذه الأرض طلب منَّا إعمارها والمحافظة عليها صالحةً للعيش والسكنى، لا أن ندمرها ونفسدها. يقول سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[1]. وبما أنه ـ سبحانه ـ هو الذي خلقنا وخلق جميع النعم التي نحصل عليها، طلب منَّا أن نؤدي إليه الشكر الذي يستحقه سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾[2].

وعندما يطلب الله تعالى من الإنسان إعمار الأرض والمحافظة عليها، وكذلك يطلب منه ذكره والتوجه إليه بالشكر والحمد، فهذه جميعًا

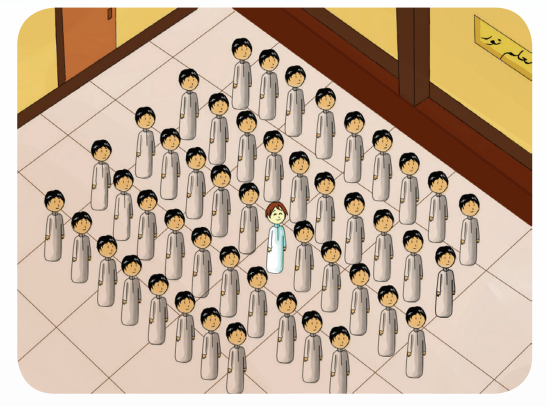
(١) سورة هود، الآية: ١٦.

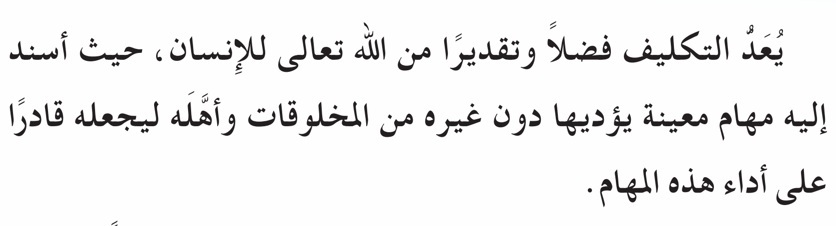
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.



تسمّى أحكامًا شرعية أو تكاليف . ونحن المسلمين نؤمن بأنّ جميع الأحكام الشرعية التي فرضها الله تعالى على الإنسان إنما هي لمصلحته .

◄ فضل التكليف





يُعَدُّ التكليف فضلاً وتقديرًا من الله تعالى للإنسان ، حيث أسند إليه مهام معينة يؤديها دون غيره من المخلوقات وأهَّلَه ليجعله قادرًا على أداء هذه المهام .

ولكن قد يسأل سائل ويقول : كيف يكون التكليف فضلاً وتقديرًا من الله للإنسان ، إن الإنسان سيرتاح لو لم يكلفه الله بهذه التكاليف ، فكيف يكون التعب تقديرًا ؟

ولتوضيح ذلك ـ عزيزنا الطالب ـ فلنفرض أنك الآن ذاهبٌ إلى المدرسة وأخذت مكانك في الطابور المدرسي ، وأثناء وقوفك مع زملائك الطلاب مرَّ بكم معلِّم مادة اللغة العربية ، وإذا به يتطلع إليك برضىً ، ثم يقترب منك وهو مبتسم ، ويقول لك : إنك مكلَّف لأن تكتب خطاب الشُّكر من المدرسة إلى معالي وزير التربية والتعليم لأنك أفضل الطلاَّب في مادة اللغة العربية .

ألا تشعر حينها باعتزاز من نوع خاص ، ألا تشعر بالاعتداد بالنفس لتوجيه الخطاب إليك دون غيرك ؟

والأمر نفسه للتكليف الإلهي ، فالله سبحانه وتعالى اختار الإنسان من بين جميع المخلوقات وطالبه بهذه التكاليف ، ولم يكلف غيره .

واختيار الإنسان دليل على أنه مؤهل للقيام بهذه التكاليف .

لذلك من المفترض أن يكون شعور أي شخص منّا هو الفخر والشعور بالاعتزاز ؛ لأنه هو المؤهل لتنفيذ أحكام الله .



أنواع التكاليف

تقسَّم الأحكام التي يطلبها الله سبحانه من الإِنسان إلى خمسة أنواع: واجب، مستحبّ، مباح، مكروه، حرام.

١- الواجبات

هي الأحكام التي يجب على الإِنسان الالتزام بها مثل الصلاة والصوم والصدق وأداء الأمانة، بحيث لو التزمها المسلم كان مستحقًا لرضا الله في هذه الدنيا ولثوابه يوم القيامة، ولو تركها يكون مستحقًّا للعقاب يوم القيامة. والواجبات تُسمَّى: فروضًا، فيقال: الصلاة واجبة، كما يقال: الصلاةُ فرضٌ، أو الصلوات المفروضة.

٢- المستحبات

هي مهام لم يوجبها عليك الله سبحانه، ولكنك إن فعلتها حصلتَ على الثواب منْهُ سبحانه، وإن تركتها لم يعاقبكَ على ذلكَ، مثل: الصَّدقة وصلاة ليلة القدر في شهر رمضان. والمستحبّ يُسَمَّى: سُنَّة، فيقال: الصدقة مستحبة، كما يقال: الصدقة سُنَّة. وبخصوص الصلاة المستحبّة، تُسمَّى: نافلة.

٣- المباحات

هي مهام أنتَ مخيَّر فيها كالأكل والشرب، فهي أمور لا تعاقب على فعلها أو تركها، وكذلك لا تثاب على فعلها أو تركها مثل دخول المدرسة من الباب الأيمن أو الأيسر، أو لبس الثوب الأول أو الثاني في ترتيب الثياب عندك في الخزانة.

٤- المكروهات

هي مهام لم يحرِّمها عليك سبحانه، ولكنكَ إن تركتها حصلتَ على الثواب وإن فعلتها لم تعاقبْ على فعلها. مثل: الأكل على شبع، وتناول الطعام حارًا، أو التبوُّل واقفًا. والأحكام الأربعة الأولى جميعها تسمّى: حلالاً، ويقابلها الحرام، أو المحرّم، وهو الحكم الخامس.

٥- المحرمات

هي الأحكام التي يجب على الإِنسان تركها، مثل: الكذب، وأكل اللحم الميتة، فهي أفعال يَحْرم على المسلم أداؤها ويعرض نفسه بسببها إلى غضب الله وعقابه يوم القيامة. ومن يتجنّب الوقوع في هذه الأحكام طاعةً لله تعالى، فإنه مستحقٌّ للأجر والثواب. وتُسمَّى المحَرَّمات في بعض الأحيان: النواهي، فيقال: نهانا الله عن الربا، وهو نفس معنى قولنا: حرّم الله علينا الربا.



محطة تربوية

عرفتَ، عزيزي الطالب، بأن الإنسان إذا عصى الله، فقصّر في أداء بعض الواجبات أو ارتكب بعض المحرّمات، سيكون مستحقًّا لعقاب الله يوم القيامة. ولكنّ رحمة الله واسعة، فقد يغفر الله لعباده الكثير من الذنوب، وهذا في حال كان ذلك التقصير بين الإنسان والخالق جلّ وعلا. ولكنّ الإنسان قد يقصّر في أداء بعض الواجبات تجاه الناس الذين يعاشرهم ويتعامل معهم، فقد يغصب حقًّا من حقوق الآخرين، أو يقصّر في أداء عمله فيتسبّب في أذية بعض المنتفعين من عمله. كأن يستهزئ بأحد زملائه أو من معلميه، أو أن يقصّر موظّفٌ في خدمة بعض المراجعين. فذلك عملٌ يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، وقد لا يغفر له أصحاب الحقّ ما اقترفه في حقّهم. ولهذا على الإنسان أن يحرص على حقوق الناس بصورة مضاعفة، وليس كما نراه اليوم من التزام لدى البعض في أداء الصلوات، ولكنّه يسيء المعاملة مع الآخرين.

أنواع الأحكام الشرعية

الحلال - الجائز - المشروع				الحرام
الواجبات / الفرض	المستحبات / السنّة	المباحات	المكروهات	المحرمات / النواهي
الصلاة	زيارة المرضى	لبس الثوب بدل القميص	الأكل مع الشبع	الكذب



◄ متى يلتزم الإنسان بالتكاليف شرعًا؟

من يلتزم بالأحكام الشرعية التي أنزلها الله يجازيه عليها بالثواب الذي يستحق، ومن لا يلتزم بها يستحق من الله العقاب يوم القيامة. ولكن هل يعاقب الله طفلاً صغيرًا عمره سنتان أو ثلاث ـ مثلاً ـ إذا:

- لم يصلِّ؟
- أو لأنه لم يصُمْ؟
- أو لأنه عصى أمرًا لوالدته؟

بالطبع لا نتوقع ذلك، فهذا طفل ولا يدرك أن عليه واجبات أو محرّمات.

إذًا مَنِ الذي يُكَافَأْ بالثواب أو يحاسب بالعقاب؟

إنَّ من يكافأ أو يعاقب من يملك القدرة على العمل، ومن لديه الفهم اللازم. وهو من يُطلَق عليه اسم: «المكلَّف».

◄ شروط التكليف

لا يبدأ تكليف الإنسان وإسناد المهام الإلهية إليه إلا عندما تتوفر فيه شروط محدّدة، وهي ما تسمى بشروط التكليف، التي لا بُدَّ من توفّرها جميعًا، وفقدان أحدها يجعل الإنسان غير مكلّف، وهذه الشروط هي:

أ - بلوغ سنّ التكليف:

يبلغ الصبيّ سن البلوغ الشرعي عندما تتحقق فيه إحدى علامات البلوغ. وبمجرّد ظهور أيٍّ من هذه العلامات الثلاث يكون الإنسان مطالبًا بجميع التكاليف الإلهية، وهي:



١- إكمال (١٥) سنة من عمره[١].

٢- خروج المني منه، فالفتى قد يبلغ قبل أن يكمل (١٥) سنة، وذلك إذا خرج منه سائل المني [٢].

٣- ظهور الشعر الخشن على منطقة العانة، وهي أعلى مخرج البول وأسفل السرّة، ونقصد بالشعر الخشن: الشعر الذي يشبه شعر الرأس، وليس الشعر الناعم الذي يغطي كثيرًا من مناطق الجسم.

والغالب في منطقتنا هذه أن الفتى يبلغ قبل إكمال سن (١٥) إمّا بسبب تحقق العلامة الثانية (خروج المني) أو بسبب ظهور العلامة الثالثة (ظهور الشعرالخشن في منطقة العانة).

ملاحظة مهمة

على الإنسان التعوُّد على القيام بالأحكام الشرعية قبل سنّ التكليف، وذلك من حين بلوغ سن التمييز، وهي السنّ التي يستطيع فيها الطفل تمييز الصحّ من الخطأ والخير من الشر، فيبلُغ قد تعوَّد على القيام بالأحكام، فلا يتفاجأ أو يتهاون في أدائها حينها.



ب - العقل:

فالمجنون لا يجب عليه أي حكم، فهو مَثَلُه كمَثَل الطفل الصغير في عدم التكليف حتى لو وصل إلى سن البلوغ.

ج - القدرة

يتطلّب القيام ببعض الأحكام إلى قدرة خاصة به، وفي حال عدم القدرة لا يكون واجبًا، وذلك مثل: الصوم الذي لا يكون واجبًا على من لا يستطيع تحمّل الإمساك عن الطعام لفترة طويلة نسبيًا.



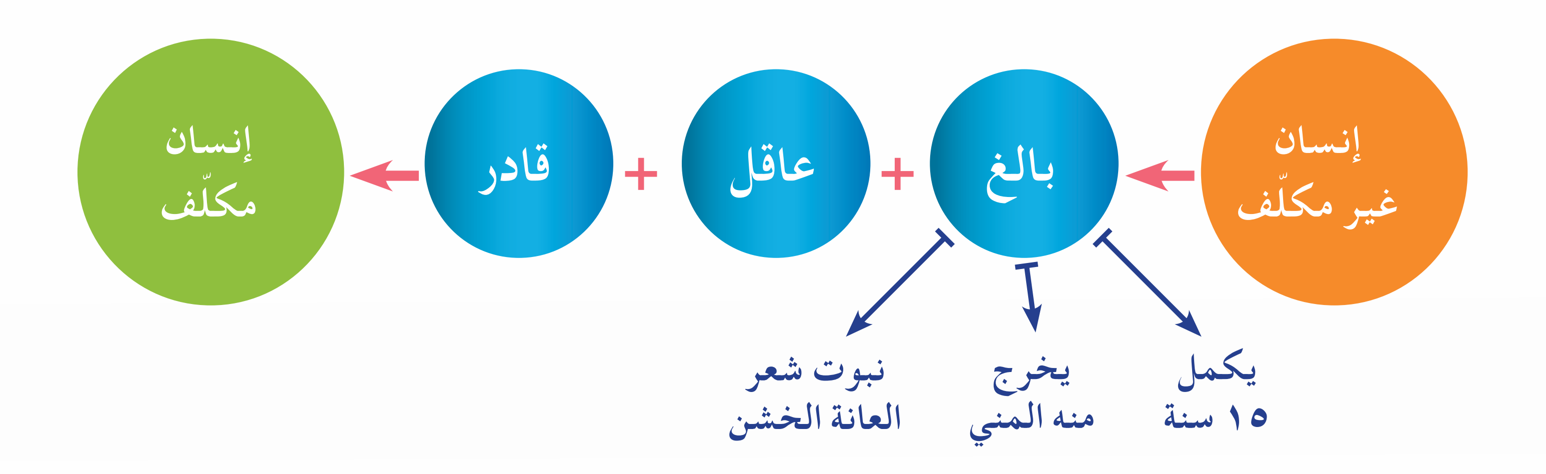
(١) يبلغ الصبيّ بإكمال ١٥ سنة، بينما الفتاة بإكمال ٩ سنوات والدخول في العاشرة.

(٢) يمكن مراجعة الدرس السابع.

انطلاقًا من الشروط الثلاثة ينقسم الإنسان من حيث التكليف إلى :

١- إنسان مكلف، وهو الذي توفرت فيه شروط التكليف الثلاثة .

٢- إنسان غير مكلف، وهو الذي فقد أحد هذه الشروط الثلاثة .



تدريبات

أجب عن الأسئلة التالية:

س١ : من هو المخلوق الذي كلفه الله بالأحكام الشرعية؟

....

س٢ : اذكر أنواع الأحكام التكليفية الموجهة إلى الإنسان من الله تعالى.

١- .... ٢ - .... ٣ - ....

٤ - .... ٥ - ....

س٣ : هل يُعَدُّ الطفل ذو السنتين مكلَّفًا؟ لماذا؟

....

س٤ : ما هي علامات بلوغ الصبيّ؟

....

س٥ : ما هي السنّ التي يبدأ فيها الإنسان بالتعوّد على أداء التكاليف الشرعية؟

....

س٦ : ما هي شروط التكليف الثلاثة؟

....



س٧ : ضع دائرة ○ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) الحكم الواجب من التكاليف:

أ – يُعاقَب فاعلُه ويثاب تاركُه.
ب – يعاقب تاركُه ويثاب فاعله.
ج – للإنسان حرية فعله أو تركه.
د – يؤجر فاعله، ويخسر الثواب تاركه.

(٢) من أمثلة المباحات:

أ – شرب الماء باليد اليمنى.
ب – دخول المسجد من الباب الأول.
ج – الصلاة في أول وقتها.
د – السلام على أهل المجلس.

(٣) إتمام ١٥ سنة للصبيّ:

أ – من شروط صحّة الصلوات
ب – من علامات بلوغ الرجل
ج – من علامات التمييز.
د – جميع الإجابات صحيحة.

س ٨ : استبدل الكلمات التي تحتها خطّ بكلمات لها المعنى نفسه:

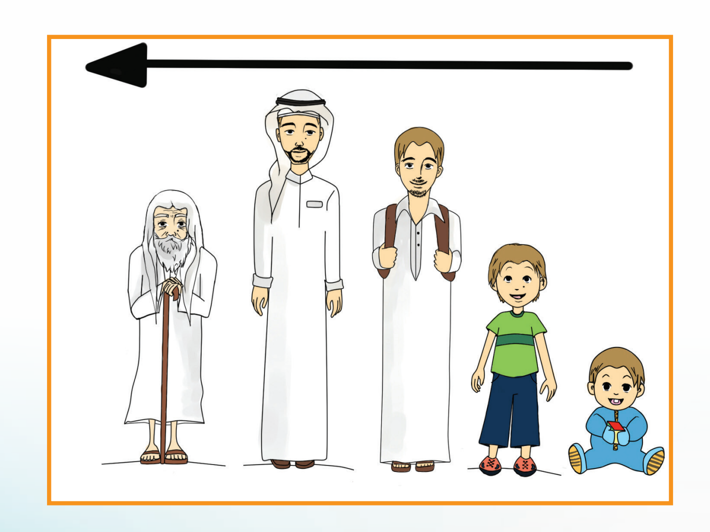
١. فرض الله علينا الصلاة خمس مرات في اليوم.	١. .... الله علينا الصلاة خمس مرات في اليوم.
٢. نهانا الله عن الكذب.	٢. .... الله علينا الكذب.
٣. أجاز الله لنا تجارة الأقمشة بأنواعها.	٣. .... الله لنا تجارة الأقمشة بأنواعها.
٤. يُسَنُّ للمسلم أن يتصدّق على المحتاجين.	٤. .... للمسلم أن يتصدّق على المحتاجين.

س ٩: صل العبارة بالمجموعة المناسبة



س ١٠: سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟:

تكليف	محرّم	مكروه
واجب	مستحبّ	حرام
جائز	سنّ التكليف	العقل
القدرة	أحكام	حساب
إنسان مكلّف	مباح	منطقة العانة
فرض	البلوغ	شروط التكليف
منهي عنه	سنّ التمييز	علامات البلوغ
	إنسان غير مكلّف	



الدرس ٢

الحصول على الأحكام الشرعية







نَتَعَلَّمُ الْيَوْم



١- كيف نَصِلُ إلى الأحكام التي طلبها الله منّا بعد رحيل الأنبياء؟

٢- كيف يختار المكلَّف مرجع التقليد الذي يرجع إليه لمعرفة الأحكام الشرعية المطالب بها؟



٣- كيف يحصل المكلَّف على آراء مرجع التقليد الذي يقلِّده؟

٤- كيف أستعمل الرسالة العملية للحصول على الحكم الشرعي؟

٥- هل هناك طرق أخرى للحصول على فتاوى مرجع التقليد غير الرسالة العملية؟ وما هي هذه الطرق؟

عرفنا في الدرس السابق أن كل شخص منَّا إذا حصلت له إحدى علامات البلوغ يكون مكلفًا، أي ملزمًا بالأحكام الشرعية، وبمعنًى آخر: عليه العمل بما أمر الله به والابتعاد عمَّا نهى سبحانه عنه. وقد اختار الله الأنبياء ليقوموا بالدعوة وتعليم الناس هذه الأحكام.

وفي يومنا هذا لا يوجد أنبياء، بل كان نبينا محمد ﷺ آخر الأنبياء عليهم السلام، وبعده مارس الأئمة عليهم السلام دور تعليم المسلمين هذه الأحكام، وبعد الأئمة عليهم السلام، درس العلماء رحمهم الله القرآن والروايات المروية عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام واستخرجوا الأحكام من هذين المصدرين (القرآن والروايات).

ولذلك يرجع المسلمون إلى العلماء المتخصصين في دراسة الأحكام الشرعية، ويسمى هؤلاء العلماء بـ (الفقهاء) أو (مراجع التقليد). وعلى كل إنسانٍ مكلَّف أن يختار أحد مراجع التقليد، ليرجع إليه في معرفة الأحكام الشرعية.





◄ اختيار مرجع التقليد

في كلِّ زمانٍ هناك مجموعة من علماء الفقه الذين ينتشر الرجوع إليهم بين الناس أكثر من غيرهم. ويستطيع المكلَّف أن يسأل أهله ومن يثق به من معارفه في بلدته، وبخاصّة أهل العلم عن هؤلاء المراجع، وبعد ذلك يقلِّد من يطمئنُّ إليه منهم، ليكون بعد ذلك مرجعه في معرفة ما يحتاجه من أحكام شرعية.

ملاحظة مهمة

يحتاج المسلم دائمًا إلى معرفة الحكم الشرعي في الكثير من تفاصيل حياته اليومية، عليه ألاَّ يظلّ بلا تقليد لأحدٍ من المراجع المطروحين للتقليد والفُتيا.

◄ أخذ الأحكام الشرعية من مرجع التقليد

أحكام الشريعة الإسلامية كثيرة جدًّا، بعضها معروف لدى جميع المسلمين، فيما بعضها الآخر يحتاج المسلم للسؤال عنها لدى مرجعه الذي يأخذ منه الفُتْيَا.

ومن الأحكام التي يعرفها جميع المسلمين: أن الله فرض علينا خمس صلوات يوميًا، وأن لكل صلاة عددًا محدّدًا من الركعات، يعرف المسلمون جميعهم عدد هذه الركعات، ومنها: صوم شهر رمضان، والحج إلى بيت الله الحرام في مكّة المكرّمة، وغيرها من الأحكام المشهورة.



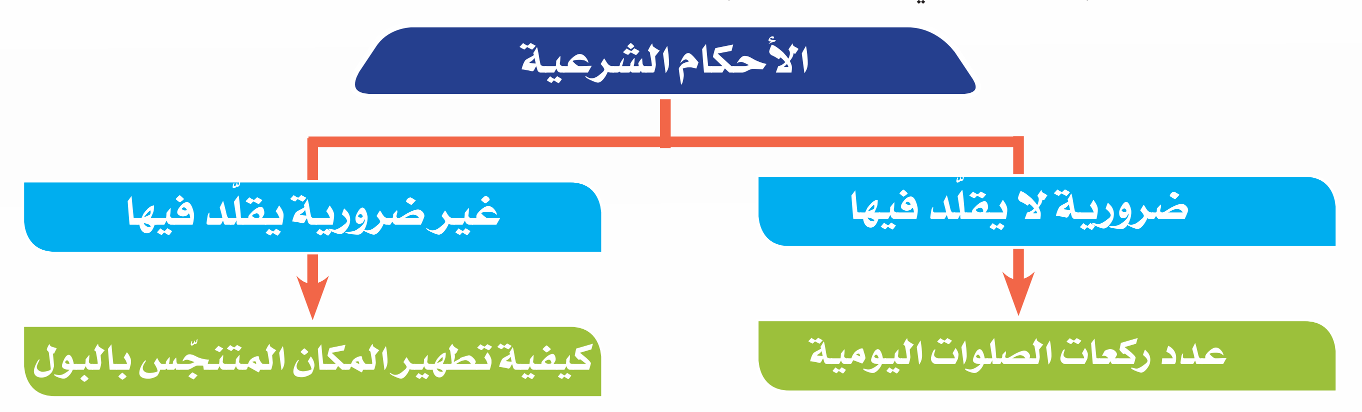
وهذه الأحكام المعروفة لا يحتاج المسلم أن يسأل عنها ويقلّد فيها ، وهي تسمّى أحكام ضرورية .

وفي مقابل هذه الأحكام، هناك مسائل تفصيلية ، يحتاج المسلم أن يرجع فيها إلى رأي أحد الفقهاء ويأخذ به ، وذلك مثل :

- معرفة حكم الصلاة مع الثوب النجس وعدم العلم بذلك إلا بعد أداء الصلاة .
- أو كيفية تطهير المكان المتنجّس بالبول .
- أو معرفة الحكم الشرعي لشراء أو بيع أسهم بعض الشركات المتداولة في سوق الأسهم .

وغيرها من الأمثلة .

تسمّى الأحكام التفصيلية في الفقه بالأحكام غير الضرورية .



◄ حكم تعلم المسائل الابتلائية

تفصيلات المسائل الشرعية كثيرة جدًا ، ولا يمكن لأي شخص غير فقيه أن يُلِمَّ بجميع هذه المسائل ويحفظها ، والشرع لا يطالب الإنسان بما لا يطيق ، وإنما يوجب على الإنسان أن يبادر بتعلُّم المسائل الأساسية ، فيتعلَّم أحكام الصلاة التي من الممكن أن تحدث له ، وكذلك أحكام التطهير والتنجُّس وأحكام البلوغ وما يترتَّبُ عليه وأحكام الصوم ومسائل السفر وغيرها من المسائل التي يحتاجها . وتسمى المسائل التي يحتاجها الإنسان بصورة دائمة بـ (المسائل الابتلائية) .



◄ كيف يعرف المكلف فتاوى المرجع؟

بعد أن يرجع المكلف إلى المرجع الذي يطمئن إليه، عليه أن يعرف آراءه في الفتاوى التي يحتاجها، ولكن كيف يحصل على فتاواه؟

هناك عدّة طرق لذلك، منها:

١. الرسالة العملية



وهي: الكتاب الذي يحتوي على مجموع فتاوى المجتهد (الفقيه) التي يقدِّر هذا المجتهد أن الناس يحتاجون إليها. وعادةً ما يقسّم الفقهاء فتاواهم إلى ثلاثة أقسام، هي:

- باب الاجتهاد والتقليد، يحتوي على مجموعة من المسائل الخاصّة برجوع المكلّف إلى أحد مراجع التقليد، من قبيل: شروط مرجع التقليد، وكيفية الانتقال من تقليد مرجع إلى مرجع آخر، وغيرها من المسائل.
- قسم العبادات، وفيه الأحكام المتعلّقة بالشؤون العبادية مع الله، مثل: مسائل الطهارة، الصلاة، الصوم، الزكاة، الخُمس، الصدقة.
- قسم المعاملات، وفيه الأحكام المتعلّقة بالتعامل مع الآخرين، مثل: أحكام البيع والشراء، أحكام الزواج والطلاق، المواريث، المعاملات البنكية، والمعاملات التجارية.

ولذلك لو احتاج المكلَّف إلى مسألة معينة في الوضوء، والوضوء كما نعرف له علاقة بالصلاة، التي هي من العبادات، فإنه يتناول الرسالة العملية للمرجع الذي يرجع له في التقليد ويبحث في قسم العبادات في باب الطهارة، ثم موضوع الوضوء، ويجد المسألة التي يبحث عنها.



ثلاثة أمثلة للرجوع إلى الرسالة العملية
من كتاب «المسائل المنتخبة للسيد السيستاني»:

مثال ١

لو أراد المكلّف معرفة الحكم الشرعي التالي: «ما حكم الوضوء بماءٍ عرف المتوضِّئ لاحقًا أنه نجس؟» في هذه الحال، يرجع إلى الرسالة العملية وفق الترتيب التالي:

القسم الثاني: العبادات ← الطهارة ← الوضوء ← شرائط الوضوء ← «مسألة ٢٩: الوضوء بالماء المتنجّس باطلٌ، ولو كان ذلك من جهة الجهل، أو الغفلة، أو النسيان».

ولذلك، فإن جواب السؤال أن الوضوء باطل، وعلى المصلي أن يعيد الوضوء والصلاة، إذا كان قد صلى.

مثال ٢

لو أراد المكلف أن يعرف ما هو حكم الوضوء إذا كانت يده بكاملها عليها جبيرة بسبب كسرٍ أصابه، ففي هذه الحال يتّبع الخطوات التالية:

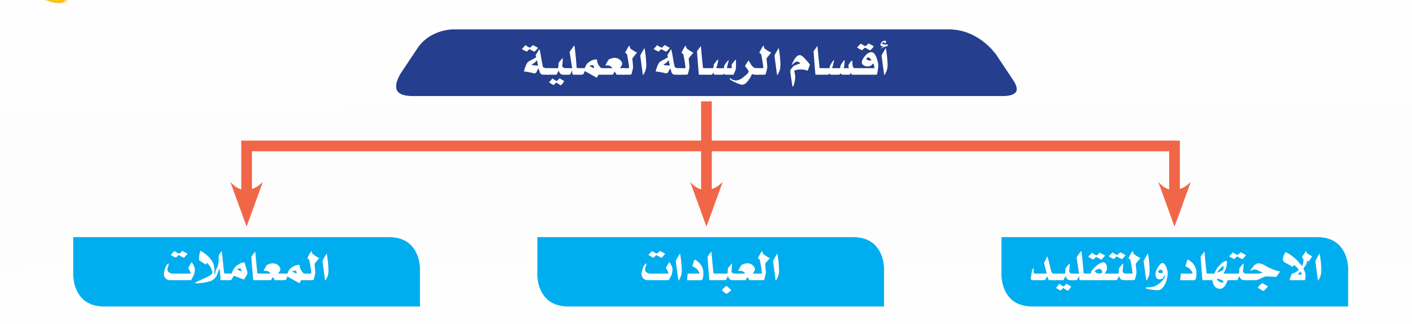
القسم الثاني: العبادات ← الطهارة ← أحكام الجبائر ← «مسألة ١٣٣: إذا كانت الجبيرة مستوعبة للعضو، كما إذا كان تمام الوجه أو إحدى اليدين أو الرجلين مجبَّرًا، جرى عليها حكم الجبيرة غير المستوعبة على المختار»، وهو ما يعني أن من تكون على كامل يده جبيرة، تعامَل هذه الجبيرةِ وكأنها على بعض يده، وذلك بأن يتوضأ بصورة عادية، وعندما يصل إلى غسل يده، يمسح الجبيرة بدلاً من غسل اليد، وذلك للإنسان المختار، وهو ما يعني الإنسان الذي يكون في ظروف عادية، ولا يوجد ما يمنعه من مسح الجبيرة.



مثال ٣

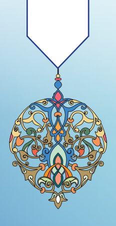
لو صام شخص في شهر رمضان المبارك، ومرض أثناء الشهر، واضطر للذهاب للمستشفى، وطلب منه الدكتور أن يأتي في الصباح ليحقنه الدواء بالإبرة، فهل حقن الدواء في الجسم عن طريق الإبرة مفطر أم لا؟، في هذه الحال يتّبع الخطوات التالية:

القسم الثاني: العبادات ← الصوم ← المفطرات ← «مسألة ٤٩١: لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد، كما لا يبطل بالتقطير في الأذن أو العين، ولو ظهر أثره من اللون أو الطعم في الحلق». وهو ما يعني أن الصوم في هذه الحال صحيح، ولا يحتاج المريض لقضائه بعد انقضاء شهر رمضان.



٢. سؤال مَن يُوثَق في نقلهم لفتوى مرجع التقليد

طلبة العلوم الدينية يَعرِفون ـ في العادة ـ فتاوى مرجع البلد الذي يقيمون فيه، ويتصدَّون عادة لتعليم الناس هذه الفتاوى، لذلك يمكن لأي مكلف أن يسأل أحد طلاب العلم الموجودين في البلد عن فتوى المرجع في الموضوع الذي يحتاجه. والمكلّفون ـ بصفة عامّة ـ يثقون في إجابة طالب العلم، لأنه ينقل رأيًا حول موضوع هو في صميم تخصّصه العلمي.



٣. الدورات الدينية التعليمية



يوجد في كثير من المناطق دورات تعليمية، وتدرس هذه الدورات الأحكام الشرعية وبعض المعارف الدينية الأخرى، وتكون الأحكام الشرعية التي تدرس في هذه الدورات وفق فتاوى وآراء المراجع المقلَّدين في نفس البلد الذي تقام فيه هذه الدورات.

ولذلك أصبحت هذه الدورات ومناهجها طريقًا ووسيلة لمعرفة آراء وفتاوى المراجع.

مثال

قد ينسى المصلي ويلتفت عن القبلة يمينًا أو يسارًا، ولا يعلم هل هذا مبطل للصلاة أم لا. في هذه الحال، يستطيع المكلّف أن يذهب إلى الصلاة في المسجد جماعةً، فإذا انتهت الصلاة، يسأل المصلي إمام الجماعة عن حكم الصلاة التي نسي والتفت فيها عن القبلة، مُخْبِرًا إمام الجماعة المرجع الذي يُقلِّده، لكي يخبره الإمامُ الحكمَ في هذه المسألة.

٤. المواقع الإلكترونية

بعد تطور وسائل الاتصال الحديثة والاستعمال الواسع لشبكة الإنترنت، أصبحت المواقع الخاصة بنشر الأحكام الشرعية للمراجع المقلَّدين متوفرة، فغالبًا ما يكون هناك موقع لكل مرجع، تتوفر فيه فتاواه وآراؤه الفقهية، وكذلك أجوبته الحديثة على المسائل التي ترد إليه من مقلِّديه. لذلك يمكن للمكلف الدخول على موقع مرجعه وتصفحه للحصول على الفتوى التي يريد، وإذا لم يجدها يمكنه كتابة سؤاله في الموقع نفسه، وينتظر الرد إلى أن يأتيه من القائمين على هذا الموقع والمتصلين بالمرجع مباشرة.



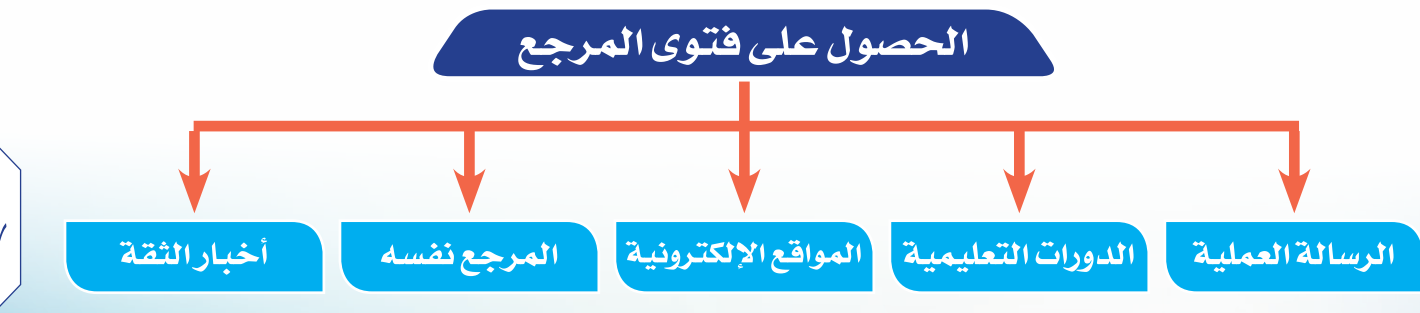
٥. سؤال المرجع نفسه



يعيش كثير من المراجع في المدن المقدسة، كمدينة النجف الأشرف بجوار أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أو مدينة قم المقدسة بجوار السيدة المعصومة عليها السلام، وهي مدن يقصدها الزوار من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام ، وفي الغالب يقوم الزوار بزيارة العلماء والمراجع المتواجدين في هذه المدن المقدسة، ويقوم الزوار ـ أحيانًا ـ باستثمار هذه الزيارات بسؤال المرجع عن رأيه في بعض المسائل التي لا يعرفون رأي المرجع فيها. ويقوم المرجع بالإجابة عن هذه المسائل.

ملاحظة مهمة

يشترط في جميع وسائل الحصول على فتوى المرجع ـ ما عدا الأخير منها ـ أن تكون موثَّقة، فيشترط في الرسالة العملية والمواقع الإلكترونية ومن نأخذ عنهم فتوى المرجع في المساجد وفي الدورات التعليمية أن يكون هناك ما يعزّز الثقة في صحّة ما ينقلون من فتوى، فلا نأخذ الأحكام من أي شخص وبأي طريقة.





محطة تربوية

في معظم المجتمعات هناك مراجع تقليد متعدّدون، يرجع إليهم مقلِّدوهم اطمئنانًا منهم لصحّة تقليدهم ووثاقةً فيمن أرشدهم إلى تقليدهم. ولا ينبغي أن تكون هناك أي حساسيات أو تفرقة اجتماعية بسبب اختلاف التقليد.

تدريبات

س١: أجب عن الأسئلة التالية:

١- اذكر مثالين لأحكام شرعية **لا** تحتاج فيها للرجوع إلى أحد الفقهاء.

....

٢- اذكر مثالين لأحكام شرعية تحتاج فيها للرجوع إلى أحد الفقهاء.

....

٣- ما اسم الكتاب الذي يحتوي على فتاوى مرجع التقليد؟

١- .... ٢- .... ٣- ....

٤- اذكر ثلاث طرق يمكن للمكلَّف استعمالها للحصول على الأحكام الشرعية.

....

٥- ما هو الشرط الأساسي لكي يطمئِنَّ المكلّف من الوسيلة التي يستعملها للحصول على فتوى مرجعه؟

....





س٢ : صل العبارة بما يناسبها:

الفقيه الذي نأخذ عنه الفتاوى	الرسالة العملية
مسائل يحتاجها المكلّف دائمًا	المسائل الابتلائية
أحكام شرعية بين العبد وخالقه	مرجع التقليد
كتاب فتاوى المرجع	العبادات
أحكام شرعية خاصة بالتعامل مع الآخرين	المعاملات

س٣ : صِل المسألة إلى الحقل الذي تنتمي إليه:

ذَبَحَ الحاجُّ الهَدْيَ خارِجَ منطقة منى	أحكام الوضوء
تنجّست اليد بعد الانتهاء من الوضوء	أحكام الصلاة
نسيان سجدة في الركعة الرابعة	أحكام الصوم
شراء سهم شركة تعمل في بناء الجسور	أحكام الحج
تناول الصائم المغذي عن طريق الإبرة في نهار رمضان	أحكام التجارة



س٤ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) في عصرنا الحاضر، نأخذ الأحكام التفصيلية من:

أ – الأنبياء.

ب – القرآن الكريم.

ج – الأئمة

د – علماء الفقه.

(٢) الأحكام التي يحتاجها المكلفون بصورة دائمة تُسمَّى:

أ – الأحكام الشرعية الواجبة.

ب – التكاليف

ج – المسائل الابتلائية.

د – المسائل الخاصّة بالبلوغ.

(٣) أيٌّ من الأحكام التالية أحتاج فيها لفتوى مرجع التقليد؟:

أ – عدد ركعات صلاة المغرب.

ب – حكم صيام شهر رمضان.

ج – إذا نسيت تكبيرة الإحرام.

د – جميع الإجابات صحيحة.

(٤) الرسالة العملية هي:

أ – كتابٌ ألّفه مرجع التقليد.

ب – تحتوي على المسائل الابتلائية.

ج – وسيلة للحصول على فتوى الفقيه.

د – جميع الإجابات صحيحة.

(٥) الشروط المطلوبة في مرجع التقليد في قسم:

أ – الطهارة.

ب – العبادات.

ج – الاجتهاد والتقليد.

د – المعاملات.

س٥ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات التالية؟:

مرجع التقليد	ثقة	مسائل ابتلائية
مسائل غير ابتلائية	رسالة عملية	عبادات
معاملات	طرق أخذ الفتوى	أقسام الرسالة العملية





ثانياً : أحكام الطهارة

الدروس

الدرس ٣: الطهارة والنجاسة
الدرس ٤: الوضوء: موجباته وأفعاله
الدرس ٥: الشروط المطلوبة في الوضوء
الدرس ٦: بلوغ الإنسان مرحلة الرجولة في الإسلام
الدرس ٧: غُسْلُ الْجَنَابَة
الدرس ٨: من أحكام الغسل والجنب





الطهارة والنجاسة





نَتَعَلَّمُ الْيَوْم

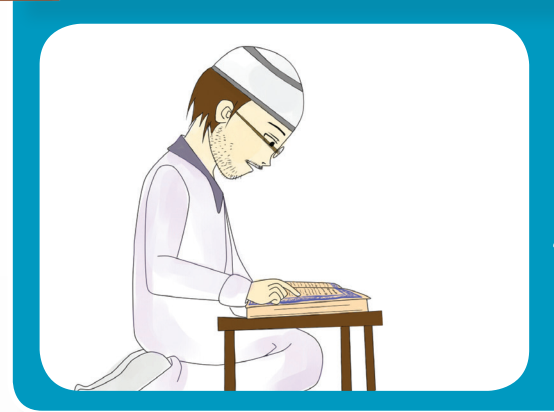


١ – ما أهمية الطهارة في حياة المسلم؟

٢ – ما هي أنواع الطهارة المطالب بها المسلم؟

٣ – ما هي أبرز أنواع النجاسات من حولنا؟

٤ – ما هي أبرز أحكام النجاسات التي يحتاجها المكلّف في حياته اليومية؟



◄ أهمية الطهارة في حياة المسلم

تعدّ الطهارة من الشروط المهمّة لصحة الصلاة، ويضعها الفقهاء مقدّمةً من مقدمات الصلاة التي على المسلم القيام بها قبل أداء الصلاة. كما أن مسّ كتابة المصحف الشريف ولفظ الجلالة وأسمائه وصفاته تعالى لا يصحّ دون أن يكون المسلم على طهارة.

وقبل بيان أحكام الصلاة التفصيلية، لا بدّ للمكلّف من معرفة أحكام الطهارة، وبالخصوص ما له علاقة مباشرة بالصلاة.

وأول ما نبدأ به الحديث حول الطهارة هو أقسام التطهُّر:





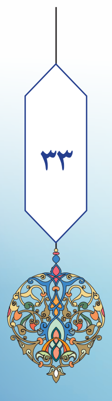
◄ أقسام التطهُّر

يتطهّر الإنسان من أمرين، هما:

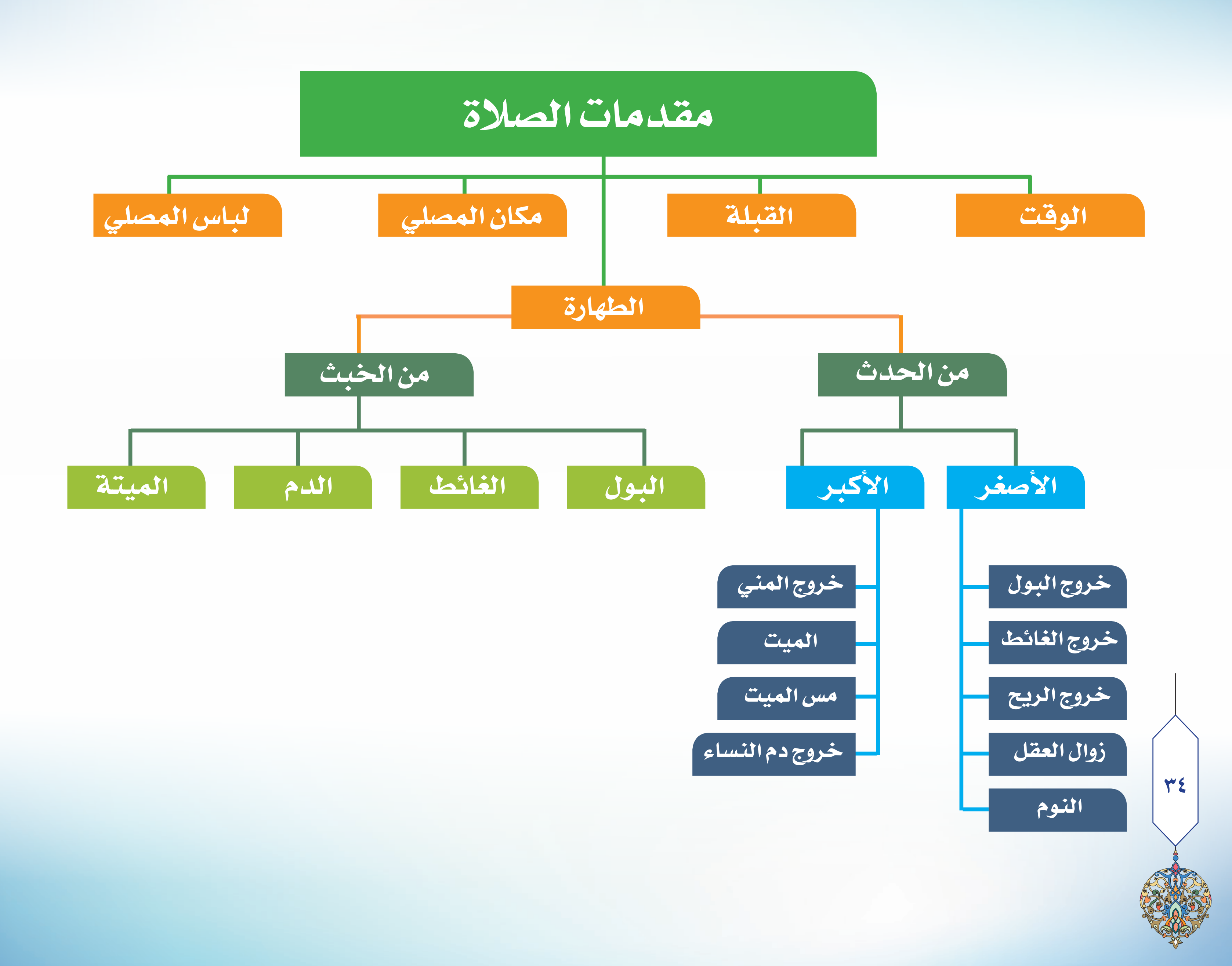
١. الخَبَث: ويُقصد بالخبث النجاسة عينها (أي جسمها)، والأخباث أو النجاسات كثيرة، منها: البول، الغائط، الدم، الكلب، الخنزير، وغيرها. فإذا أصابَ شيءٌ من هذه النجاسات بدنَ الإنسان، فعليه أن يتطهّر منها، وكلُّ نوعٍ من النجاسات يُصيب الإنسان له أحكامه الخاصّة في التطهُّر. سنعرض لبعضٍ منها في النقاط القادمة من الدرس. وهذه الطهارة تسمّى «الطهارة الخبثية»؛ لأن الإنسان فيها يُطهِّر بدنه أو لباسه من الأخباث (أي من النجاسات).

٢. الحَدَث: ويُقصد بالحدث فعلٌ له علاقة بزوال الطهارة من الإنسان، مثل: خروج البول، وخروج الريح، والنوم. والفقهاء يقسمون الحدث إلى: حدث أصغر وأكبر، ويقصدون بالحدث الأصغر: خروج البول، خروج الغائط، خروج الريح، النوم، زوال العقل. فيما يقصدون بالحدث الأكبر: خروج المني، الموت، مس الميت، الحيض، الاستحاضة، النفاس. والأحداث الثلاثة الأخيرة خاصة بالنساء.

وإذا أحدث الإنسان بنوعٍ من أنواع الحدث الأصغر يجب عليه الوضوء إذا أراد الصلاة، مثلاً، بينما لو أحدث الإنسان بنوعٍ من أنواع الحدث الأكبر وأراد الصلاة فيجب عليه الغسل.

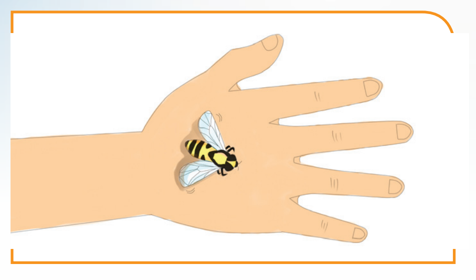


◄ الطهارة من مقدمات الصلاة



◄ النجاسات من حولنا والتطهُّر منها

١ ، ٢ . البول والغائط



ما تخرجه الحشرات من فضلات طاهر

البول والغائط نجسان إذا خرجا من الإنسان ومن كل حيوان لا نأكل لحمه ، فالحيوانات مثل : الأسد والذئب والثعلب والقط لا نأكل لحومها ، فما يخرج منها من البول والغائط يكون نجسًا .

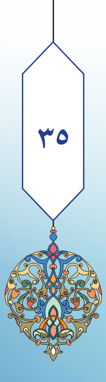
أما البول والغائط اللذان يخرجان من حيوانات مثل : الماعز أو الخروف أو البقر أو الدجاج فيكونان طاهرين ، لأنّنا نأكل لحومها .

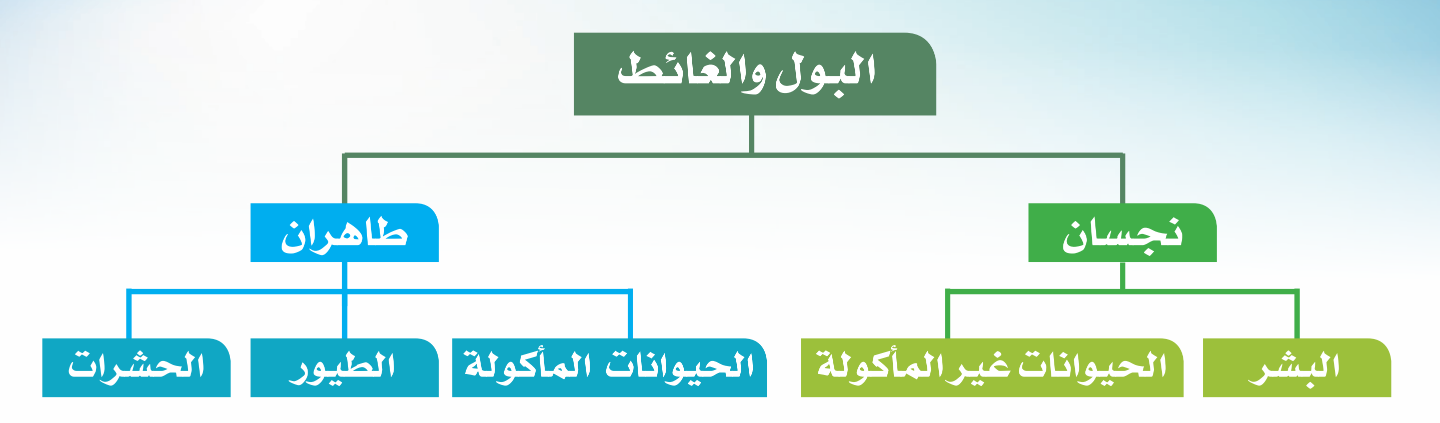
وكذلك جميع أنواع الطيور ـ سواءً التي نأكل لحمها أو لا نأكله ـ فإن البول والغائط الخارجين منها يكونان طاهرين .

كما أن البول والغائط الخارجين من الحشرات والوزغ طاهران ، ولا نتنجّس إذا أصابانا .

الخلاصة

إذًا البول والغائط الخارجان من الإنسان ومن الحيوانات التي لا نأكل لحومها من غير الطيور يكونان نجسين ، أما إذا كانا من بقية الحيوانات الأخرى فهما طاهران .





مثال توضيحي

(١) لو كنتُ أحمل أخي الصغير ذا السنوات الثلاث، وبعد فترة تبوّل، فإنني أتنجّس به؛ لأنه بول إنسان، وهو نجس.

مثال توضيحي

(٢) ولو كان شخص يلاعب قطّة، وتبولت عليه هذه القطة، فبولها هذا نجس؛ لأنها من الحيوانات التي لا نأكلها لحمها، فيكون بولها نجس.

مثال توضيحي

(٣) لو مشى أحدنا في أحد البساتين، فَعَلَقَ بقدمه بعض من غائط الدجاج، فهذا الغائط لا ينجّسه؛ لأنه من طائر، كما أننا نأكل لحمه.

مثال توضيحي

(٤) ولو وقفَتْ على إصبعي ذبابة، وأحسستُ أنها أخرجت فضلات من جسمها، فهذه الفضلات لا تنجسني، لأنها فضلات حشرة، وهي طاهرة.




◄ تطهير المتنجّس بالبول

إذا أصاب البول جسم الإِنسان أو ملبسه أو سطحًا من الأسطح، يمكن تطهيره من خلال صبّ الماء عليه مرّتين إذا كان الماء المستعمل في التطهير قليلاً، وليس مرتبطًا بالخزّان.

أما إذا كان الماء المستعمَل في التطهير متصلاً بالخزان، فيكفي صبُّ الماء مرةً واحدة على المكان المتنجّس بالبول بحيث تزول النجاسة من المكان.

◄ تطهير المتنجّس بالغائط

السطح المتنجّس بالغائط، نصب عليه الماء لتطهيره مرة واحدة أو عدة مرات، فإذا زالت النجاسة طَهُرَ، وإذا احتاج الأمر إلى الدلك مع الصب نقوم بذلك إلى أن تزول النجاسة، وعندها يطهر المكان.

أما الأقمشة المتنجسة بالغائط، فالغالب أنها تحتاج إلى فرك حتى يطهر القماش من الغائط.

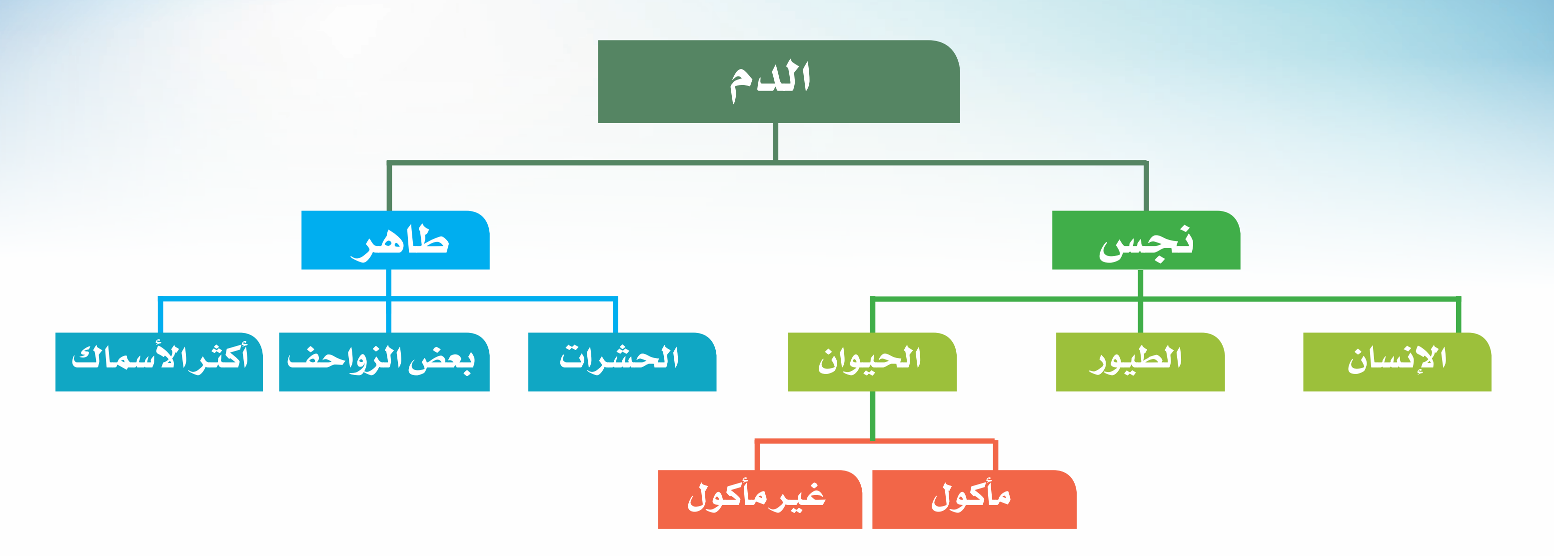
◄ ٣. الدم

جميع الدم الخارج من الإنسان نجس، وكذلك دم الحيوانات سواءً نأكل لحمها أو لا، وسواءً كان طائرًا أم لا. مع استثناءات لحيوانات قليلة، مثل (الوزغ) و(الثعبان)، وجميع أنواع الحشرات، وكذلك أغلب أنواع السمك، فهذه الأنواع الأخيرة دمها غير نجس.

ملاحظة مهمة

السائل الذي يخرج من الجروح أو مكان الحروق، وهو ما يسمّى: (قَيْحًا) أو: (صديدًا)، طاهر، إلا إذا اختلط بالدم، فإن ما اختلط به الدم نجس، وما لم يختلط به الدم طاهر.





مثال توضيحي

(١) الدم الخارج من جروح الجسم، مثل: اليد، يُنَجِّسُ ما يصيبه من البدن والملابس، ولا تصح الصلاة إلاّ بعد تطهير ما قد تنجّس به.

مثال توضيحي

(٢) لو كان أحد السائقين يسرع فدعم بسيارته قطًّا وأصاب بعضَ المارّة دمٌ من هذا القط، فهذا الدم ينجّس المارّة؛ لأنه دم قط، والقط من الحيوانات التي يكون دمها نجسًا.

مثال توضيحي

(٣) لو ضرب شخص ذبابة بيده، وماتت، وظهر في يده آثار دم هذه الحشرة، فإن يده تظل طاهرة، لأن هذا السائل الخارج من الذبابة حتى لو كان دمًا، لا ينجّس، لأنه دم حشرة، ودم الحشرات طاهر.




مثال توضيحي

(٤) من يعمل قصَّابًا، ويصيبه دم بعض الذبائح فإن الدم الخارج من الذبيحة أثناء ذبحها يعدّ نجسًا، ولو أصاب الذابح ينجّسه، وعليه تطهير بدنه وملابسه إذا أراد الصلاة، مثلاً[١].

التطهُّر من الدم:

تطهير المتنجّس بالدم لا يختلف عن تطهير المكان المتنجِّس بالغائط، فهما (الدم والغائط) من النجاسات التي تَعْلَقُ بالمكان، لذلك قد نحتاج لفرك ودلك الموضع الذي يتنجّس بالدم، بحيث نصب عليه الماء مرة واحدة أو عدة مرات، فإن زال الدم بمجرّد صبّ الماء طَهُرَ المكان، وإلاَّ احتاج الأمر إلى الدلك مع الصب، حيث نقوم بذلك إلى أن يطهُر.

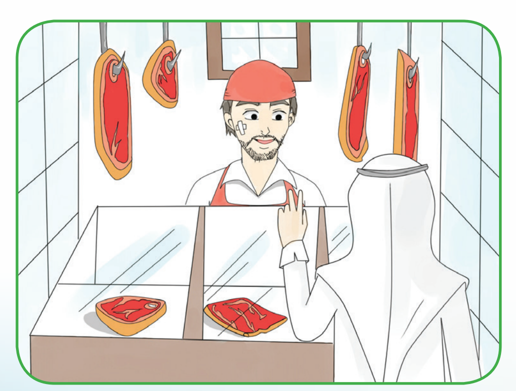
ولو جَمُدَ الدم نحتاج إلى فرك أو عصر لإزالته؛ لأن نجاسة الغائط أو الدم لا تطهر إلاّ إذا زالت من الموضع الذي وقعت.

◄ ٤. الميتة:

حتى يأكل الإنسان لحوم الحيوانات مثل: البقر والغنم والدجاج، يقوم بذبحها، وتقطيع لحمها، وطبخه وأكله في وجباته اليومية.

ولكن ليس كل لحم يصح لنا أكله، فلا بدّ أن يذبحه مسلم، وأن يذكر اسم الله عليه أثناء الذبح، وأن يُوجَّه الحيوان للقبلة أثناء ذلك.

فإذا لم يُذبح هذا الحيوان بطريقة صحيحة، أومات بسبب مرض أو بسبب آخر، فإن هذا الحيوان الميت نسميه (مِيتَة)، ولحمه نجس، ويحرم علينا أكله.



نشتري لحوم الحيوانات بطريقة سليمة

(١) الدم المتبقي في الذبيحة بعد ذبحها يعدّ طاهرًا، أما الخارج أثناء الذبح فهو نجس.



الخلاصة

حيوانٌ حيٌّ ⟵ يذبحه مسلم + يذكر اسم الله عليه + يوجهه إلى القبلة أثناء الذبح = حيوان جائز أكل لحمه.

ولكن بعض الحيوانات لا تسمى ميتة، مثل: (الوزغ) و(الحية). وكذلك الأسماك، إذ لا تكون نجسة أيضًا. نعم، قد لا يجوز أكلها لبعض الأسباب، ولكنها لا تكون نجسة. أما الحشرات فلا تكون نجسة أبدًا، حية أو ميتة.

مثال توضيحي

نجد في بعض الأحيان بعض الحيوانات الزاحفة مثل (الحية أو الوزغ) قد مات والتصق بالحائط، وقد تغير لونه بفعل الموت. فالحائط الذي التصق به هذا الحيوان طاهر؛ لأن هذا الحيوان ليس من الميتة النجسة.

◄ من أحكام النجاسات

١. أكلها وشربها حرام:

جميع النجاسات التي ذكرت يحرم أكلها أو شربها، وكذلك ما يتنجّس بها إذا لم تُطَهَّرْ.

مثال توضيحي

(١) إذا خرج من بين الأسنان دم كثير بسبب أكل الطعام الخشن، أو بسبب فرشاة الأسنان، أو بأي سبب، فلا يجوز بلع هذا الدم أو شربه مع الماء أو غيره، لأن الدم نجس، ويحرم شربه.



مثال توضيحي

(٢) لو خرج دم من الأسنان أثناء قضم التفاح، وأصاب التفاحة، فَأَكْلُ هذه التفاحة قبل تطهيرها لا يجوز؛ لأنها قد تنجّست بالدم، ولا يجوز أكل المتنجّس.

مثال توضيحي

(٣) إذا علمتَ أن اللحم الذي في المطعم هو لحم حيوان لم يذبحه مسلم، لأنه من بلد غير مسلم، أو علمتَ أن هذا اللحم من حيوان مات بسبب مرض، ففي هذه الحالة يكون هذا اللحم مأخوذًا من ميتة، والميتة نجسة ولا يجوز أكل لحمها.

٢. المبادرة في تطهير المسجد والقرآن والتربة الحسينية

إن تنجيس المسجد أو المصحف الشريف أو التربة الحسينية بأيٍّ من النجاسات حرام.

وقد أوجب الله المبادرة في تطهيرها سواء كان تنجيسها بفعل المكلّف نفسه، أو أن المكلّف التفت لوجود النجاسة في المسجد أو المصحف أو التربة الحسينية دون أن يكون له يد في ذلك. ولا يجوز التأخير في التطهير.



يجب المبادرة في تطهير المساجد إذا تنجست



ما يحرم تنجيسه

- المصحف الشريف
- المساجد
- التربة الحسينية

مثال توضيحي

(١) لو دخل المصلي المسجد، وأثناء استعداده للجلوس وخز قدمه دبّوس صغير ملقىً على الأرض، وخرج منه دمٌ أصاب سجّاد المسجد، فالواجب في مثل هذه الحالة تطهير الموضع المتنجّس من المسجد فورًا.

مثال توضيحي

(٢) لو التفت المصلي أثناء الصلاة إلى أن جبهته يخرج منها دم، وهذا الدم أصاب التربة الحسينية التي سجد عليها، فهنا تبطل الصلاة، لأنه سجد على مكان نجس، والمكان النجس لا تصح الصلاة عليه، لذلك يقطع الصلاة، ويطهّر التربة الحسينية فورًا، وينتظر توقف الدم عن النزيف، وبعد ذلك يطهر الجبهة من الدم، ومن ثَمَّ يعيد صلاته.

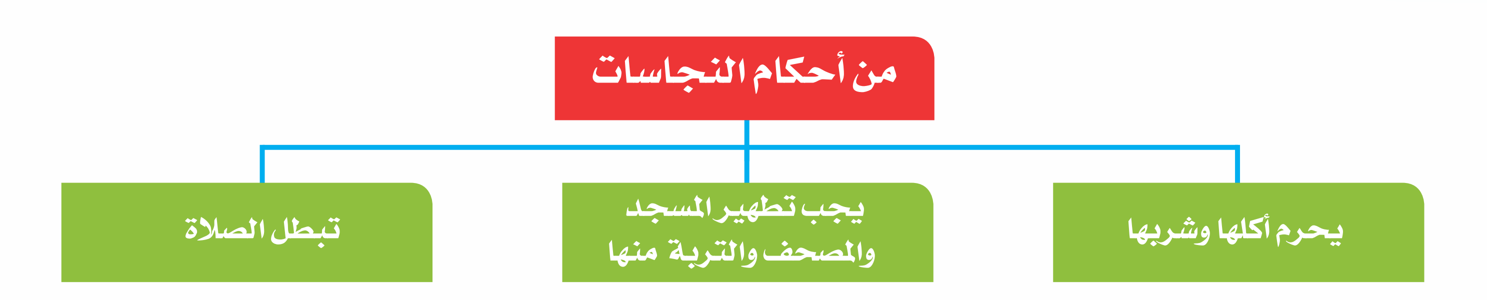
مثال توضيحي

(٣) لو دخل المسجد طفل صغير لم يتمالك نفسه فتبوّل في المسجد، ففي مثل هذه الحال على أحد المصلين أن يطهر المسجد من النجاسة فورًا؛ لأن هذا الطفل لا يعرف كيف يطهّر المسجد، كما أنه ليس من الضروري أن يبادر إلى التطهير من نجّس المسجد، بل الواجب هو تطهير المسجد سواءً من نجّسه أو غيره



٣. النجاسات تبطل الصلاة

لو تنجس بدن المصلي أو ملبسه بإحدى النجاسات، فإن الصلاة تكون باطلة، فالطهارة شرط مهم في الصلاة، ولا تصح الصلاة إلاّ إذا كان بدن وملبس المصلي طاهرين.



محطة تربوية

تبطل الصلاة مع تنجّس بدن أو ملبس المصلي بإحدى النجاسات، وهي المسمّاة في بعض الكتب وبعض الروايات بـ «الخبائث» أو «الأخباث». وهو إرشاد إسلامي كريم للإنسان إلى أن يبقى بدنه وملبسه (مظهره) في حالة نقاء وطهارة دائمة. والإسلام كما يحرص أن يبقى مظهر الإنسان طاهرًا نقيًا، يحرص بدرجة أكبر على طهارة ونقاء قلب الإنسان، فتكون نفسه في تعاملها مع الآخرين في صورة طاهرة نقيّة مشرقة بمحبّة الآخرين والرأفة بهم. يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [1]، أي: طهَّرَ نفسه، وجعلها نقية طاهرة.



(١) سورة الليل آية ٩

تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية:

١- كم قسمًا للتطهر؟ وما هي؟

....

٢- ما هي الحيوانات التي يكون بولها وغائطها طاهرين؟

....

٣- الدم من النجاسات، ولكن قد يكون طاهرًا، فمتى يكون طاهرًا؟

....

٤- الحية إذا ماتت هل تصبح نجسة؟ لماذا؟

....

٥- ما حكم تناول الطعام المتنجّس بالدم؟ لماذا؟

....

س٢ : ما الحكم الشرعي للمسائل التالية:

١- خرج دمٌ من بين الأسنان، فما حكم شرب الماء أثناء سيلان الدم.

....

٢- إذا سقط براز حمامة على سطح سيارة، فما حكم سطحها: طاهر أم نجس؟

....

٣- ما حكم تطهير سجادة المسجد من الدم؟

....

٤-إذا اشترى شخص مسلم دجاجة ذبحت في القطيف، فما حكم أكلها؟

....

س٣ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك

(١) تنقسم الطهارة إلى:

أ - صغيرة وكبيرة.

ب - حدثية وخبثية.

ج - للصلاة ولغيرها.

د - من السوائل ومن الجوامد.

(٢) خروج البول:

أ - من الأحداث الصغيرة.

ب - من الأحداث الكبيرة.

ج - من الأخباث.

د - يحتاج المصلي للاغتسال منه.

(٣) البول والغائط طاهران من:

أ - الإنسان.

ب - الطيور بجميع أنواعها.

ج - الحيوانات بجميع أنواعها.

د - الحيوانات غير مأكولة اللحم.

(٤) الميتة هي:

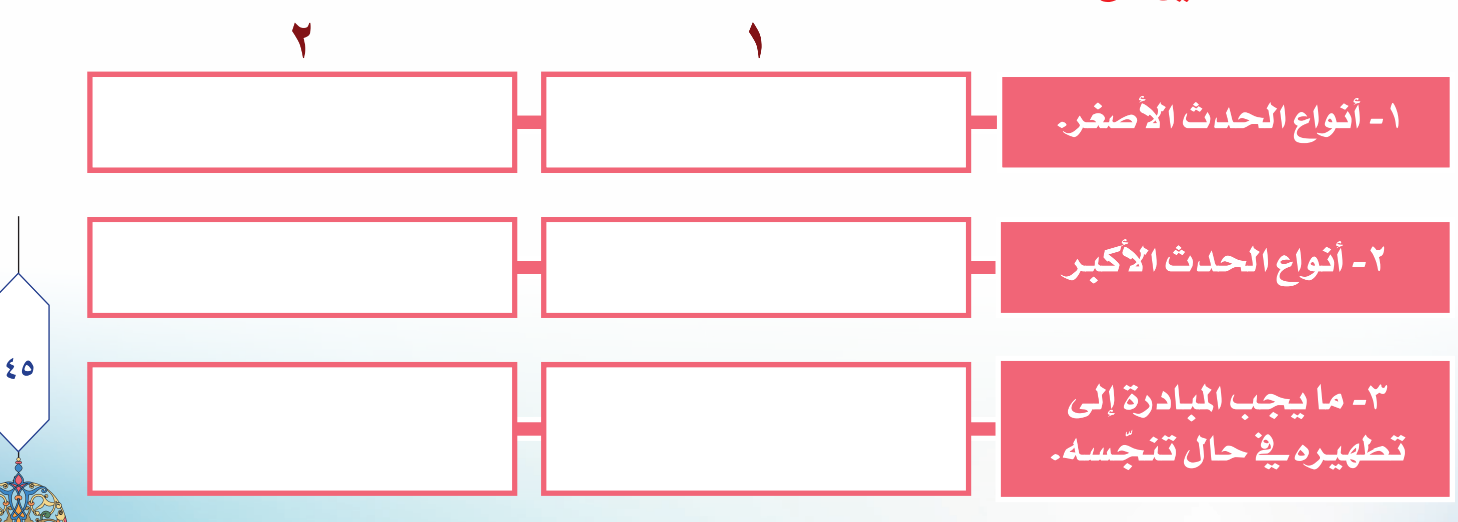
أ - الحيوان المجلوب للذبح.

ب - الحيوان الذي لا يلد.

ج - الحيوان الذي لم يذبح بطريقة شرعية.

د - الحيوان الذي ذكر اسم الله عليه.

س٤ : عدّد اثنين من:



س٥ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟

نجاسة	الحدث الأصغر	ميتة
متنجّس	الحدث الأكبر	شروط الذبح
نجاسة عالقة	حيوان مأكول اللحم	أحكام الميتة
نجاسة غير عالقة	حيوان غير مأكول اللحم	تطهير المسجد
الطهارة	طيور	الخبث
التطهُّر	أسماك	حشرات



الدرس ٤ الوضوء: موجباته وأفعاله





نَتَعَلَّمُ الْيَوْم

١- متى يجب الوضوء على المكلّف؟

٢- الكيفية الصحيحة للوضوء: مستحبّاته وواجباته.





قال الله تعالى:

إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا

النساء: 103

جعل الله لكل صلاة وقتًا محددًا

◄ موجبات الطهارة

الطهارة مرتبطة بالكثير من العبادات الواجبة منها والمستحبة، مثل:

١. الصلوات الواجبة، مثل: الصلوات اليومية (الصبح، الظهر، العصر، ...) والمستحبّة، مثل: النوافل اليومية.

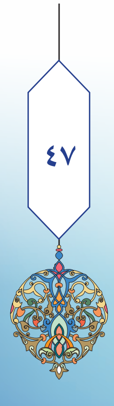
٢. مسّ كتابة القرآن الكريم، ومن ذلك الحركات والمدود والتشديد المكتوبة على ألفاظ آيات القرآن. ولا بأس بمس أرقام الآيات أو بعض الزخارف الموجودة على جوانب صفحات المصحف بدون طهارة.

٣. مَسّ اسم لفظ الجلالة وسائر أسمائه وصفاته، إذ على المسلم تجنّب مسها بدون طهارة.

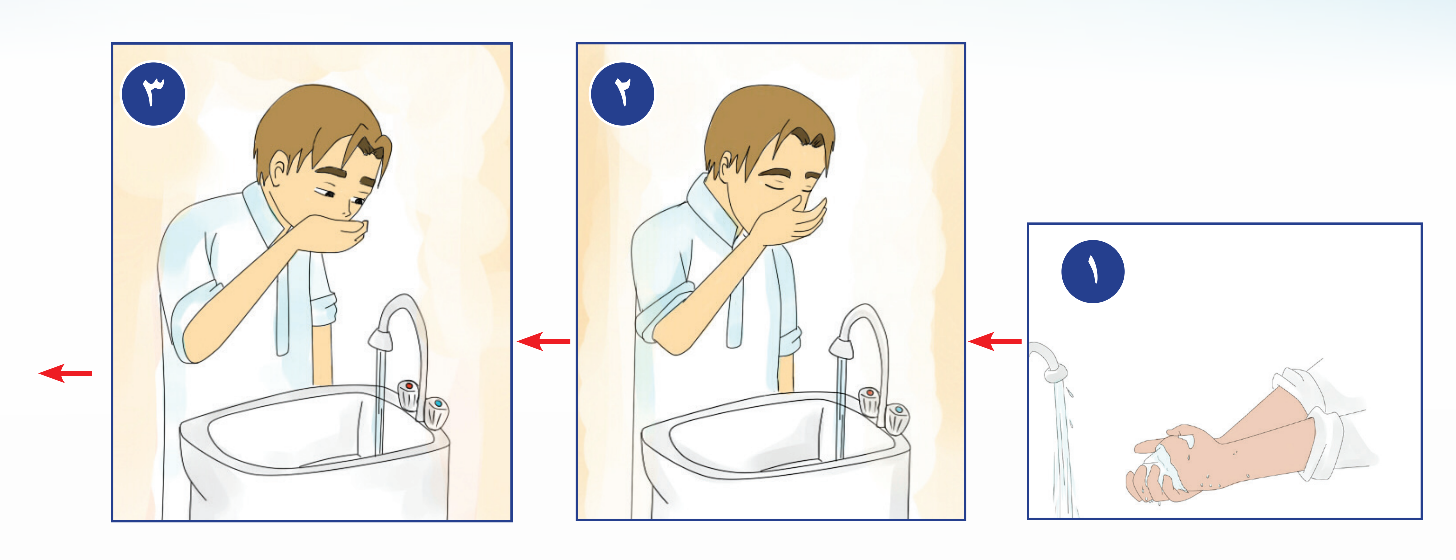
٤. مَسّ أسماء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وسيدة النساء عليها السلام.

٥. الطواف الواجب حول الكعبة المشرّفة.

ومن أهمّ طرق الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر: الوضوء والغسل، وسوف نبدأ بأولهما: الوضوء.



◄ أفعال الوضوء: مستحبّاته وواجباته



١- **غسل الكفين** مرة واحدة [1].

٢- **المضمضة**، وهي: إدخال الماء إلى الفم وتدويره فيه ثم إخراجه (٣ مرات)

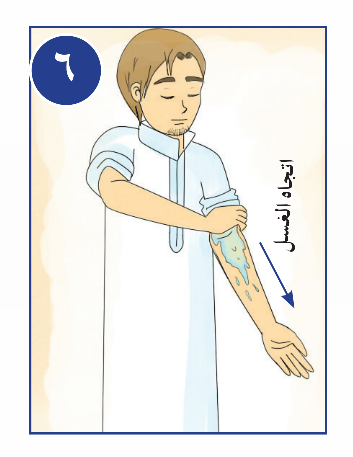
٣- **الاستنشاق**، وهو: إدخال الماء إلى الأنف وإخراجه (٣ مرات).

وهذه الأفعال الثلاثة من مستحبّات الوضوء التي يثاب المتوضئ على أدائها.

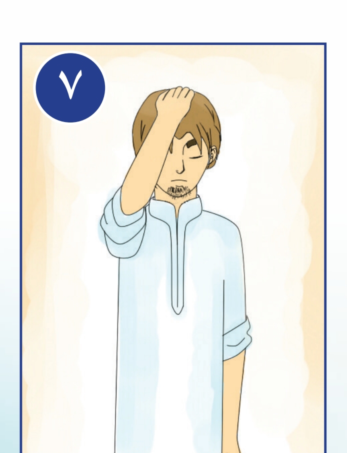
(١) إذا كان المتوضئ قد أحدث قبل الصلاة بحدث النوم أو خروج البول فإنه يستحب له أن يغسل كفيه مرة واحدة، وإذا كان محدثًا بخروج الغائط فإنه يستحب له أن يغسل كفيه مرتين.



٤- **غسل الوجه** مرة واحدة من أعلى الجبهة إلى أسفل الذقن، بحيث يبتدئ من أعلى الجبهة بكامل الكف لكي يحيط بالوجه كاملاً إلى أن يصل إلى الذقن، ثم يمرر الكف من جديد على الجهتين اليمنى واليسرى من الوجه، ليكون بذلك غسل تمام الوجه.



٥، ٦ - **غسل اليدين من المرفقين إلى أطراف الأصابع**، ويجب الابتداء من المرفقين، ثم الأسفل منهما فالأسفل إلى أن يصل إلى أطراف الأصابع.

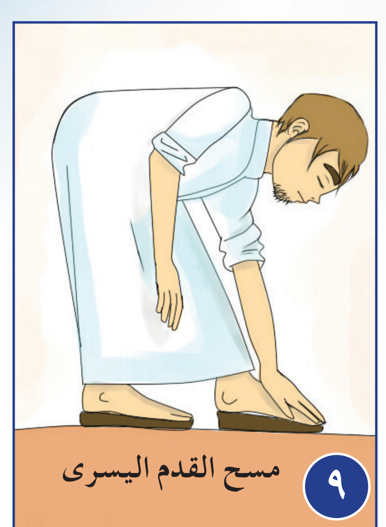


٧- **مسح مقدم الرأس**، وهو ما يقارب ربع الرأس مما يعلو الجبهة، والمسح يكون فقط بما بقي من بلّة اليد، ويكفي فيه ما يتعارف عليه بأنه مَسْحٌ طولاً وعرضًا. كما يظهر في الصورة.



٨ ، ٩- مسح القدمين من أطراف الأصابع إلى الكعبين، والمراد بالكعب هو المفصل بين الساق والقدم، ويبدأ المتوضئ بمسح القدم اليمنى، ثم مسح القدم اليسرى [١].





محطة تربوية

تعلمتَ ـ عزيزي الطالب ـ في هذا الدرس بأن الله أوجب على المسلم الوضوء في حالات محدّدة. وبجانب هذه الحالات هناك العديد من الروايات التي تحثُّ المسلم على البقاء على طهارة. وللإفادة من ثواب البقاء على طهارة بصورة سهلة ويسيرة، يمكن للإنسان أن يعوِّد نفسه أن يتوضأ بعد دخول الحمام في كل مرة، فبهذه العادة يبقى الإنسان على طهارة أكثر الوقت.

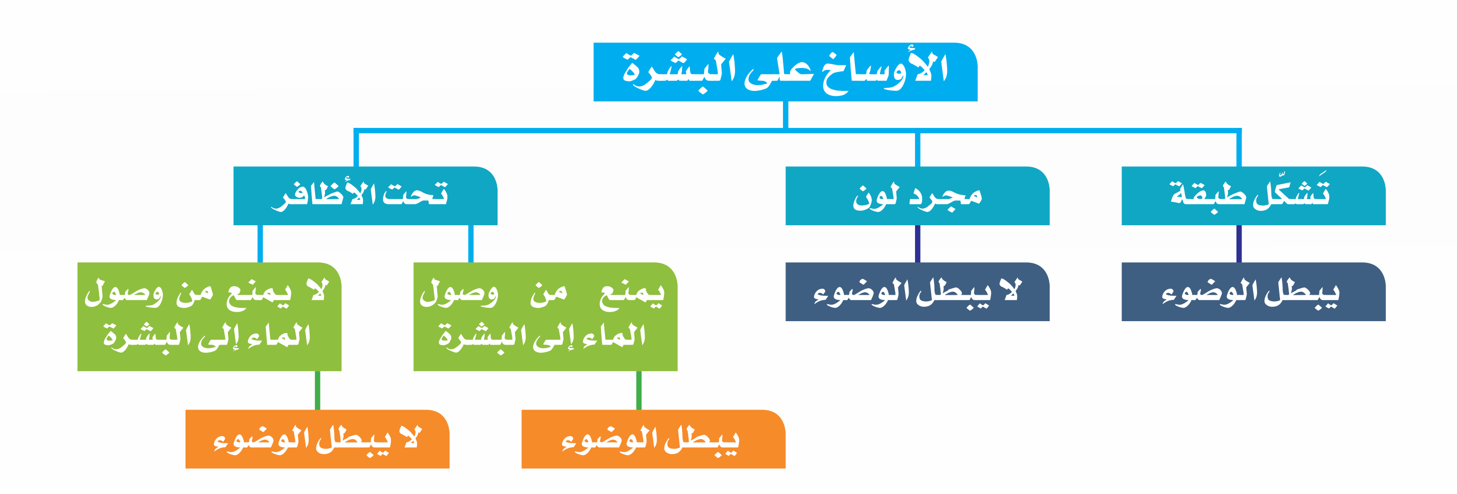


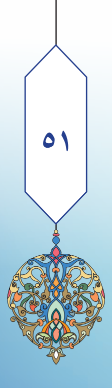
(١) يمكن مشاهدة الوضوء عمليًا على الرابط التالي : https://www.youtube.com/shared?ci=Lr66-M3qDPc

◄ الأوساخ على البشرة أثناء الوضوء:

إذا كانت هناك بعض الأوساخ على البشرة، وكانت هذه الأوساخ تشكّل طبقة يمكن للإنسان تقشيرها وإزالتها عن البشرة، فعليه إزالتها ليصحّ الوضوء. أما إذا كانت الأوساخ لونًا، مثلاً، فقط، فيمكن إجراء الماء على البشرة في الوضوء، ويكون صحيحًا.

أما الوسخ تحت الأظافر، فتجب إزالته إذا كان ما تحته معدودًا من الظاهر، وكان مانعًا عن وصول الماء إلى البشرة، وهكذا الحال فيما إذا قص أظفاره فصار ما تحتها ظاهرًا.





تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية:

١-ما الَّذِي يجب على المسلم فعله قبل مسِّ كتابة المصحف الشريف؟

....

٢- ما هو المقدار الواجب مسحه من الرأس؟

....

٣- ما حكم الوضوء إذا كانت هناك أوساخ تحت أظافر اليد؟

....

س٢ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) الوضوء يجب في الحالات التالية، ما عدا:

أ - للصلاة.

ب - مسِّ آيات القرآن الكريم.

ج - مسُّ لفظ الجلالة.

د - الإمساك بالقرآن الكريم وقراءته.

(٢) من واجبات الوضوء:

أ - غَسْلُ الكفين.

ب - غَسْلُ الوجه.

ج - غَسْلُ الرأس.

د - غسل القدمين.

(٣) مسح القدمين يكون:

أ - بدءًا من اليسرى، ثمَّ اليمنى.

ب - من أطراف الأصابع إلى الكعبين.

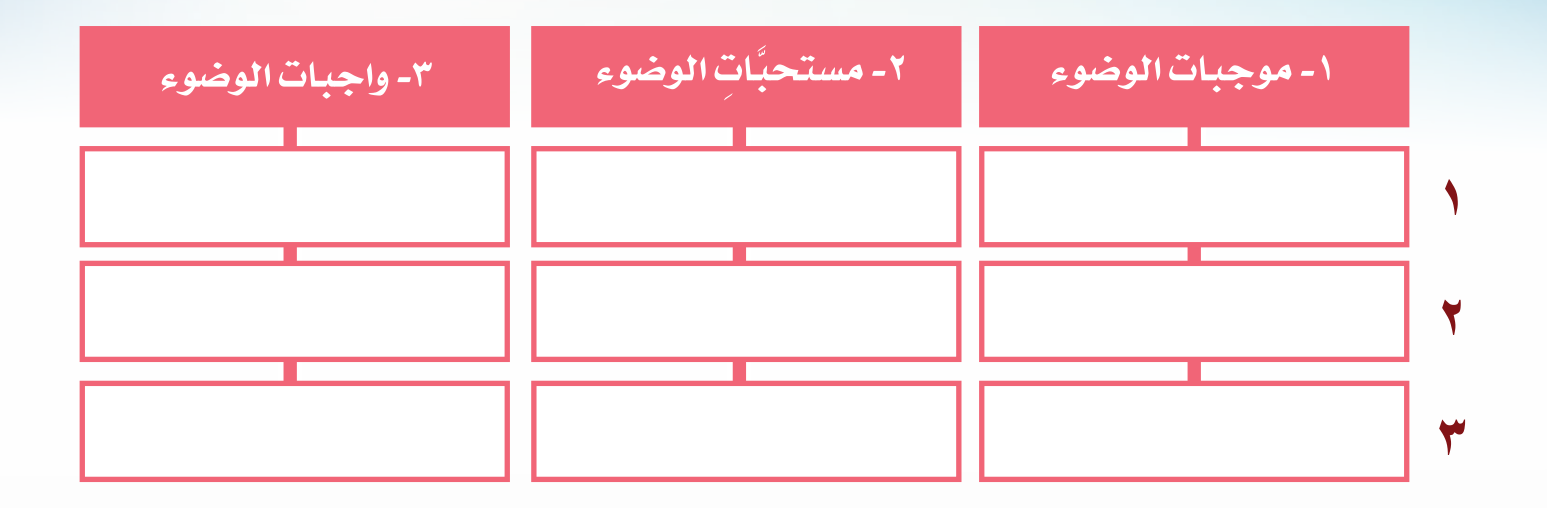
ج - من باطنهما إلى ظاهرهما.

د - اليمنى تمسح باليُسرى، واليُسرى باليمنى.





س٣ : عَدِّدْ ثَلاَثَةً مِنْ كُلٍّ مِمَّا يَأْتِي:



	١- موجبات الوضوء	٢- مستحبَّاتِ الوضوء	٣- واجبات الوضوء
١			
٢			
٣			

س٤ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟

موجبات الطهارة	أفعال الوضوء	مُقدَّم الرأس
الكعب	المضمضة	الاستنشاق
الذقن	المرفق	البشرة
واجبات الوضوء	مستحبّات الوضوء	



الدرس
٥

الشروط المطلوبة في الوضوء





نَتَعَلَّمُ الْيَوْم



١- ما هي الشروط المطلوبة في الماء المستعمل في الوضوء، ليكون الوضوء صحيحًا؟

٢- ما معنى أن يكون ماء الوضوء غير مضاف؟

٣- ما هو المقصود من أعضاء الوضوء؟ وما هو الشرط المطلوب فيها ليكون الوضوء صحيحًا؟

٤- ما هو المقصود من الموالاة في الوضوء؟

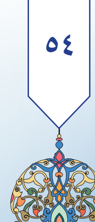
٥- ما المقصود من عبارة: «وصول الماء إلى البشرة» في شروط صحّة الوضوء؟

◄ شروط الوضوء الصحيح:

نتعرف اليوم على الشروط المطلوبة ليكون الوضوء صحيحًا، وكذلك لنلتفت إلى مجموعة من الأخطاء التي ينبغي تجنّبها، وهي:

١. أن يكون ماء الوضوء طاهرًا

إذ لا يصحّ الوضوء بالماء المتنجّس.



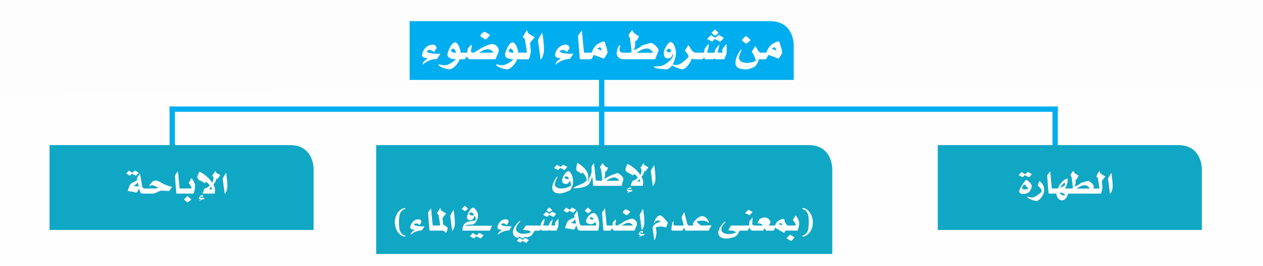
٢. ألاَّ يضاف إلى الماء شيء:

يصحّ الوضوء بالماء الباقي على طبيعته، مثل: مياه الأمطار، ومياه البحار والأنهار والآبار والعيون. ويلحق بها مياه الخزانات التي نستعملها في الغسيل والاستحمام والريّ وغيرها من الاستعمالات اليومية. ولا يصحُّ الوضوء بالماء المضاف إليه بعض الموادّ، مثل: السكَّر والعصير أو غيرهما من المواد الأخرى.

٣. أن يكون ماء الوضوء مباحًا:

الماء المباح هو الماء الذي لا يكون مسروقًا أو مغصوبًا من أحد.

وهذه الشروط الثلاثة في الماء غالبًا ما تكون متحقّقة في الماء الذي نتوضأ به.





٤. أن تكون أعضاء الوضوء طاهرة

ما نغسله أو نمسحه في الوضوء: (الوجه –اليدان – مقدّم الرأس – القدمان)

أما بقية أعضاء الجسم، مثل: الصدر أو البطن أو الساقين أو الفخذين، فهي ليست من الأعضاء التي نغسلها أو نمسحها في الوضوء، ولذلك لا تسمى: (أعضاء الوضوء).

ولكي يكون الوضوء صحيحًا، لا بدّ أن تكون أعضاء الوضوء (الوجه واليدان ومقدّم الرأس والقدمان) طاهرة غير متنجّسة.

مثال توضيحي

(١) لوأصاب إصبعي شيءٌ من البول، ففي هذه الحال يجب تطهير الإِصبع أولاً، ثمّ البدء في الوضوء؛ وذلك لأن الإِصبع جزء من اليد، وهي عضو من أعضاء الوضوء.

مثال توضيحي

(٢) أمّا لو جُرِحَتْ إحدى الساقين وبقي شيء من الدم عليها، فيصحّ الوضوء قبل تطهير الموضع؛ لأنّ الساق ليست من أعضاء الوضوء.

وفي مثل هذه الحال يكون الوضوء صحيحًا ـ كما ذكرنا ـ، ولكن يجب تطهير الساق ثم التوجه للصلاة؛ لأن الصلاة لا تصح إذا كان أيّ جزء من الجسم متنجّسًا.



٥. أن يصل الماء إلى البشرة

إذا جفّ الصبغ أو الصمغ على الجلد، يمكن أن يمنع وصول الماء إلى الجلد الذي تحته. وكذلك بعض الزيوت والكريمات، إذا بقيت على الجلد تمنع وصول الماء إلى البشرة.

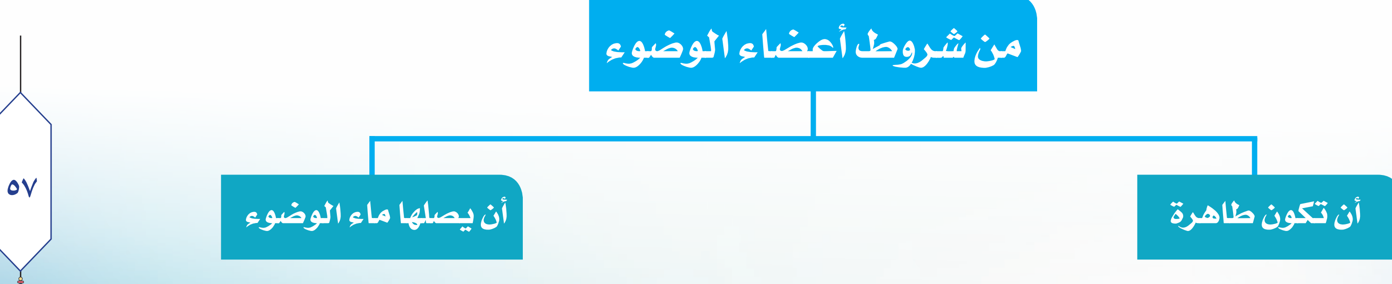
وإذا لم يصل الماء إلى بشرة أعضاء الوضوء، يبطل الوضوء. لذلك ينبغي الالتفات إلى ألاَّ يكون على البشرة أي عازل يمنع من وصول الماء إليها.

مثال توضيحي

(١) لو أن شخصًا يلبس ساعة ضيقة جدًا أو خاتمًا يمنع وصول الماء إلى بشرة الجلد التي تحتها، فهذا النوع من الساعات يجب نزعه أثناء الوضوء ليصل الماء إلى البشرة التي تحتها، وبعد الوضوء يمكن للمتوضئ أن يلبسها.

مثال توضيحي

(٢) لو اتّسخت اليد من أعمال الصيانة، فما بقي يجب إزالته قبل الوضوء، ليصل الماء إلى البشرة أثناء الوضوء.





٦. الترتيب في الوضوء

يجب أن نبدأ الوضوء بغسل الكفين ثم المضمضة ثم الاستنشاق ثم غسل الوجه، وبعد ذلك نغسل اليدين: اليمنى ثم اليسرى، ثم نمسح مقدم الرأس، ثم مسح القدمين: اليمنى فاليسرى. وأي خلل بهذا الترتيب يبطل الوضوء.

مثال توضيحي

(١) لو توضأ شخص فغسل يده اليسرى ثم اليمنى، وتذكّر أنه فعل ذلك بعد أن انتهى من الوضوء، فهذا الوضوء باطل؛ لأنه لم يرتّب أفعال الوضوء بالشكل الصحيح. فالصحيح هو أن يغسل اليد اليمنى أولاً، ثم اليسرى.

٧. الموالاة

لكي يصح الوضوء لا بدّ ألّا تطول الفترة بين أفعاله، فلا نغسل وجهنا وبعد فترة طويلة نكمل فنغسل يدنا اليمنى، وبعد فترة طويلة أخرى نغسل اليد اليسرى، فهذا مبطل للوضوء.

والوضوء يبطل إذا تأخر المتوضئ في إكمال الوضوء إلى أن جفّت جميع الأعضاء السابقة التي غسلها من الماء.

مثال توضيحي

(١) لو أن شخصًا بدأ الوضوء، وبعد غسل الوجه واليدين رنَّ جرس الهاتف، فتوجه لرفع السماعة وتحدث دقائق بسيطة، ولكنه التفت بعد أن أغلق السماعة أن وجهه الذي غسله قد جف من الماء. فهذا الوضوء باطل، وعليه أن يعيده من جديد؛ لأنه تأخر في إتمام الوضوء إلى أن جفّت أعضاء الوضوء من الماء.





مثال توضيحي

(٢) لو أن شخصًا آخر كان يتوضأ، وعندما وصل في الوضوء إلى غسل يده اليسرى جاء أحد إخوته وأخذ يتحدّث معه، وغفل عن الوضوء، وبعد أن انتهى من الحديث معه التفت إلى أن الماء قد جفّ قليلاً عن بعض الأعضاء التي غسلها في بداية الوضوء، فلا يجب، حينها، أن يعيد الوضوء من جديد.

من شروط أفعال الوضوء

- أن تأتي مترتِّبة
- أن تأتي مُتوالية

محطة تربوية

من الشروط المطلوبة لصحّة الوضوء، وكذلك الصلاة: الموالاة. وهي تعني ألاَّ يؤدِّي المتوضِّئ أو المصلي الأفعال بصورة بطيئة جدًّا، بحيث يكون الفاصل بين كل فعل وما يليه طويلاً وكأنهما ليسا ضمن عمل واحد. وكما أن البطء في أداء الأفعال ليس مطلوبًا ومبطل للعمل، فكذلك السرعة المفرطة في أداء أفعال الوضوء والصلاة ليست مطلوبة أيضًا، فإذا أدّى المسلم بعض العبادات بصورة سريعة جدًّا، غالبًا ما يكون ذلك الأداء السريع غير دقيق، وفي بعض الأحيان غير صحيح. وعلى المؤمن ألاَّ يؤدّي وضوءَه أو صلاته بصورة سريعة، فذلك قد يبطلها. فهذه الأعمال طلب الله منّا أداءها لتكون صلةً بيننا وبينه، وليس من اللائق أن تُؤدَّى بصورة تظهر الإنسان وكأنه يريد الخلاص من العبادة بأي طريقة.



تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية:

١- ما حكم الوضوء إذا اكتشف المتوضئ أن الماء كان متنجّسًا بالبول؟

....

٢- ما معنى: (أن يكون ماء الوضوء مباحًا)؟

....

٣- ما هي أعضاء الوضوء التي درستها؟ اذكر ثلاثة منها.

١- .... ٢- .... ٣- ....

٤- لو علق بالثوب بعض الغائط، هل يبطل الوضوء؟ لماذا؟

....

٥- لو نسي المتوضِّئ شريطًا لاصقًا على إصبعه وتوضأ، ما حكم هذا الوضوء؟ لماذا؟

....

س٢ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) أي من التالي ليس من أعضاء الوضوء؟:

أ - الوجه.

ب - القدمان.

ج - الأذنان.

د - اليد اليمنى.

(٢) من شروط ماء الوضوء أن يكون:

أ - طاهرًا.

ب - مباحًا.

ج - غيرَ مضافٍ إليه.

د - جميع الإجابات صحيحة.

(٣) الصبغ على اليد يبطل الوضوء إذا كان الماء:

أ - نجسًا.

ب - مغصوبًا.

ج - لا يصل إلى البشرة.

د - قليلاً جدًا.

س٣ : ضَعِ العبارات التالية في مكانها المناسب:

الترتيب	طهارة ماء الوضوء	الوجه	غسل الكفين
المضمضة	طهارة الأعضاء	مقدّم الرأس	القدمان
الموالاة	اليدان: اليمنى واليسرى		

مستحبّات الوضوء	شروط الوضوء	أعضاء الوضوء

س ٤ : ما حكم الوضوء في الحالتين التاليتين:

١- بدأ أحدهم بالوضوء، فاتّصل به صديقه، وانشغل بالاتصال إلى أن جفّ الماء من جسمه ما عدا وجهه، وأتمّ وضوءه بعد أن أنهى الاتصال.

☐ صحيح ☐ باطل

٢- عَلَقَ شيء من الصبغ على اليد اليمنى لأحد عمال الصباغة، ودون التفات منه، توضأ مع وجود بقعة الصبغ.

☐ صحيح ☐ باطل



س ٥ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟

ماء قليل	مضاء مضاف	مباح
يمنع وصول الماء	الترتيب	الموالاة



بلوغ الإنسان مرحلة الرجولة في الإسلام

الدرس
٦



 **نَتَعَلَّمُ الْيَوْم** 

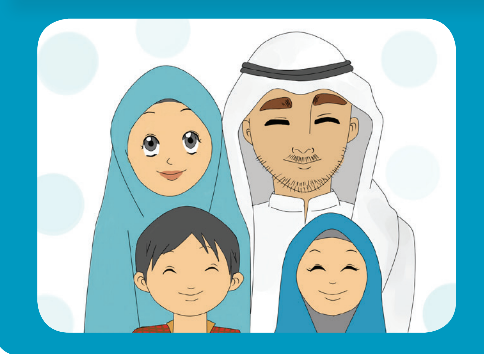
١ – التعامل الخطأ في توجيه الغرائز الإنسانية.

٢ – متى يبلغ الفتى مبلغ الرجال فيكون قادرًا على الإنجاب ؟

٣ – ما هي حالات خروج السائل المنوي من الرجل ؟

٤ – ما هي صفات السائل المنوي ؟





◄ الإنسان والغرائز

إن الله تعالى حينما خلق الإنسان أودع فيه مجموعة من الغرائز والعواطف ليتكامل وأن يكون خليفة الله على هذه الأرض بحق، فيساهم في إعمارها فيما يعود عليه وما حوله بالخير والمنفعة. فالإنسان بطبيعته يميل إلى التعلُّم حينما يحس بالجهل، وكذلك يميل إلى الأكل حينما يحس بالجوع. ومن طبيعته أن يغضب حينما يُثار، كأن يتعرض للضرب أو الإهانة ... وهكذا.

ومن طبعه ـ كذلك ـ أن يشعر بالانجذاب نحو جنسه الآخر، فالرجل يميل إلى المرأة والتعلّق بها، والمرأة تشعر بالميل نحو الرجل. وهي غريزة أودعها الله لدى كل إنسان، من شأنها أن تساهم ـ إذا ما وجهها الإنسان الوجهة الصحيحة ـ في استقرار الإنسان النفسي والاجتماعي، وإنشاء أجواء الألفة والحميمية من خلال ما تسبّبه في تكوين الأُسَر في المجتمع.



◄ انسجام طباع الإنسان مع فطرته

تكمن الإساءة في استعمال الغرائز حينما ينقص الإنسان في هذه الغرائز بنسبة عالية أو يزيد فيها، فيتجاوز الحدود التي وضعها الإسلام لكل غريزة وتتحول إلى بلاء على هذا الشخص. وعلى سبيل المثال: فإن نقص الطعام يضر بالجسد كما أن زيادته تضر أيضًا.

وكذلك بالنسبة لغريزة الغضب، فإن بعض المواقف تتطلب من الإنسان أن يغضب كما لو رأينا مؤمنًا ـ مثلاً ـ يُؤْذَى ويُهَانُ دون وجه حقّ، فإنه يجدر بنا أن نغضب ـ كما يمليه علينا ديننا وفطرتنا ـ وإلا أصبحنا من البلهاء الذين فقدوا إحساسهم. وبالمقابل، هناك مواقف تتطلب من الإنسان أن يكبح جماح غضبه، فيمسك نفسه عن الغضب كما لو أن شخصًا لم يلتفت أثناء مشيه فاصطدم بك من دون قصد، فإنه يجدر بك أن تضبط نفسك وتهدئ أعصابك وألا تغضب.

وقد أودع الله عزّ وجلّ الغريزة الجنسية في نفس الإنسان من أجل أن يدوم النسل البشري وتتشكل الأُسَر، ومن ثم المجتمعات، وذلك عن طريق الزواج. فلكي تحدث عملية التكاثر في أغلب الكائنات الحية، لا بُدَّ أن يتزاوج الجنسان، وينتج عن تزاوجهما عملية التكاثر الجنسي التي جعلها الله سبحانه وسيلة البقاء لهذه الأنواع والأجناس من مخلوقاته.

وبسبب الأهواء الشيطانية، قد يسيء الإنسان استعمال هذه الغريزة في غير وجهتها الصحيحة؛ ذلك أن ممارسة الجنس بصورة غير مقنّنة تنتج العديد من المشكلات الجسدية والنفسية والاجتماعية، وهو ما ينتج عنه اضطراب اجتماعيٌّ لا يعيش معه الفرد حالةً من الاستقرار والطمأنينة. وحفاظًا على المجتمع الإنساني، وكذلك على سعادة الفرد واستقراره النفسي، وضعت الشريعة الإسلامية مجموعة من القوانين والتشريعات الخاصّة بمسألة ممارسة الغريزة الجنسية.

ومن أبرز هذه القوانين، أن ممارسة الجنس لا تصحّ ـ شرعًا ـ إلا في إطار الزواج الشرعي بين الرجل والمرأة.



◄ بُلُوغُ الفتى مَبْلَغَ الرجال

لكي يبقى النوع البشري موجودًا على هذه الأرض، يرتبط الرجل بالمرأة، وعبر لقائهما الجنسي، تلتقي الحيوانات المنوية من الرجل بالبويضة من الأنثى، فيتكوّن الجنين الذي يتغذّى وينمو في رحم الأم إلى حين الولادة. وهناك إشارات عن خلق الإنسان ونموّه في رحم الأم في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى ﴿٣٩﴾﴾ [1]، إن قدرة المرأة على الإنجاب، وخروج الحيوانات المنوية من الرجل، علامة على بلوغ كلٍّ منهما. وعندما يخرج السائل المنوي من الرجل، يُسمّى في الفقه بأنه **إنسانٌ مُجْنِبٌ**.

◄ متى يخرج سائل المني؟

يخرج السائل المنوي من الإنسان بطريقتين:

١. بدون إرادة: وذلك يحصل في الغالب أثناء النوم، حيث يجد الإنسان نفسه بعد استيقاظه من النوم وقد خرج منه هذا السائل الكثيف الذي يسمى: (المني). وهذه الحالة تُسمَّى بالاحتلام.

٢. بإرادة: والإنسان يخرج منه المني بوعي وإدراك وقصد بعدة طرق، منها ما هو جائز، ومنها ما هو محرَّم:

- الطريقة الجائزة، وهي: حالة الزواج، فالرجل أثناء التزاوج بينه وبين زوجته يخرج منه سائل المني بسبب حالة الشهوة التي يعيشها أثناء الجماع.
- الطرق المحرَّمة، وهي: كأن يمارس الرجل الجماع مع غير زوجته (الزنا)، وهذا من أعظم الذنوب والكبائر المحرمة في الإسلام.

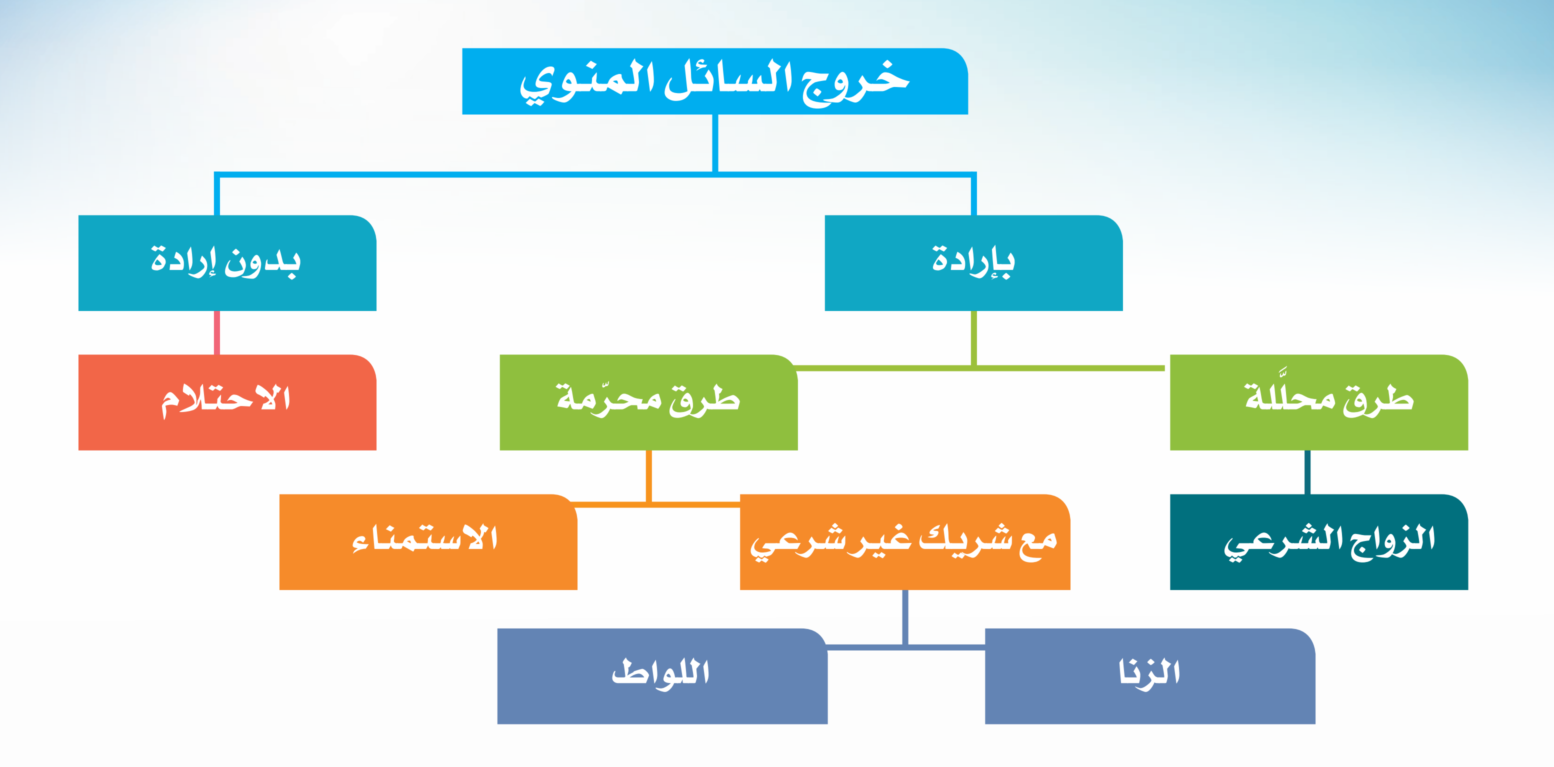
كما قد يمارس هذه العملية المحرّمة مع بعض الذكور، وهو ما يُسمّى: (اللواط). وهو من كبائر المحرّمات في الإسلام أيضًا.

وكذلك قد يخرج الرجل المني منه عن طريق الاستمناء، وهو أمر محرّم في الشرع كذلك، مثل الزنا.



(١) سورة القيامة، الآيات: ٣٦. ٣٩.





◄ صفات السائل المنوي

بعد أن عرفتَ متى يخرج المني من الرجل، عليك أن تميِّزه بشكل دقيق، فالسائل المنوي له صفات تميزه، منها: أنه سائل كثيف، لزج، يميل لونه للصفرة (حليبي اللون)، وله رائحة كرائحة العجين المختمر، ويخرج باندفاع يصاحبه ارتعاش في البدن أثناء خروجه، ويشعر الإنسان بحالٍ من الفتور والخمول في جسمه بعد خروجه.

محطة تربوية

خلق الله الإنسان وجعل فيه هذه المجموعة من الطباع والغرائز والعواطف، وكان بالإمكان أن يخلقه بدون تلك الغرائز التي من شأنها أن توقعه في الحرام والفواحش. ولكنّ الله أعطى الإنسان تلك المنزلة الكبيرة؛ لأنه يمتلك هذه الطباع والغرائز ويستطيع التحكُّم فيها متى شاء. وذلك بخلاف بقية المخلوقات الأخرى التي لا تستطيع التحكّم في غرائزها. ولذلك فإن الإنسان الذي تتفتّح لديه في مرحلة البلوغ والمراهقة تلك الغرائز نحو بعض المحرّمات، ومع ذلك يقاوم ويتّبع طريق الهدى والاستقامة ولا ينحرف نحو الرذائل، فهو يستحقّ المدح والثناء.

تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية:

١- هل خروج المني دائمًا يحدث بطريقة محللة؟

....

٢- ما علاقة خروج المني بالبلوغ؟

....



س٢ : ضَعِ دائرة حول ما هو من صفات المني:

١. سائل | ٢. لونه أصفر | ٣. لونه أبيض

٤. رائحته مثل العجين | ٥. خروجه يكون ليلاً فقط | ٦- يخرج دون إرادة دائمًا

س٣ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) الغريزة الجنسية:

أ - سبب للشرور دائمًا.
ب - وسيلة الإنسان للتناسل.
ج - المسلم مأمورٌ أن يتخلّى عنها.
د - جميع الإجابات صحيحة.

(٢) الجنابة هي:

أ - خروج البول من الإنسان أثناء النوم.
ب - بقاء الإنسان دون طهارة.
ج - خروج السائل المنوي من الإنسان.
د - خروج الدم بصورة غزيرة.

(٣) خروج السائل المنوي من الإنسان:

أ - حالة اضطرارية لا يتحكم الإنسان بها.
ب - قد يكون بإرادة الإنسان، وقد لا يكون بإرادته.
ج - من المحرّمات الشرعية.
د - من الأحداث الصغيرة المبطلة للصلاة.

س ٤ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟

| مني | ارتعاش | استمناء |
| احتلام | بلوغ | |





الدرس ٧

غُسْلُ الْجَنَابَة



نَتَعَلَّمُ الْيَوْم






١- ما هما نوعا الحدث اللذان يحتاج المسلم للتطهُّر منهما قبل أداء الصلوات، مثلاً؟

٢- بماذا يرفع المسلم الحدَثَ الأكبر ليكون على طهارة؟

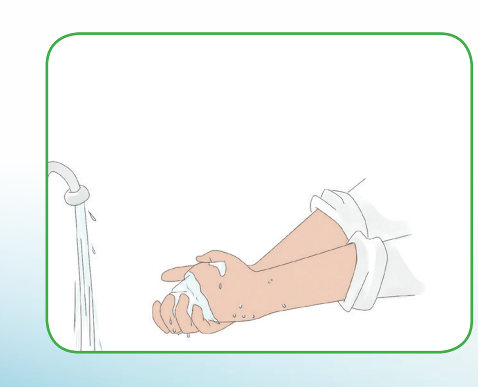
٣- ما المقصود بالاستبراء؟ وما علاقته بالغُسْل؟

٤- ما اسم الغُسْل الذي يستطيع المسلم من خلاله رفع الحدث الأكبر؟

٥- ما الذي من المفترض أن يحرص عليه المغتسِل بعد الانتهاء من الغسل وقبل أداء الصلاة؟

٦- تطهير الملابس من المني.

◄ الحدث: أصغر وأكبر



نواقض الوضوء التي يبطل بفعلها الوضوء، تُسَمَّى: (حدثًا أصغر). مثل: خروج البول أو خروج الغائط أو خروج الريح أو النوم. وللتطهر من أي حدث أصغر نتوضأ، فإذا خرج من المكلف بول وأراد الطهارة للصلاة عليه أن يتوضأ. وإذا خرج منه ريح وأراد البقاء على الطهارة عليه أن يتوضأ.



ولكن خروج المني من الرجل يعدُّ (حدثًا أكبر)، والحدث الأكبر لو أراد المكلف التطهُّر منه لا بدَّ أن يغتسل، ولا يكفي الوضوء. ولذلك لو احتلم المكلف، فلكي يتطهَّر للصلاة، يجب عليه أن يغتسل؛ لأن الجنابة حدث أكبر وليس أصغر.

هل يغتسل المُجْنِب مباشرة؟

إن أول ما يفعله المجنب بعد حصول الجنابة هو الاستبراء منها، ولكن ماذا نقصد من (الاستبراء)؟

الاستبراء من الجنابة:

عندما يخرج السائل المنوي أثناء الاحتلام قد لا يخرج جميعه، بل قد يبقى منه شيء داخل مجرى البول، لذلك من المستحسن أن يقوم المجنب بالتبوّل بعد الجنابة لإخراج جميع ما تبقى من السائل المنوي في المجرى، وهذا يسمى: الاستبراء من الجنابة.

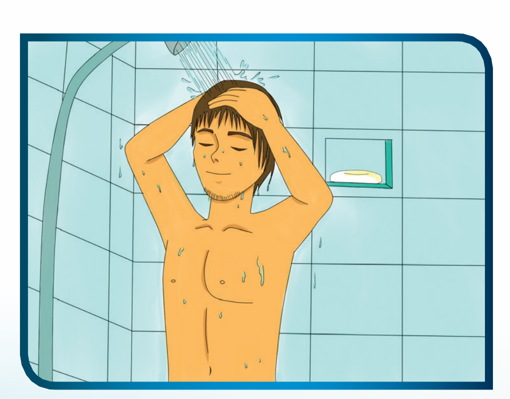
كيفية الغسل الترتيبي

بعد التبوُّل وتطهير مخرج البول من نجاسة المني والبول، يتوجه المجنب للاغتسال، وذلك بأن يغسل أعضاء جسمه بالترتيب التالي:

١. أن يغسل الرأس والرقبة وشيئًا من أسفل الرقبة.

٢. ثم بعد ذلك يغسل الطرف الأيمن من الجسم مع أخذ شيء من الطرف الأيسر والرقبة وكذلك غسل السرة والعورة.

٣. بعد الانتهاء من غسل الطرف الأيمن، يبدأ بغسل كامل الطرف الأيسر مع شيء من الطرف الأيمن وغسل الرقبة وغسل السرة والعورة مرة ثانية.



في الغسل: نبدأ بالرأس
ثم الجهة اليمنى ثم اليسرى



ملاحظة مهمة

عند غسل الطرف الأيمن أو الأيسر يقوم المغتسل بغسل شيء من الطرف الآخر وكذلك غسل السرة والعورة مع غسل كلا الطرفين، وعلى المغتسل التأكد من وصول الماء إلى جميع أجزاء الجسم الظاهرة منها كالأذن والإِبط وباطن القدم، فهذه الأجزاء قد لا يصلها الماء.

حدث

- **أصغر**
  - مثال: تبوُّل
  - وضوء
- **أكبر**
  - مثال: احتلام
  - استبراء
  - غسل ترتيبي
    - الرأس والرقبة
    - الجانب الأيمن للجسم
    - الجانب الأيسر للجسم



◄ ماذا نفعل بعد الغسل؟

بعد غسل الجنابة يتوجه المغتسِل للصلاة، ولا يحتاج للوضوء، فغسل الجنابة يكفيه عن الوضوء.

◄ تطهير الثياب من المني

السائل المنوي من النجاسات، ولذا يعدُّ الثوب الذي يصاب بالمني نجسًا ويجب تطهيره لو أراد المكلف الصلاة فيه لاحقًا. ولتطهير الثوب المتنجس بالمني علينا أن نصبّ الماء عليه مرتين، بحيث تزيل الصبّة الأولى النجاسة، والصبّة الثانية تطهّر الموضع المتنجّس.

وتطهير الثوب أو اللباس المتنجس بالسائل المنوي مهم جدًا، لأنه قد تغفل الأم أو الزوجة، أو أنهما لا تعلمان بتنجّس الثياب، أثناء غسل الملابس فتضعها في الغسالة قبل تطهيرها، وتختلط هذه الملابس مع الملابس الطاهرة، لذا من المستحسن بعد الانتهاء من الغُسْل تطهير الملابس التي وقعت عليها نجاسة المني[1].

(١) يمكن مشاهدة كيفية الغسل الترتيبي عمليًا على الرابط التالي https://www.youtube.com/shared?ci=-ugc7-hdslo

تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية:

١- الجنابة من أي نوعي الحدث؟

....

٢- ماذا نفعل للتطهر من الحدث الأكبر؟

....

٣- كيف يغتسل المجنب غسلاً ترتيبيًا ؟

....

٤- لماذا نبادر إلى تطهير الثياب التي أصابها السائل المنوي؟

....

س ٢ : رَتِّبِ الأَفْعَالَ الَّتِي يقوم بها المجنب:

الأفعال		الترتيب
الصلاة		١
تطهير الثياب المتنجّسة		٢
الاستبراء		٣
الاغتسال		٤
خروج السائل المنوي		٥



س٣ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) من الأحداث الكبيرة:

أ - خروج البول.
ب - خروج الدم.
ج - النوم.
د - خروج المني.

(٢) ماذا يفعل من يريد الصلاة بعد غسل الجنابة؟:

أ - يتوضأ ثم يصلي.
ب - يصلي مباشرة.
ج - يستبرئ ثم يصلي.
د - يطهر مكان الصلاة.

(٣) الملابس المتنجّسة بالسائل المنوي:

أ - تطهيرها مثل المتنجّسة بالدم.
ب - تطهيرها مثل المتنجّسة بالبول.
ج - يُصَب عليها الماء مرة واحدة لتطهر.
د - لا تحتاج إلى تطهير.

س ٤ : اكتب أفعال الغسل الترتيبي بالترتيب المستحبّ:

١ ....
٢ ....
٣ ....

س ٥ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟

جنابة	حدث أكبر	حدث أصغر
استبراء	غُسْل ترتيبي	



الدرس ٨

من أحكام الغسل والجنب





نَتَعَلَّمُ الْيَوْم



١- إذا أحدث المغتسِل أثناء الغسل بأحد الأحداث الصغيرة، كيف يتصرّف ليكون الغسل صحيحًا؟

٢- ما هي الأعمال التي لو أدّاها المجنب لا تصحّ منه؟

٣-ما هي الأعمال التي يحرم على المجنب القيام بها مادام مجنبًا؟

٤- ما هي الأغسال المستحبّ للمسلم الإتيان بها؟



الحدث الأصغر أثناء الغسل

لو توجَّه المجنب للغسل، وبدأ في الاغتسال، وأثناء ذلك أحدث حدثًا أصغر، فماذا يفعل في هذه الحالة؟

في مثل هذه الحالة، يكمل الغسل على رأي بعض مراجع التقليد، أو أن يتمّ الغسل ثم يعيده على رأي مراجع آخرين. وفي كلتا الحالين، إذا أراد الصلاة فيجب عليه الوضوء على رأي الجميع[١].

(١) السادة السيستاني والحكيم والخامنئي والشيرازي والمدرّسي يفتون بكفاية إتمام الغسل والوضوء بعده، أما الشيخ الوحيد فيفتي بإتمامه وإعادته، ثمّ الوضوء بناءً على الاحتياط الوجوبي.



◄ الأعمال التي لا تصح من المجنب

١. الصلاة

يشترط لصحّة الصلاة: الطهارة، والمجنب لا يكون على طهارة إلّا بعد الاغتسال، ولذلك لا تصحّ من المجنب الصلاة.

٢. الصوم

فلو أجنب الصائم في الليل ولم يغتسل، وظل على الجنابة إلى أن طلع الفجر، فصيامه هذا باطل ولا يصح منه. ولذلك على المجنب المبادرة إلى الاغتسال في شهر رمضان.

◄ الأعمال التي يحرم على المجنب القيام بها

١. مسّ الآيات القرآنية وأسماء الله عزَّ وجل

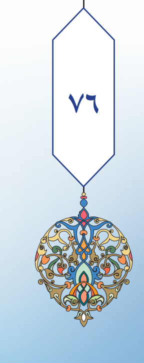
يحرم على المجنِب مَسُّ الآيات القرآنية أو مَسُّ ألفاظ أسماء الله عزَّ وجلَّ، وكذلك يفضل للمجنب ألاَّ يلمس حتى أسماء الأنبياء والأئمة وجميع المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وهذا الحكم مشابه للمحدث حدثًا أصغر.

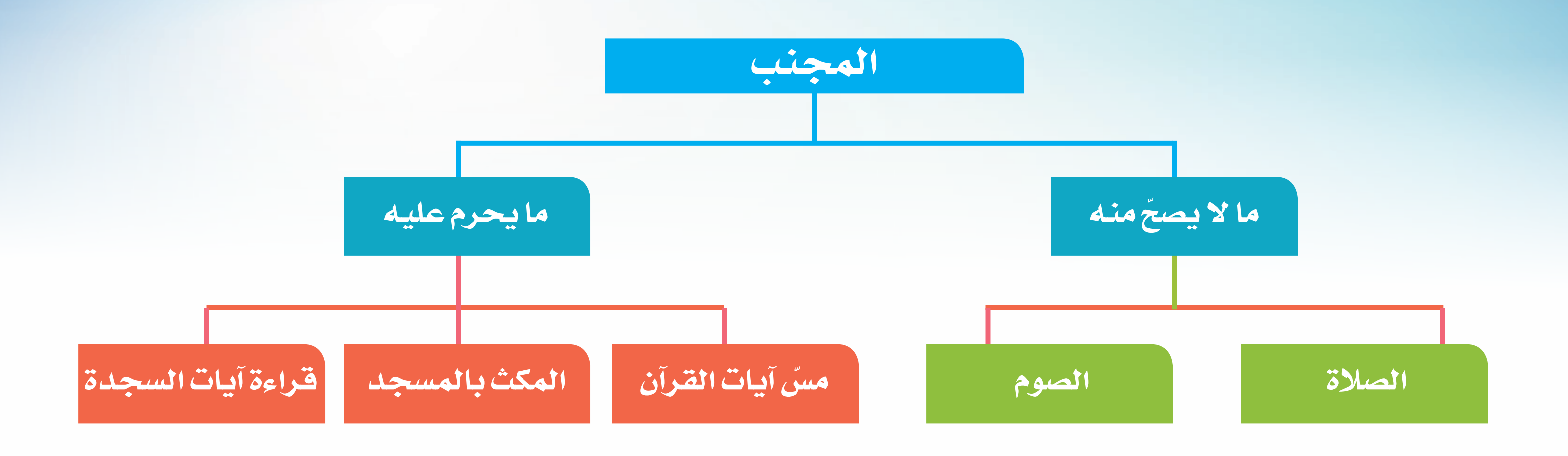
٢. الجلوس في المساجد

يحرم على المجنب الذي لم يغتسل أن يدخل المسجد ليجلس فيه.

٣. قراءة آية السجدة من سور العزائم

والمقصود من سور العزائم هي السور التي تحتوي على آيات السجدة الواجبة، وهي أربع سور: السجدة، وفصلت، والنجم، والعلق. فلو أن شخصًا أجنب ولم يغتسل لا يجوز له أن يقرأ هذه الآيات، بل الأفضل أن لا يقرأ السور الأربع أيضًا.





الأغسال المستحبة

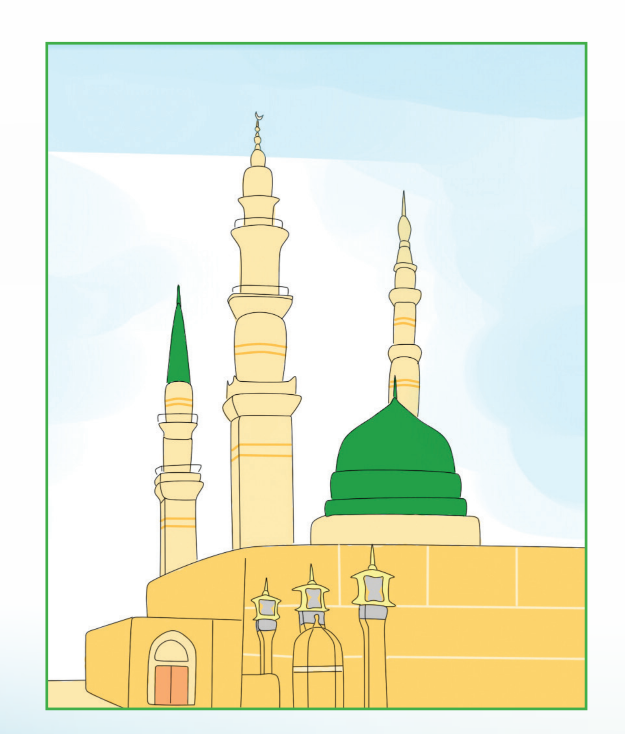
هناك أغسال مستحبة يستحسن للمسلم أن يتعوّد عليها ويمارسها، وهي كثيرة، نذكر بعضها:

١. غسل يوم الجمعة: وَرَدَتْ أحاديث كثيرة في فضل المداومة على غسل الجمعة، حيث يستحب للمسلم أن يؤديه ضحى يوم الجمعة.

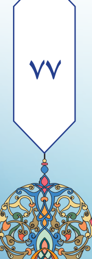
٢. غسل يوم عيدي الفطر والأضحى: ويستحب أن يغتسل قبل صلاة العيد.

٣. غسل ليلة القدر.

٤. غسل زيارة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.



من مستحبات زيارة أضرحة المعصومين عليهم السلام أن يغتسل الزائر قبل التوجه إلى الزيارة.



ملاحظة مهمة

الأغسال المستحبة عند أكثر الفقهاء الموجودين تغني عن الوضوء، ولكن الأفضل أن نتوضأ معها، فلو اغتسل شخص غسل يوم الجمعة من الأفضل له أن يتوضأ كذلك للصلاة ولا يكتفي بالغسل. وما يكفي من الأغسال عن الوضوء هي الأغسال المستحبة المذكورة في الرسالة العملية فقط، أي التي يفتي بها مرجع في التقليد ويشير إليها في رسالته العملية[1]. وهذا بخلاف الأغسال الواجبة التي لا وضوءَ بعدها.



ملاحظة مهمة

هناك من يخلط بين الغسل والاستحمام، فيعتقد أن الاستحمام يكفي عن الغسل، وهذا خطأ، فلو أجنب شخص واستحم بعد ذلك، لا يكفيه هذا عن الغسل، فلا بدَّ من الغُسْل حتى لو استحم، وكذلك في يوم العيد لا يكفيه الاستحمام عن الغسل المستحب.

(١) السيدان الخامنئي والشيرازي لا تغني الأغسال المستحبّة عندهما عن الوضوء.

تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية:

١- ما حكم مسّ آيات القرآن الكريم بالنسبة للمجنب؟ وهل هذا الحكم يخصه فقط؟

....

٢- ما هي سور العزائم؟ وما حكم قراءة آيات السجدة فيها للمجنب؟

....

٣- اذكر ثلاثة من الأغسال المستحبة.

١- .... ٢- .... ٣- ....

٤- لو أجنب شخص، وبعد حصول الجنابة توجه إلى الحمام، واستحم، وصلى بعد ذلك، هل صلاته صحيحة؟ لماذا؟

....

س٢ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) الحدث الأصغر أثناء الغسل:

أ - مُبطِل للغسل.

ب - لا يبطل الغسل.

ج - لا يضرّ بصحّة الغسل بشرط أن يكون الحدث قبل غسل الجهة اليمنى من الجسم.

د - جميع الإجابات خطأ.



س٣ : ما حكم الأغسال التالية:

١- بدأ الغُسل، وأثناء الاغتسال، أحدث بحدثٍ أصغر.

....

٢- بدأ بِغَسْل الجزء الأيمن من الجسم، ثم تذكّر أنه لم يغسل رأسه، فغسل الرأس والجزء الأيسر.

....

س٤ : عَدِّد اثنين من التالي:

١- مما لا يصحّ من المجنب:		
٢- من المحرّمات على المجنب:		
٣- من الأغسال المستحبّة:		

س ٥ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟

آية السجدة	السور العزائم	لا يصحّ
محرّم	غسل مستحبّ	طلوع الفجر



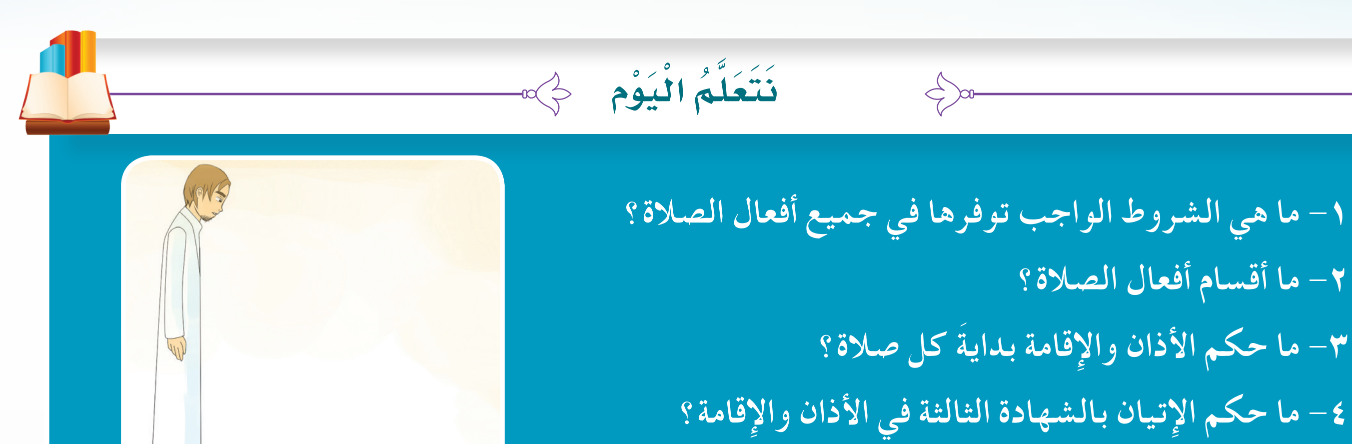
ثالثاً : أحكام الصلاة

الدروس



الدرس ٩

أفعال الصلاة: شروطها وأقسامها



نَتَعَلَّمُ الْيَوْم

١- ما هي الشروط الواجب توفرها في جميع أفعال الصلاة؟

٢- ما أقسام أفعال الصلاة؟

٣- ما حكم الأذان والإِقامة بدايةَ كل صلاة؟

٤- ما حكم الإِتيان بالشهادة الثالثة في الأذان والإِقامة؟

٥- ما حكم الإِتيان بالنية لكل صلاة؟ وما حكم التلفُّظ بها؟

قبل البدء بالصلاة، على المصلي التأكّد من توفّر جميع مقدمات الصلاة، وهي:

١ .دخول الوقت.

٢ .التوجه إلى القبلة.

٣ .ارتداء اللباس اللائق بالصلاة.

٤ .وجود المصلي في المكان اللائق بالصلاة.

٥ .الطهارة من الحدث والخبث (النجاسة).



◄ شروط عامّة لأفعال الصلاة

يجب على المصلي التزام الشروط العامة للصلاة، وهي :

أ) التلفّظ وفق النهج العربي الفصيح

جميع أفعال الصلاة تحتوي على أذكار، هي أدعية أو آيات من القرآن الكريم، وقد وردت وفق النهج العربي الفصيح، ويجب أن تؤدّى في الصلاة كذلك. فلكي تكون تكبيرة الإِحرام صحيحة، يجب على المصلي أن يؤدّيها عربيةً صحيحة، فلا يصحّ منه أن يقول ـ مثلاً: «اللّٰهُ وَكْبَرْ»، أو: «اللّٰه أكبَار».

وكذلك فيما يتعلّق بسورة الفاتحة والسورة التي تليها، إذ يجب تلاوة الآيات بصورة مطابقة لما هو في القرآن الكريم. وهكذا في أذكار: الركوع والسجود والتشهُّد والسلام. فهذه جميعًا لا بُدَّ من تلاوة أذكارها وفق النهج العربيّ الفصيح.

ب) الاستقرار

لصحّة أداء الفعل في الصلاة، على المصلي أن يتلو ما فيه من أذكار وهو في حالة ثبات، فلا تصحّ تلاوة الذكر أثناء الانتقال من فعل إلى آخر، مثلاً. أو أن يتلو المصلي الذكر وهو منشغل بتحريك جسمه أو بعض أعضائه، فذلك مبطل للصلاة. فيجب على المصلي أن يكبّر تكبيرة الإِحرام وهو ثابت في وقوفه، وكذلك عليه أن يقرأ الفاتحة والسورة وهو ثابت أيضًا. وهكذا أثناء الركوع والسجود، إذ على المصلي أن يتلو ما فيهما وهو في حال استقرار وثبات. وكذلك الأذكار التي بينهما، فالتكبيرة التي بعد الركوع يأتي بها المصلي وهو ثابتٌ في وقوفه، وكذلك التكبيرة التي بعد السجود، يأتي بها وهو ثابت في جلوسه. ومثلهما في أذكار التشهُّد والسلام.



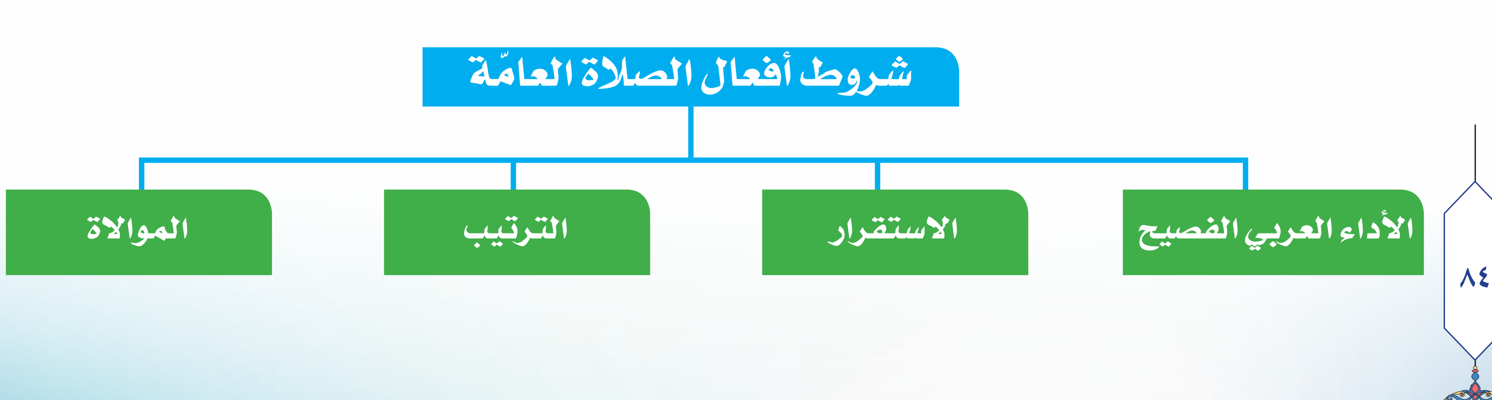
ج) الترتيب والموالاة

تبدأ الصلاة بِـ:

- تكبيرة الإِحرام.
- ثم الركعة الأولى (والركعة تبدأ بالقراءة، ثم الركوع، ثم السجود).
- ثم الركعة الثانية مثل الركعة الأولى تقريبًا.
- وبعد نهاية الركعة الثانية يأتي المصلي بالتشهّد.
- وأن يأتي المصلي بالسلام في نهاية الركعة الأخيرة بعد التشهُّد.

ومن يُخِلُّ بهذا الترتيب عامدًا تبطل صلاته.

وبالإِضافة إلى الترتيب، يشترط في أداء الأفعال أن تكون متوالية، بمعنى أن يأتي المصلي بأفعال الصلاة بصورة يتلو كل فعل الآخر، بحيث لا يطيل في الانتقال بينها. كما أن بعض الأفعال، مثل: القراءة، تتكون من مجموعة من الأجزاء، والموالاة بينها مطلوبة أيضًا. وفي حال فقدت الصلاة هذا الشرط، فإِنها تبطل، سواء كان ذلك عمدًا أو سهوًا.





◄ أفعال الصلاة: ركن وواجب ومستحبّ

أفعال الصلاة ليست جميعها بمستوًى واحد، فهي تنقسم إلى ٣ أقسام، هي:

١) الأركان:

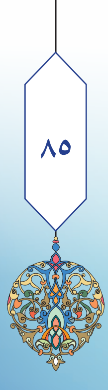
وهي: الأفعال التي تبطل الصلاة بفقدانها أو زيادتها عمدًا أو سهوًا. وهي: النية، والقيام، وتكبيرة الإحرام، والركوع، والسجدتان في كل ركعة. وهذا هو الحكم العام، وهناك بعض التفاصيل الخاصّة يمكن مراجعتها في الرسائل العملية.

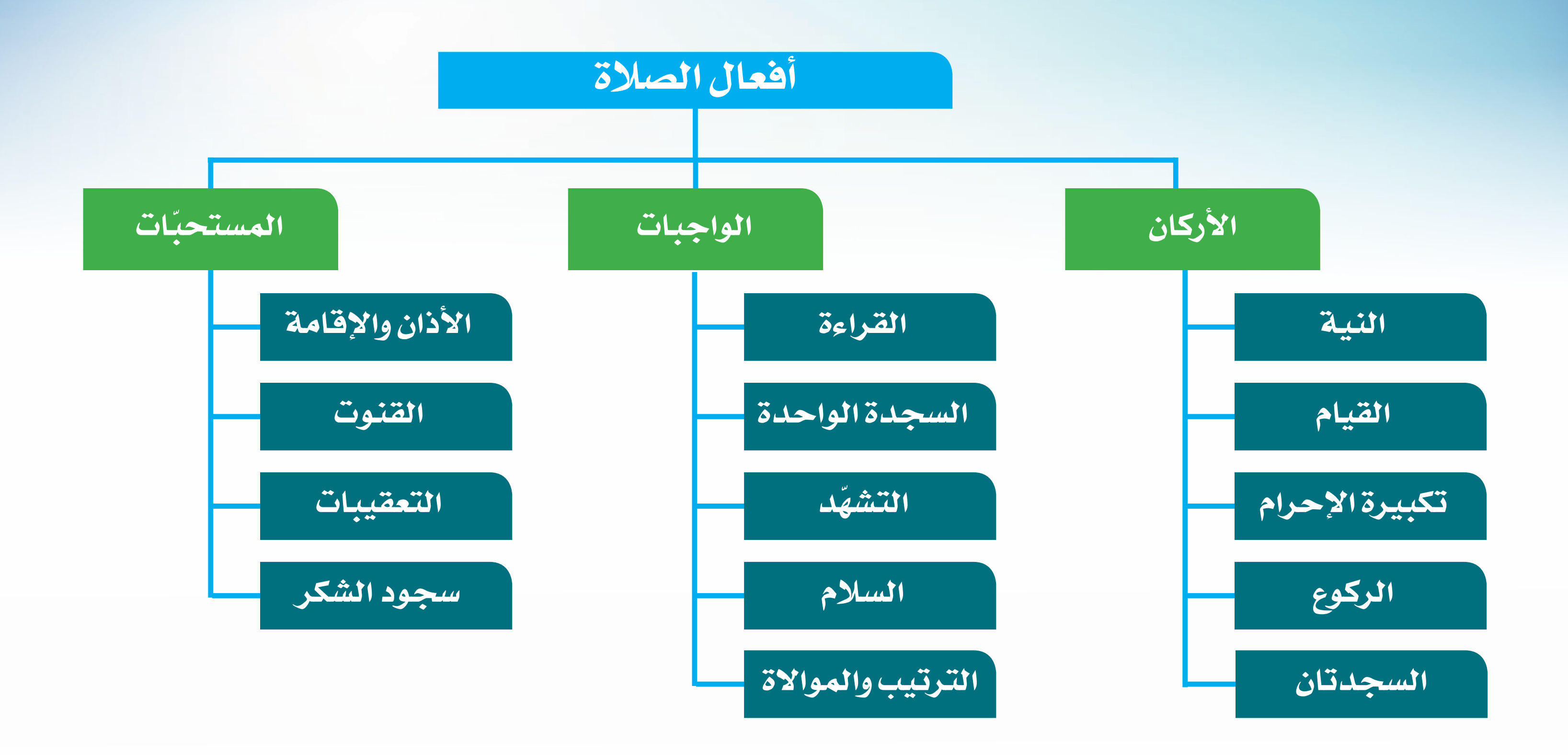
ب) الواجبات

وهي: الأفعال الواجب على المصلي الإتيان بها، بحيث تبطل الصلاة لو تعمّد المصلي عدم الإتيان بها، أو تعمد المصلي تكرارها. وفي حال لم يأتِ بها المصلي في موضعها من الصلاة نسيانًا، فيمكنه تصحيحها بأن يأتي بما نسيه آخر الصلاة، أو في موضع آخر. ولكن الصلاة لا تبطل مباشرة لنسيان الواجب أو زيادته.
والواجبات في الصلاة: قراءة الفاتحة والسورة التي تليها، السجدة الواحدة، التشهُّد، السلام، الترتيب، الموالاة.

ج) المستحبّات

وهي: الأفعال التي يستحبّ للمصلي الإتيان بها في الصلاة، بحيث لو لم يأتِ بها لا تبطل صلاته. وهي كثيرة، سندرس منها: الأذان والإقامة، القنوت، التعقيبات، سجدة الشكر.



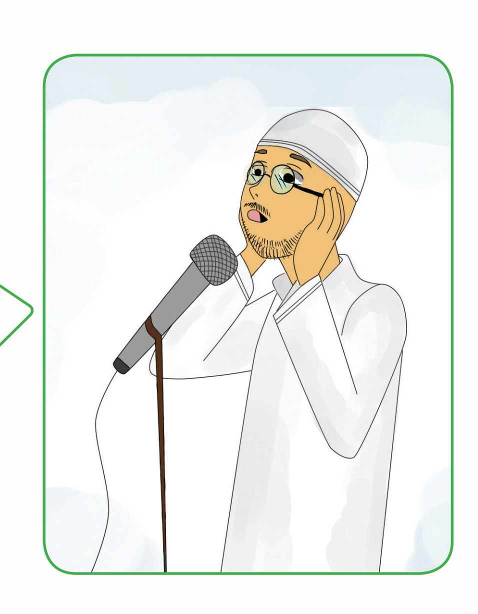


أفعال الصلاة
الأركان
الواجبات
المستحبّات
النية
القيام
تكبيرة الإحرام
الركوع
السجدتان
القراءة
السجدة الواحدة
التشهّد
السلام
الترتيب والموالاة
الأذان والإقامة
القنوت
التعقيبات
سجود الشكر

◄ الأول: الأذان والإقامة ← (مستحبّان)

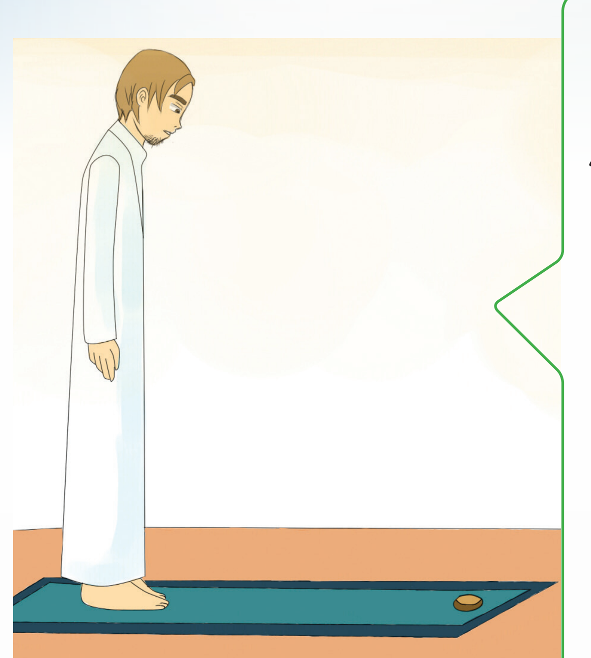
يستحب للمصلي في الفرائض اليومية أن يبدأ صلاته بالأذان والإِقامة، وكيفية كل منهما كالتالي:

(أ) الأذان



الله أكبر	الله أكبر
الله أكبر	الله أكبر
أشهد ألاَّ إله إلاَّ الله	أشهد ألاَّ إله إلاَّ الله
أشهد أنَّ محمدًا رسول الله	أشهد أنَّ محمدًا رسول الله
أشهد أن عليًا وليُّ الله	أشهد أن عليًا وليُّ الله
حيَّ على الصلاة	حيَّ على الصلاة
حيَّ على الفلاح	حيَّ على الفلاح
حيَّ على خير العمل	حيَّ على خير العمل
الله أكبر	الله أكبر
لا إله إلاَّ الله	لا إله إلاَّ الله

(ب) الإقامة



اللّٰه أكبـر	اللّٰه أكبـر
أشهد ألاَّ إله إلاَّ اللّٰه	أشهد ألاَّ إله إلاَّ اللّٰه
أشهد أنَّ محمدًا رسول اللّٰه	أشهد أنَّ محمدًا رسول اللّٰه
أشهد أن عليًا وليُّ اللّٰه	أشهد أن عليًا وليُّ اللّٰه
حيَّ على الصلاة	حيَّ على الصلاة
حيَّ على الفلاح	حيَّ على الفلاح
حيَّ على خير العمل	حيَّ على خير العمل
قد قامت الصلاة	قد قامت الصلاة
اللّٰه أكبـر	اللّٰه أكبـر

لا إله إلا اللّٰه.

الشهادة الثالثة

يُستَحَبُ للمؤمن أن يصلي على محمد وآل محمد عند ذكره للنبي ﷺ، وكذلك يستحبّ له أن يشهد للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية عندما يشهد للنبي محمد ﷺ بالرسالة. وانطلاقًا من هذا الاستحباب، يقول المؤمنون في الأذان والإقامة: «أشهد أن عليًا وليُّ اللّٰه» بعد ذكر الشهادة الثانية.

ولذلك على المصلي عندما يؤذن أو يقيم أن ينتبه في مسألة النية، بحيث لا ينوي أن الشهادة الثالثة جزء من الأذان أو من الإقامة، بل ينوي أنها مكمّلة للشهادة للنبي محمد ﷺ بالرسالة، وهو الأمر نفسه عندما يصلي المؤذن أو المقيم أثناء الأذان أو الإقامة على النبي وآله عليهم السلام، فإنه لا ينوي أن هذه الصلاة من الأذان أو الإقامة [١].





(١) باستثناء مقلّدي السيد صادق الشيرازي الذي يفتي بكون الشهادة الثالثة جزءًا من الأذان والإقامة.

خطأ شائع

(١) أثناء ترديد فصول الأذان أو الإقامة، يُخطِئ البعض، فيقول: اللهُ وَكْبَر، والصحيح: «اللهُ أَكْبَرُ»، بالهمزة وليس بالواو.

خطأ شائع

(٢) أثناء ترديد فصول الأذان أو الإقامة، يخطئ البعض، فيقول: «أشهدُ أنَّ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ»، والصحيح: «أشهدُ ألاَّ . . .»، بإِدغام النون في اللام وتشديدها (أي: اللام).

◄ الثاني: النية ← (ركن)

لا يصح أي عمل عبادي إلا عندما تكون نية إقامة العمل خالصة لله سبحانه، فلو صلى المصلي بنية الرياء دون قصد التقرّب بالعمل لله سبحانه، فهذا العمل باطل. وتتحقق النية بالشكل الذي لو سئل المصلي ماذا تفعل؟، لأجاب بأنه يصلي الصلاة الفلانية، فهذا يكفي لصحة الصلاة.

والنية محلها القلب، ولذلك يكفي أن يكون المصلي ملتفتًا لما يفعله أثناء الصلاة، وهذا متحقق في الغالب.

محطة تربوية

من فصول الأذان التي تعلَّمتَها ـ عزيزي الطالب ـ في هذا الدرس: «حيَّ على خير العمل»، حيث يحثّ المؤذِّن الناسَ على الإتيان إلى المساجد وأداء الصلاة، التي هي خير الأعمال العبادية التي أمرنا اللهُ بها.

ويمكننا أن نستفيد من هذه الفقرة في الأذان والإقامة إلى أن الإنسان متى أراد أن يقوم بعملٍ من الأعمال الخيّرة يمكنه أن يدعو الناس إليه. فالحثّ على عمل الخير أمرٌ واردٌ في عبارات الأذان التي نردّدها كل يومٍ.

ومن هذه الأعمال الخيّرة: انتظام الإنسان لدراسة هذه الأحكام الفقهية المهمّة التي تبصّر الإنسان بما عليه من أحكام وحدود شرعية، قد يكون الكثير غافلاً عنها، وهم مطالبون بأدائها، ويحاسبون عليها يوم القيامة.

ومن المناسب عندما يجد أحد الطلاّب أنه تعلّم الكثير مما هو مفيد أن يدعوَ غيره إلى مثل هذه الدورات.



تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية:

١- لماذا لا يصحّ التكبير أثناء الهُوُي من الركوع إلى السجود؟

....

٢- ما هو المقصود بأداء أفعال الصلاة بصورة متوالية؟

....

٣- ما هي أقسام أفعال الصلاة؟

٤- بماذا نسمي الأفعال التي تبطل الصلاة بفقدانها عمدًا أو سهوًا؟

١-　　　　　　　　　　٢-　　　　　　　　　　٣-

....

٥- ما حكم الصلاة إذا قال المصلي: (الله أكبار)؟ ولماذا؟

....

٦- ما حكم الركوع لو تلا المصلي ذكر الركوع وهو لم يكمل انحناءه بعدُ؟

....

٧- ما هي أركان الصلاة التي تتعلمها في هذا الدرس والدروس القادمة؟

....



س٢ : ضع دائرة ○ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) أذكار الصلاة:

أ - تخلو منها بعض الأفعال.

ب - ما يجب أداؤه عربيًا الآيات فقط.

ج - يجب أن تؤدّى جميعها عربيةً فصيحةً.

د - جميع الإجابات خطأ.

(٢) المستحبّات في الصلاة:

أ - إذا لم يأتِ بها المصلي، فالصلاة باطلة.

ب - منها: الأذان والإقامة وتكبيرة الإحرام.

ج - قليلة جدًا ومحدودة.

د - يثاب المصلي على صلاته أكثر إذا أتى بها.

(٣) الأذان والإقامة:

أ - من مقدّمات الصلاة.

ب - يكفي الإتيان بأحدهما عن الآخر.

ج - من مستحبّات الصلاة.

د - جميع الإجابات صحيحة.

(٤) الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة:

أ - من أجزاء الأذان والإقامة.

ب - هي الشهادة للنبي بالرسالة.

ج - يُؤتى على أنها مكلمة للشهادة الثانية.

د - الأفضل أني يأتي بها المصلي بعد الأذان.

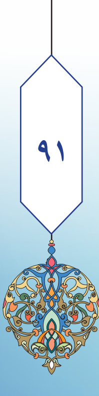
(٥) التلفّظ بالنية في الصلاة:

أ - أمر يرغِّب إليه الشرع الشريف.

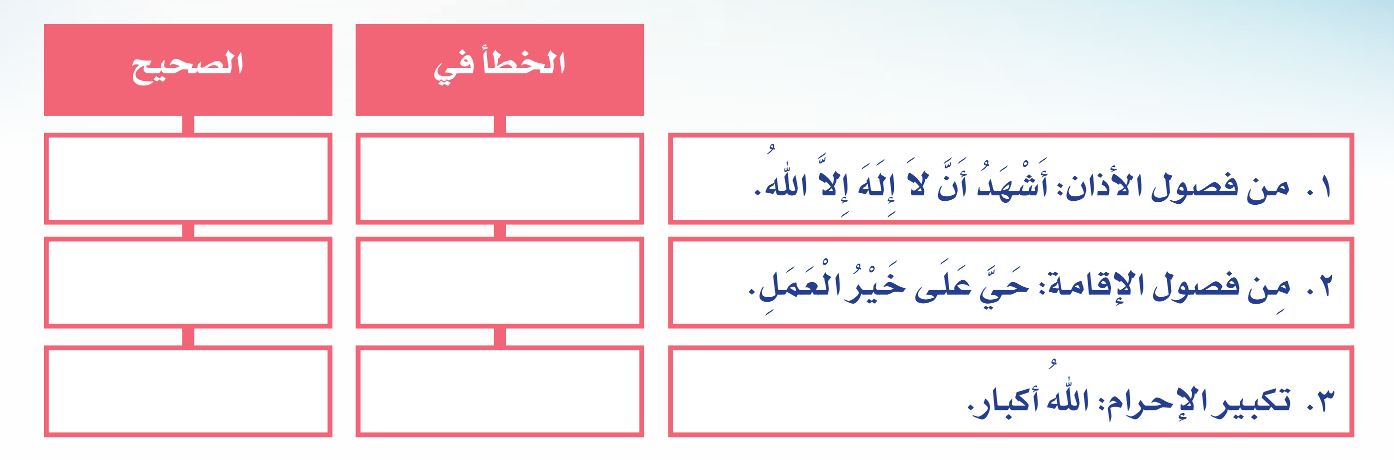
ب - غير واجبة أو مستحبّة في الصلاة.

ج - إذا صاحبه حضور قلبي صحّت النية.

د - مبطلة للصلاة.



س٣ : اقرأ العبارات التالية، وبيِّن الخطأ الوارد فيها واكتبه صحيحًا:



العبارة	الخطأ في	الصحيح
١. من فصول الأذان: أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ.		
٢. مِن فصول الإقامة: حَيَّ عَلَى خَيْرُ الْعَمَلِ.		
٣. تكبير الإحرام: اللّٰهُ أكبار.		

س ٤ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟

مقدمات الصلاة	النهج العربي الفصيح	الاستقرار
أفعال الصلاة	الأركان	الواجبات
المستحبَّات	الأذان	الإقامة
الشهادة الثالثة	النية	



تكبيرة الإحرام والقراءة والركوع

الدرس ١٠



نَتَعَلَّمُ الْيَوْم




١- ما هو الأداء الصحيح لتكبيرة الإحرام في الصلاة؟
٢- ما الذي يجب قراءته من القرآن في الصلاة اليومية؟ وما أحكامها الخاصّة؟
٣- ما الجائز للمصلي قراءته في الركعتين الثالثة والرابعة أثناء القيام؟
٤- ما هي الصلوات الجهرية؟ وما هي الصلوات الإخفاتية؟
٥- ما حكم الإتيان بالركوع في الصلاة؟ وما أحكامه التفصيلية؟



◄ الثالث: تكبيرة الإحرام ⟵ [ركن]

أول أفعال الصلاة: تكبيرة الإحرام، حيث يرفع المصلي كفيه بمحاذاة أذنيه ويكبّر بقوله: «اللهُ أَكْبَر» بلغة عربية فصيحة دون أي خطأ. كما أشرنا لذلك في شروط الصلاة العامّة.

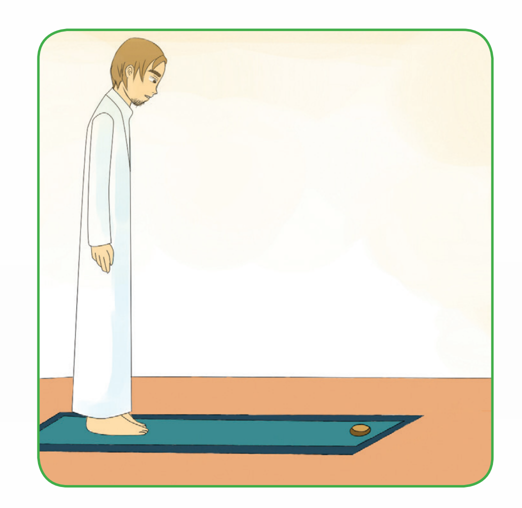
وتكبيرة الإحرام من أركان الصلاة، فتبطل الصلاة بنقصانها عمدًا وسهوًا، وقد تبطل بزيادتها سهوًا على رأي بعض الفقهاء.



وصل تكبيرة الإحرام بما قبلها أو بعدها

يُفَضَّل أن يأتي المصلي بتكبيرة الإحرام مستقلّةً دون أن توصل بما قبلها أو بما بعدها. وبذلك يكون المصلي قد ضَمِنَ الإتيان بها صحيحةً وفق جميع الآراء الفقهية. فعندما ينتهي المصلي من الإقامة ويقول آخرها: «لا إله إلا الله»، يسكت قليلاً، ثم يكبّر تكبيرة الإحرام، ويسكت بعدها قليلاً ويبدأ في تلاوة الفاتحة، وذلك ليتجنّب وصل التكبيرة بما قبلها أو بعدها.

◄ الرابع: القراءة ← [واجب]



حكم القراءة وكيفيتها

المقصود بالقراءة هنا: قراءة سورة الفاتحة وسورة كاملة بعدها. وللمصلي أن يختار ما يشاء من قصار السور ليقرأه بعد الفاتحة. وله أن يختار سورة واحدة يقرأها في كل صلاة، مثل أن يختار سورة الإخلاص، فيقرأها بعد الفاتحة دائمًا.

إذا نسي المصلي القراءة

القراءة من واجبات الصلاة التي تبطل صلاة بنقصانها عمدًا، ولكن لو نسي المصلي الإتيان بها حتّى ركع، فإنه يكمل صلاته، ولا شيء عليه، ويُستَحبّ له أن يسجد سجدتين للسهو بعد الصلاة.

خطأ شائع

(١) أثناء تلاوة الفاتحة، يخطئ بعض المصلين، فيقرأون الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بطريقة خطأ، فيقرأون الباء في: ﴿نَعْبُدُ﴾ بالكسر، وليس بالضمّ.



خطأ شائع

(٢) أثناء قراءة الفاتحة، يحتاج المصلي أن يمدّ صوته في كلمة ﴿الضَّآلِّين﴾، وبسبب العجلة في أداء الصلاة، قد لا يمدّ المصلّي أثناء تلاوة الآية الأخيرة، وذلك مبطل للصلاة.

خطأ شائع

(٣) أثناء تلاوة سورة الإخلاص، قد يقرأ البعض الآية الكريمة: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ هكذا: (قُلْ هُوَ اللهُ وَحَد)، بالواو، وليس بالهمزة. وهو خطأ مبطل للصلاة.

القراءة في الركعتين الثالثة والرابعة

يُخَيَّر المصلي في الركعتين الثالثة والرابعة بين ذكر التسبيح وبين قراءة الفاتحة ـ وحدها دون سورة أخرى ـ إخفاتًا، ويكفي في التسبيح أن يقول المصلي: «سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَر» مرة واحدة، والأفضل أن يقوله ثلاث مرات.

والمصلي في حال اختار قراءة الفاتحة أو التسبيحات، فعليه أن يقرأ أيًّا منها بصوتٍ خافت، بما في ذلك البسملة فيما لو اختار الفاتحة.

الجهر والإخفات في الصلاة

قراءة الفاتحة وما تليها من سورة في صلاة الصبح والمغرب والعشاء في الركعتين الأولى والثانية تكون جهرية، بينما تكون هذه القراءة في صلاتي الظهر والعصر إخفاتية، وكلّ ذلك بالنسبة للرجل. ولا جهر واجبًا على النساء، بل يتخيّرن بينه وبين الإخفات في الصلوات الجهرية، ويجب عليهن الإخفات في الإخفاتية.



مقياس الجهر والإخفات في القراءة

أما مقياس الجهر والإِخفات، فيكفي فيه ما يعده الناس كذلك، فما يقدّره الناس عادة أنه صوت مجهور ومسموع، فهذا يحقق الجهر في الصلاة. وما يعدونه إخفاتًا ولا يسمع، فهذا يحقق صفة الإِخفات في قراءة السورة[1].

◄ الخامس: الركوع ← [ركن]

كيفية الركوع

١- بعد الانتهاء من قراءة السورة، يكبّر المصلي وهو لا يزال في وقوفه ثابتًا.

٢- ينحني المصلي بعد ذلك إلى أن تصل الكفان إلى الركبتين.

٣- بعد استقرار المصلي في انحنائه، يتلو ذكر الركوع، وهو: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ»، ويستحبّ للمصلي أن يقول بعده: «اللهمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

٤- يرفع المصلي من الركوع، ويقول بعد أن يستقرّ في وقوفه: «سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». ثُمَّ يكبِّر للسجود.

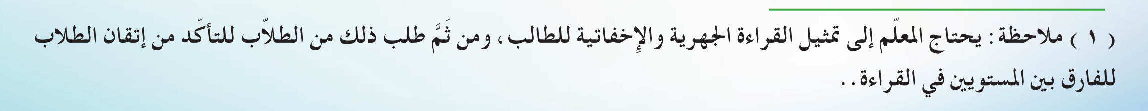
٥- بعدها يهوي إلى السجود.

محطة تربوية

من الأحكام الفقهية الخاصّة بالركوع هو الوقوف بصورة مستقرّة بعده، والتكبير، وبعد ذلك الهُوِي للسجود. وهو حكمٌ قد يغفل الكثير عن تطبيقه، وذلك بسبب الأداء المتعجّل لأفعال الصلاة.

ولذلك على المصلي أن يكون حريصًا في أداء أفعال الصلاة أن يكون هذه الأداء بصورة صحيحة مع تأنٍّ، وذلك حرصًا على أداء العبادات الدينية في صورتها غير المخلّة والمبطلة لها.





(١) ملاحظة: يحتاج المعلّم إلى تمثيل القراءة الجهرية والإِخفاتية للطالب، ومن ثَمَّ طلب ذلك من الطلاّب للتأكّد من إتقان الطلاب للفارق بين المستويين في القراءة..



تدريبات

س١ : أجب عن السؤالين التاليين :

١- ما المقصود بـ (القراءة) في الصلاة؟

....

٢- إلى أي درجة يجب أن ينحني المصلي أثناء الركوع؟

....

س ٢ : صلِ العبارات التالية بمعانيها:

الصوت المسموع على ما هو متعارف.	المدّ في القراءة
حروف المدّ الساكنة قبلها حركة من جنسها.	التسبيحات
الاستقرار أثناء تلاوة الذكر.	الجهر في القراءة
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر	الطمأنينة في الركوع



س٣ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) تكبيرة الإحرام في الصلاة هي:

أ - ركنٌ من أركان الصلاة، تبطل الصلاة بفقدانها عمدًا أو سهوًا.

ب - يشترط فيها القيام والاستقرار.

ج - يجب الإتيان بها على النهج العربي الصحيح.

د- جميع الإجابات صحيحة.

(٢) القراءة في الصلاة:

أ - من واجبات الصلاة، بمعنى أنّ الصلاة تبطل بفقدانها عمدًا فقط.

ب - من أركان الصلاة، بمعنى أنّ الصلاة تبطل بفقدانها عمدًا أو سهوًا.

ج - من مقدّمات الصلاة التي لا تصحّ الصلاة بدونها.

د- قراءة الفاتحة ركنٌ والسورة واجب.

(٣) في الركعة الثالثة أو الرابعة:

أ - يُخَيَّر المصلي فيهما بين القراءة والتسبيح.

ب - يجب على المصلي أن يأتي بالتسبيحات فقط.

ج - يجب أن يأتي المصلي بالتسبيحات الثلاث جميعًا.

د- الإجابات جميعها خطأ.

(٤) المقياس الفقهي للجهر في الصلاة:

أ - أن يسمع المصلي صوته ولو لم يسمعه جاره في الصلاة.

ب - أن يكون الصوت مسموعًا في عرف الناس.

ج - غير محدّد بصورة دقيقة في الكتب الفقهية.

د- أن يسمع المصلي همهمة صوته.



(٥) جميع العبارات التالية صحيحة حول الركوع في الصلاة، ما عدا:

أ - الركوع من الأركان التي تبطل الصلاة بفقدانه عمدًا أو سهوًا.

ب - الركوع من الواجبات التي تبطل الصلاة بفقدانه عمدًا فقط.

ج - الركوع لا تخلو منه أيُّ ركعة في الصلاة.

د- ينحني المصلي في الركوع إلى الركبتين.

(٦) لتصحَّ الصلاةُ، على المصلي بعد الركوع أن:

أ - يهوي مباشرةً للسجود.

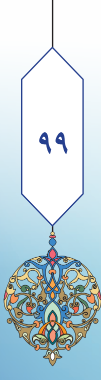
ب - أن يقف مستقيمًا قبل الركوع.

ج - أن يكبِّر وهو مستقرّ قبل الهُوُي للسجود.

د- أن يقول قبل الهُوُي إلى السجود: «سبحان ربي العظيم وبحمده».

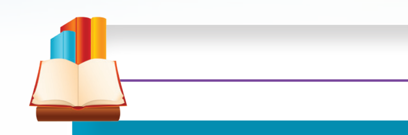
س ٤ : سؤال شفهي: بماذا تُذَكرك العبارات أو الكلمات التالية؟

تكبيرة الإحرام	القراءة	واجبات الصلاة
الإخفات	الجهر	التسبيحات الثلاث
الانحناء	ذكر الركوع	



الدرس ١١

السجود والتشهّد والتسليم



نَتَعَلَّمُ الْيَوْم





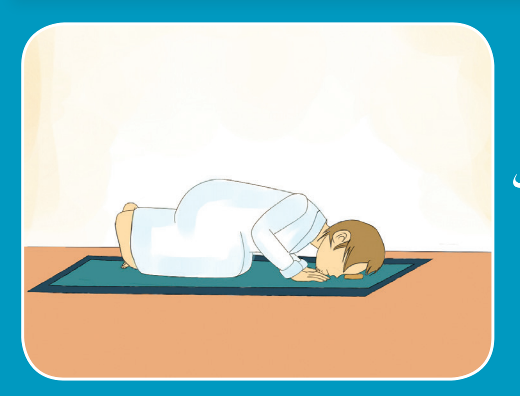
١- أي الأعضاء السبعة الواجب على المصلي السجود عليها؟

٢- ما هي أبرز شروط صحّة السجود؟

٣- ما المقصود بسجود التقية؟ وماذا يفعل المصلي إذا تعرّض لظرف تقية فيما يتعلّق بالسجود؟

٤- ما هي الصيغة الصحيحة للتشهد؟

٥- ما هي الصيغة الصحيحة للسلام؟



السادس: السجود ← [ركن / واجب]

◄ شروط السجود

ليكون السجود صحيحًا لا بدَّ من توفُّره على عدّة شروط، هي:

(١) السجود على سبعة أعضاء

الأعضاء السبعة هي: الكفَّان، الركبتان، إبهاما القدمين، بالإضافة إلى الجبهة التي لا يتحقق السجود إلاّ بها.

ويستحبّ في السجود أن يبدأ بعد الهوي من الركوع بوضع يديه على الأرض، ثمَّ ركبتيه ثم الجبهة.

كما يكره للمصلي أن يضع المرفق على الأرض أثناء سجوده.





(٢) تساوي مسجد الجبهة وموضع الركبتين والإبهامين

حيث يجب على المصلي أن يضع الأعضاء التي يسجد عليها على مستوى سطح واحد، فلا يضع عضوًا على سطح أرفع من العضو الآخر، ولكن يُتسامح فيما إذا كان موضع الجبهة أرفع من غيره من الأعضاء بأربعة أصابع مضمومة أو أقل، وهي ما تعادل ٨ سم تقريبًا.

(٣) الذكر

وتسبيح السجود هو: «سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ».

(٤) الاستقرار أثناء تلاوة الذكر

حيث يجب على المصلي بعد أن يضع أعضاء السجود السبعة أن يستقرّ للبدء بتلاوة ذكر السجود، وأن يظلّ مستقرًّا إلى أن ينتهي منه.

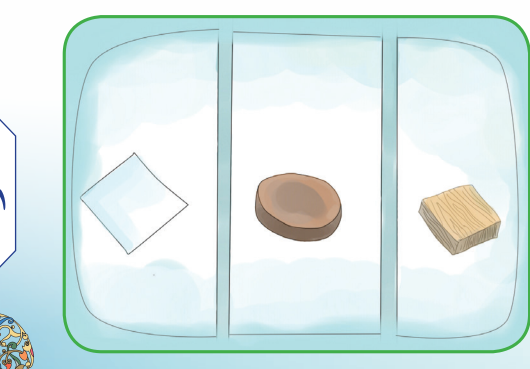
(٥) رفع الرأس من السجدة الأولى إلى أن ينتصب جالسًا مطمئنًا

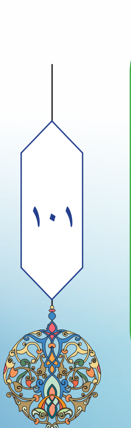
يجب على المصلي لتحقق انتهائه من السجدة الأولى أن يرفع رأسه ويجلس منتصبًا، ثمّ يستحب له أن يكبّر حال جلوسه، ويستحب له أن يستغفر الله في الجلوس بين السجدتين، فيقول: «أستغفر الله رَبِّي وأتوب إليه». ثم يكبّر ـ وهو لا يزال جالسًا في حال انتصابه ـ ثم يهوي للسجدة الثانية، ويسجد.

◄ مما يصحّ السجود عليه

١- التربة الحسينية، وهي أفضل ما يصحّ السجود عليه.

٢- السجود على أخشاب الأشجار وخوص النخيل وليفها، فهي مما لا يؤكل. ولذلك يفضّل أن تكون لدى الإنسان مصلى مصنوعة من الخوص، لاستعمالها في حال عدم وجود التربة الحسينية.





٣- السجود على الورق والمحارم، وما هو متّفق عليه هو الورق أو المحارم المتّخذة من الخشب، وهو الغالب في الورق والمحارم المستعملة.

◄ مما لا يصحّ السجود عليه

- أوراق بعض الأشجار، مثل: ورق العنب، وقشور الفواكه؛ لأنها مما تؤكل.
- القطن والكتّان؛ لأنها مما تلبس.
- السجاد؛ لأنه ليس مما يعتبره الناس أرضًا، وليس مما تنبته الأرض، كالأخشاب وغيرها.
- ما لا يسميه الناس ـ عادةً ـ أرضًا، كالمعادن، من الذهب والفضّة والحديد، فهذه لا يطلق الناس عليها مسمّى الأرض.

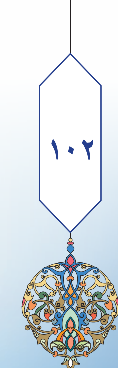
◄ السجود في حال التقيّة

قد يتواجد بعضنا في السفر أو في العمل أو في بعض أماكن الدراسة، ويضطر لأن يصلي في مساجد أهل السنة، ويجدها مفروشة بالسجّاد، ولا يستطيع وضع ما يصح السجود عليه، كأن يضع قرطاسًا أو قطعة من الخشب أو غيرهما، بسبب ما قد يحصل له من مضايقات أو اعتداءات، ففي هذه الحال يجوز له السجود على السجّاد؛ لأنه في حال تقية، وصلاته صحيحة.

◄ نسيان سجدة أو سجدتين

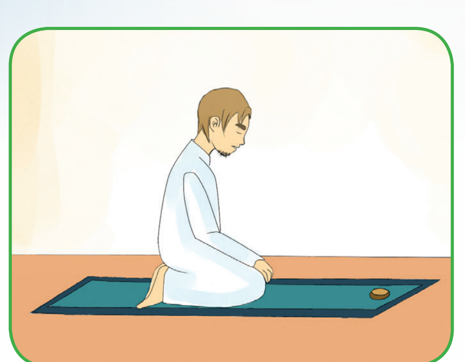
إذا نسي المصلي السجدتين فَـ:

- إن تذكّر قبل الدخول في الركوع من الركعة التالية وجب العود إلى السجدتين اللتين نسيهما.
- وإن تذكر بعد الدخول في الركوع، بطلت الصلاة.
- وإن كان المنسي سجدة واحدة، رجع وأتى بها إن تذكّر قبل الركوع.
- وإن تذكر بعد الركوع، عليه أن يكمل الصلاة ويقضي السجدة التي نساها بعد السلام.



◄ السابع: التشهّد ⟵ [واجب]

صيغة التشهُّد



يستحب للمصلّي أن يبدأ التشهُّد بقول: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَخَيْرُ الأَسْمَاءِ للهِ». ثمَّ يقول صيغة التشهُّد الواجبة، وهي: «أَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد». كما يستحبّ أن يقول بعدها إذا كان في التشهُّد الأوّل: «وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَه»، ثم: «بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ أَقُوْمُ وَأَقْعُد».

ولصحّة التشهُّد، على المصلي أن يؤديه وهو مستقرّ في جلوسه، وأن يكون على النهج العربي الفصيح، كما أشرنا إلى ذلك في الدرس التاسع.

◄ الثامن: التسليم ⟵ [واجب]

صيغة التسليم

يستحب أن يبدأ المصلي التسليم بقول: «السَّلاَمُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ».

ثمَّ يقول صيغة التَّسْلِيم الواجبة، وهي: «السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ».

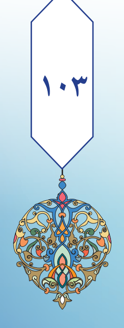
ولو اكتفى المصلي ـ بعد التشهُّد ـ بقول: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ» فقط، فهي تكفي للخروج من الصلاة.

مستحبّات التشهُّد والتَّسْليم

١. أن يجلس المصلي متورِّكا، بمعنى أن يجلس على فخذه اليسرى، جاعلاً ظهر قدمه اليمنى على باطن اليسرى.

٢. وأن يجعل يده على فخذيه منضمّة الأصابع.

٣. وأن يكون نظره إلى حجره.



تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما هي أعضاء الجسم السبعة التي يشترط وضعها على الأرض ليصح السجود ؟

....

٢- هل يصح أن يضع المصلي المواضع الستة غير الجبهة على أرض المسجد . مثلاً ، والجبهة على وسادة؟ لماذا؟

....

٣- اذكر ثلاثة أمثلة لأشياء لا يصح السجود عليها .

١- ٢- ٣ -

....

٤- ما الواجب على المصلي في حال نسي سجدة، وتذكّر ذلك قبل الوصول إلى الركوع؟

....

س ٢ : صلِ العبارات التالية بمعانيها:

سبحان ربي الأعلى وبحمده.	المساجد السبعة
السجود على بعض الملبوس خوفًا من الضرر.	ذكر السجود
من الأرض، لا يؤكل أو يُلبس.	سجود التقية
الجبهة والكفان والركبتان والإبهامان.	ما يصح السجود عليه

س٣: ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك

(١) السجود على التربة الحسينية:

أ - أفضل ما يسجد عليه المصلي.

ب - لا تصحّ إذا كان المصلي خارج الحرم.

ج - من الظواهر الاجتماعية الحديثة.

د- الأفضل أن يجمع معها المصلي القرطاس.

(٢) نسيان سجدة في الصلاة:

أ - يبطلها.

ب - إذا تذكر المصلي قبل الركوع، يأتي بها.

ج - إذا تذكّر المصلي قبل الركوع، يأتي بها بعد الصلاة.

د- يأتي بها المصلي متى تذكّر.

(٣) يأتي المصلي بالتشهُّد:

أ - في صلاة الصبح مرتين.

ب - في صلاة المغرب مرتين.

ج - في صلاة العشاء في الركعتين الثانية والثالثة.

د- في صلاة العشاء مرة واحدة، في الركعة الأخيرة.

س٤: ما حكم السجدات التالية؟

١. تلا المصلي ذكر السجود وهو لا يزال لم يضع الجبهة على التربة.	
٢. سجد المصلي على تربة حسينية سمكها ٣ أصابع.	
٣. سجد المصلي على إحدى المحارم الورقية.	
٤. اضطرّ أحد المصلين أن يسجد على السجّادة في المسجد النبوي في المدينة المنوّرة.	

الدرس ١٢

من مستحبّات الصلاة

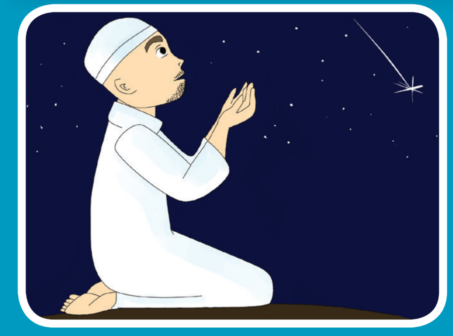


نَتَعَلَّمُ الْيَوْم




١- ما حكم الإتيان بالقنوت في الصلاة اليومية؟ وماذا يفعل المصلي إذا نسي القنوت؟

٢- ما المقصود بتعقيبات الصلاة؟ وما هي أبرز هذه التعقيبات المذكورة في الرسائل العملية؟



الأول: القنوت

القنوت مستحب في جميع الصلوات، واجبة كانت، أو نافلة (مستحبّة)، ويكون بعد القراءة وقبل الركوع في الركعة الثانية في معظم الصلوات.

ولا يشترط في القنوت دعاء خاصّ، فللمصلي أن يدعو بما شاء. ومن الأدعية المستحبّ الدعاء بها في القنوت:

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الأَرَضِين السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيم، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»،

ويستحبّ للداعي أن يبدأ ويختم أيّ دعاء بالصلاة على محمد وآل محمد.





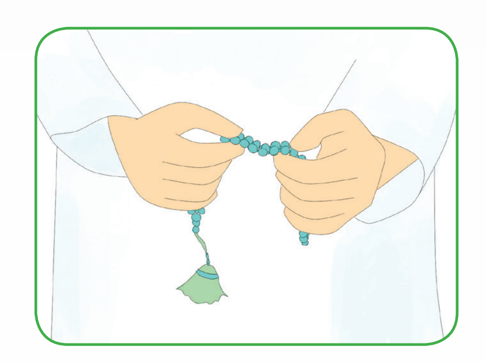
ويمكن للمصلي أن يدعو للإمام المهدي عليه السلام بدعاء الفرج: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِه، في هَذِهِ السَّاعَةِ وَفي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحافِظًا، وَقائِدًا وَناصِرًا، وَدَليلاً وَعَيْنًا، حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

إذا نسي المصلي القنوت

إذا نسي المصلي القنوت وهوى إلى الركوع، فـ:

- إن تذكَّر قبل الوصول إلى حدِّ الركوع، رجع وقَنَتَ.
- وإن كان بعد الوصول إلى الركوع، قضى القنوت حين الانتصاب بعد الركوع.
- وإذا ذكره بعد الدخول في السجود، قضاه بعد الصلاة جالسًا مستقبِلاً القبلة.

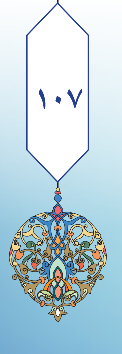
◄ الثاني: تعقيبات الصلاة



التعقيب هو: أن ينشغل المصلي بعد الفراغ من الصلاة بتلاوة الأدعية أو قراءة الآيات القرآنية. وأفضل التعقيبات هو تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام، وهو: الله أكبر (٣٤) مرة، ثم الحمد لله (٣٣) مرة، ثم سبحان الله (٣٣) مرة.

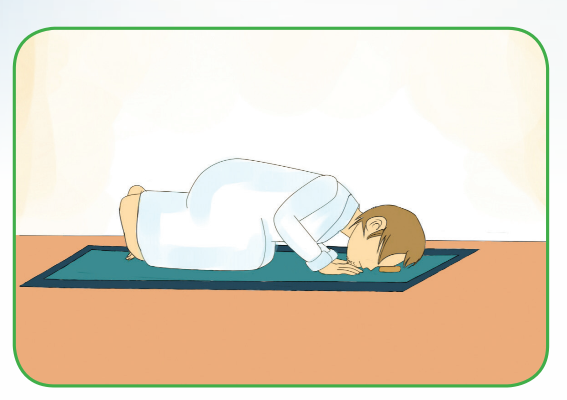
◄ الثالث: سجود الشكر

يستحب السجود شكرًا لله تعالى عند تجدُّد كل نعمة، والتخلّص من كل مشكلة أو غمّ، وعند تذكُّر ذلك، ومنها التوفيق لأداء كل فريضة ونافلة، بل كل فعل خير.



ويستحب في سجود الشكر:

- افتراش الذراعين.
- وإلصاق الصدر والبطن بالأرض.
- وأن يمسح موضع سجوده بيده، ثم يمررها على وجهه ومقاديم بدنه.
- وأن يقول: «شكرًا لله، شكرًا لله»، أو مئة مرّة «شكرًا شكرًا»، أو مئة مرة: «عفوًا عفوًا» أو مئة مرة: «الحمد لله، شكرًا».



سجود التلاوة

يجب السجود عند قراءة آيات السجود الأربع في السور الأربع، وهي: سورة السجدة في الآية: ١٥، وسورة فُصِّلَتْ في الآية: ٣٧، وآخر سورتي النجم، والعلق.

ولا بُدَّ في هذا السجود من النيّة، ولكن ليس فيه تكبيرة افتتاح، ولا تشهُّد ولا تسليم. نعم، يستحب التكبير للرفع منه، ولا يشترط فيه: الطهارة من الحدث، ولا من النجاسات، ولا استقبال القبلة، ولا طهارة محل السجود.

والأفضل أن يقول المصلّي في سجود التلاوة: «سَجَدْتُ لَكَ تَعَبُّدًا وَرِقًّا لاَ مُسْتَكْبِرًا عَنْ عِبادَتِكَ وَلاَ مُسْتَنْكِفًا وَلاَ مُسْتَعْظِمًا، بَلْ أَنَا عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ».

محطة تربوية

من التعقيبات المستحبّ للمصلي أداءها عقب كل صلاة: سجود الشكر، وفي تعريف الفقهاء له، يشيرون إلى أنه يستحبّ مع تجدّد كل نعمة. وهي إشارة مهمّة إلى أن أداء الإنسان للصلاة من النعم المتجدّدة التي يتوجّه الإنسان لشكر الله عليها كلّ يوم. ولذلك على الإنسان أن يستشعر ما يعيشه من نعمة كبيرة بأن الله وفّقه لأداء هذه العبادة العظيمة، ولم يُحرَمْ منها، مثل أولئك الذين حُرموا منها من المسلمين وغيرهم.





تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما حكم القنوت في الصلوات اليومية؟

....

٢- أين يكون موقع القنوت من أفعال الصلاة؟

....

٣- ماذا يفعل المصلي إذا نسي القنوت، وتذكّر ذلك بعد أن بدأ يتلو ذكر الركوع؟

....

٤ – ما أفضل التعقيبات بعد الصلاة؟

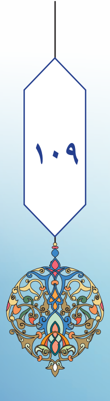
....

٥ – متى يستحب للإنسان أن يسجد سجدتي الشكر؟

....

٦ – متى تجب سجدة التلاوة؟

....



س ٢ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) القنوت:

أ - من أركان الصلاة التي تبطل الصلاة بفقدانه عمدًا أو سهوًا.

ب - من الواجبات التي تبطل الصلاة بفقدانه عمدًا فقط.

ج - من المستحبّات المؤكَّدة التي ينال الإنسان على الإتيان بها الأجر الكثير.

د- من التعقيبات المستحبة بعد كل صلاة.

(٢) من الأفضل أن يأتي المصلي في القنوت بـِ:

أ - الذكر التالي: «سبحان الله والحمد لله والله أكبر».

ب - أي دعاء أو ذكر، إذ لا استحباب لأدعية مخصوصة.

ج - الأدعية الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

د- الصلاة على محمد وآل محمد، فذلك أفضل ذكر في القنوت.

(٣) إذا نسي المصلي الإتيان بالقنوت في موضعه:

أ - فعليه أن يأتي بسجود السهو.

ب - إذا تذكّر قبل الركوع، رجع وأتى به.

ج - إذا تذكّر بعد الركوع أن يأتي به بعد الصلاة.

د- إذا تذكّر أثناء السجدة الأولى، يأتي به بين السجدتين.

(٤) التعقيبات في الصلاة، يأتي بها المصلي:

أ - أيَّ وقت يشاء.

ب - بعد الفراغ من الصلاة.

ج - بعد الانتهاء من القنوت.

د- في القنوت.



(٥) **سجدة التلاوة:**

أ - جزءٌ من الصلاة.

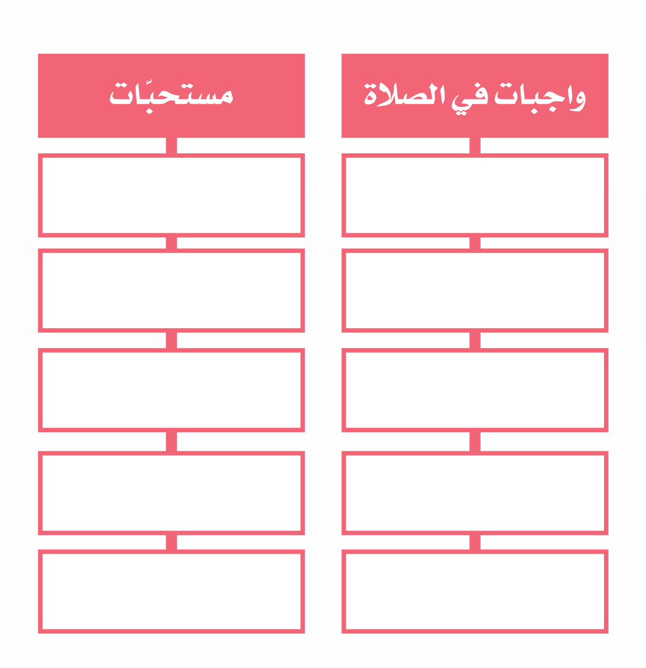
ب - يسجدها المسلم بعد تلاوة آيات السجدة.

ج - يستحبّ للإنسان الإتيان بها.

د- يجب فيها الوضوء.

س٣ : ضَعِ العبارات التالية في مكانها المناسب:

١ القنوت
٢ التشهُّد
٣ التورُّك للتشهُّد
٤ السلام
٥ سجود الشكر
٦ تسبيح الزهراء عليها السلام
٧ قول السلام عليكم في السلام
٨ الإتيان بالتشهُّد قبل السلام
٩ الموالاة
١٠ وضع اليدين على الفخذين في التشهُّد والسلام





مبطلات الصلاة





نَتَعَلَّمُ الْيَوْم



١- متى يكون الحدث مبطلاً للصلاة ؟
٢- متى يكون الالتفات عن القبلة مبطلاً للصلاة ؟
٣- متى يكون الكلام أثناء الصلاة مبطلاً لها ؟
٤- ما هو المقدار المبطل للصلاة من الأكل أو الشرب ؟
٥- ما هو المقصود من التكفير في الصلاة ؟ ومتى يكون مبطلاً لها ؟
٦- قول آمين بعد الفاتحة مستحبّ لدى إخواننا أهل السنة، فما حكمه في فقهنا ؟
٧- متى تكون الزيادة في الصلاة مبطلةً لها ؟

مبطلات الصلاة هي: ما يحدث أثناء أو قبل الصلاة ويؤدي إلى بطلانها فيجب على المصلي إعادتها، وتُسَمَّى في بعض كتب الفقه بِـ (منافيات الصلاة).

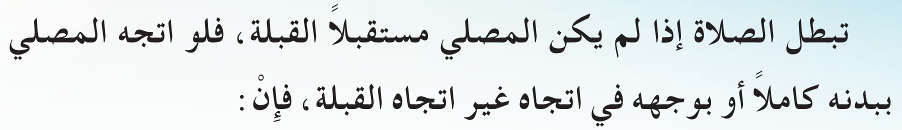
وهي كالتالي:

١. الحدث

وقد ذكرنا في بداية الدروس في هذا المنهج معنى الحدث وقسميه: الأصغر والأكبر.
فحدوث أيٍّ منهما أثناء الصلاة يبطلها، ويبطل الوضوء أيضًا. ولهذا يحتاج المصلي للوضوء قبل إعادة الصلاة.
وتبطل الصلاة أينما وقع في أثنائها، ولو وقع سهوًا أو اضطرارًا.



٢. الالتفات عن القبلة



تبطل الصلاة إذا لم يكن المصلي مستقبلاً القبلة، فلو اتجه المصلي ببدنه كاملاً أو بوجهه في اتجاه غير اتجاه القبلة، فإنْ:

١ . كان متعمِّدًا، بطلت الصلاة.

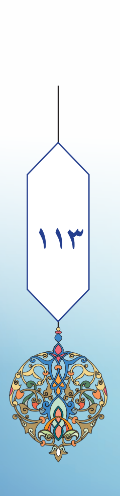
٢ . وإن كان ساهيًا أو جاهلاً، ولم يصل حد التفاته عن القبلة إلى نقطتي اليمين أو اليسار لم تبطل الصلاة. والمقصود بنقطتي اليمين واليسار هو الالتفات بدرجة زاوية قائمة (٩٠ ° درجة) إلى جهة اليسار أو إلى جهة اليمين عن القبلة.

٣ . أما إذا وصل حدّ الالتفات عن القبلة إلى أبعد من نقطتي اليمين واليسار فالصلاة باطلة.

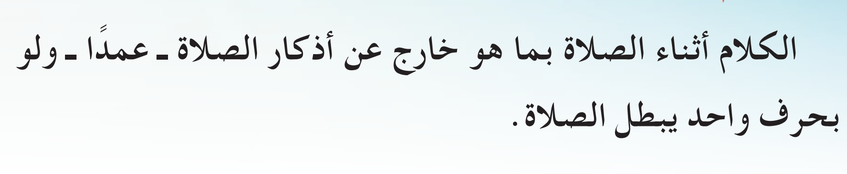
أمَّا الالتفات اليسير الذي لا يخرج معه المصلي عن كونه مستقبلاً للقبلة فهو لا يضرُّ بصحة الصلاة، وإن كان مكروهًا، وكذلك النظر إلى الأعلى مكروه في الصلاة.

٣. كل ما يمحي صورة الصلاة

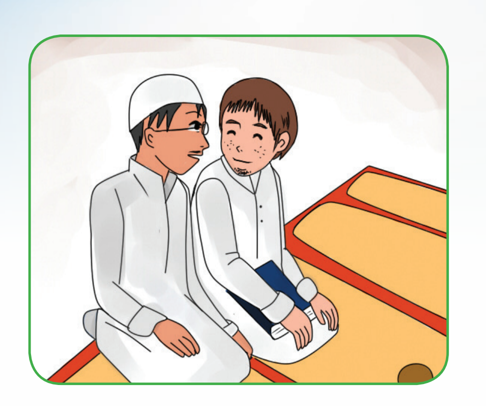
أي عمل من شأنه أن يجعل المصلي في نظر الآخرين وكأنه لا يصلي أو يعبث في الصلاة، يبطل صلاته. فالقفز ـ مثلاً ـ وتحريك بعض أجزاء البدن بصورة لا تتناسب وهيئة المصلي والمشي والاشتغال بمثل الخياطة وغيرها من الأعمال الماحية لصورة الصلاة تبطلها.



٤. الكلام عمدًا



الكلام أثناء الصلاة بما هو خارج عن أذكار الصلاة ـ عمدًا ـ ولو بحرف واحد يبطل الصلاة.



ملاحظة مهمة

إذا ذكر المصلي الله تعالى في الصلاة، أو تلا دعاءً أو قرأ القرآن بحيث لم يقصد بذلك القربى لله تعالى، بل بقصد التنبيه أو زَجْر طفل من دون قصد القربة، لم تبطل الصلاة. نعم، لو لم يقصد الذكر ولا الدعاء ولا القرآن وإنما جَرَى على لسانه مجرَّدَ التلفُّظ به، بطلت الصلاة.

ردُّ السلام أثناء الصلاة

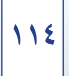
لا يجوز للمصلي ابتداء السلام وغيره من أنواع التحية. وما يجوز للمصلي هو ردُّ السلام بمثل ما سُلِّمَ عليه به، فلو قال المُسَلِّم: «سلام عليكم»، يجب أن يكون جواب المصلي: «سلام عليكم».

وإذا كانت التحية بغير السلام، مثل: «صَبَّحَكَ الله بالخير» لم يجب الرد، وإن أراد الرد في الصلاة فينبغي الرد بأسلوب الدعاء، فيردّ، ويقول مثلاً: «اللهمَّ صبحه بالخير».

٥. الضحك المشتمل على صوت

الضحك المشتمل على صوت يبطل الصلاة، ولذلك فمجرّد التبسُّم لا يعدُّ مبطلاً للصلاة.

والصلاة تبطل إذا ضحك المصلي سواء كان ذلك باختيار المصلي أم مضطرًا أم ساهيًا.

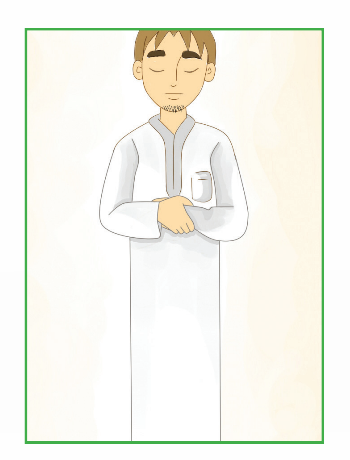




٦. الأكل والشرب

الأكل والشرب يبطلان الصلاة إذا انشغل المصلي بتناولهما بصورة لو رآه فيها أحد لا يظنه مشغولاً بالصلاة وإنما بتناول الطعام، ولذلك لا بأس بتناول السكّر المذاب في الفم، أو تناول بقايا الطعام فيه؛ لأنّ انشغال المصلي بذلك لا يجعل من يراه يحكم عليه بأنه وكأنه لا يصلي، أو مخالف للهيئة المفترضة لأداء الصلاة.

٧. التكفير



التكفير هو وضع إحدى اليدين على الأخرى، كما هو متعارف عند إخواننا من أهل السنة.

وهو مبطل للصلاة إذا قصد المصلي أن التكفير جزء من أجزاء الصلاة المطلوبة.

أما إذا لم يقصد به المصلي الجزئية، بل أتى به بقصد الخضوع والتأدب في الصلاة فلا بأس به.

وكذلك لو كان التكفير لغرض آخر غير التأدب، مثل: حك الجسد، فلا بأس به.

٨. الزيادة في الصلاة عمدًا

أي زيادة متعمَّدة في الصلاة تبطلها، سواءً:

-كانت الزيادة من نفس أفعال الصلاة، بحيث يزيد المصلي في صلاته ركوعًا أو سجودًا أو أن يعيد القراءة أكثر من مرة، أو أن يزيد ركعة كاملة.

-أو كانت الزيادة من خارج أفعال الصلاة، كأن يضيف حركة معينة ويعتبر ذلك فعلاً إضافيًا في الصلاة، وهو مثل: قول: «آمّين»، فلو تلفّظ بها المصلي بعد الفاتحة لاعتقاده بأنها فعلٌ مستحبٌّ في الصلاة، فذلك مبطل لها.



محطة تربوية

من أحكام الصلاة التي مرّت بنا في الدرس: أن المصلي إذا سلّم عليه أخوه المسلم يجب عليه أن يردَّ السلام، وأن يكون الردُّ بمثل ما سُلِّمَ عليه به. وهذا إرشاد إسلامي كريم إلى أن العلاقة الأخوية التي من بينها إلقاء التحايا بين الإنسان وأخيه الإنسان لها من الأهمية إلى درجة أن يردَّ الإنسان تحية أخيه، ولو كان ذلك في أهم العبادات الإسلامية، وهي الصلاة.

إن العلاقة الطيبة بين الإنسان وأخيه الإنسان لها من الأهمية والمكانة ما يجعل الردّ على التحية واجبًا أثناء انشغال الإنسان بعلاقته وصلته بالله تعالى. وهو تأكيد على أهمية بناء العلاقات الطيبة والحميمة بين الإخوان، كما يحرص المسلم على بناء العلاقة الصحيحة مع الخالق جلّ وعلا.

تدريبات

س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

١- أيهما يبطل الصلاة: الحدث الأكبر أم الحدث الأصغر؟ وفي أي موضع؟

....

٢- ماذا نقصد بِـ (الالتفات عن القبلة)؟ ومتى تُبْطِلُ الصلاة؟

....

٣- ما حكم الصلاة مع القفز أثناءها؟ ولماذا؟

....

٤- إذا دعا المصلي أثناء الصلاة، وقال: (اللهم اغفر لي)، هل تبطل الصلاة؟

....

٥- هل يجوز للمصلي أن يرد السلام؟ وكيف يرد السلام؟

....





س٢ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) إذا التفت المصلي عن القبلة:

أ - تبطل الصلاة، عمدًا كان ذلك أم سهوًا.

ب - تبطل الصلاة إذا التفت المصلي بحيث يرى ما هو خلفه.

ج - تبطل الصلاة إذا كان ذلك إلى الأعلى، عمدًا كان أو سهوًا.

د- الالتفات اليسير يوجب على المصلي الإتيان بسجدتي السهو.

(٢) الشكاية إلى الله في الصلاة:

أ - إذا كانت من خلال الدعاء، لا تبطل الصلاة.

ب - إذا بكى المصلي بسببها فالصلاة باطلة، لأن البكاء مبطلٌ للصلاة عمومًا.

ج - الشكاية من خلال قراءة آيات القرآن الكريم ليس من أفعال الصلاة، ولذلك تبطل بفعله أثناءها.

د- جميع الأجوبة صحيحة.

(٣) إذا سلّم أحدهم على المصلي:

أ - يجب على المصلي الردّ بقول: «وعليكم السلام».

ب - يردُّ المصلي بمثل ما سُلِّمَ عليه به.

ج - يجب أن يكون الردُّ بصيغة الدعاء.

د- يُكرهُ الردُّ على المسلِّم.

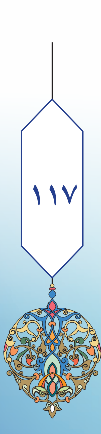
(٤) تناوُل الطعام المتبقّي في الفم:

أ - يُبطل الصلاة، فتناول الطعام قليله وكثيره مبطل.

ب - لا تبطل الصلاة ما لم يكن ذلك مخلاً بهيئة الصلاة.

ج - يجوز للمصلي تناول السوائل فقط إذا كان ذلك غير مخلٍّ بهيئة الصلاة.

د- يجوز للمصلي بلع السكر المذاب في الفم فقط.

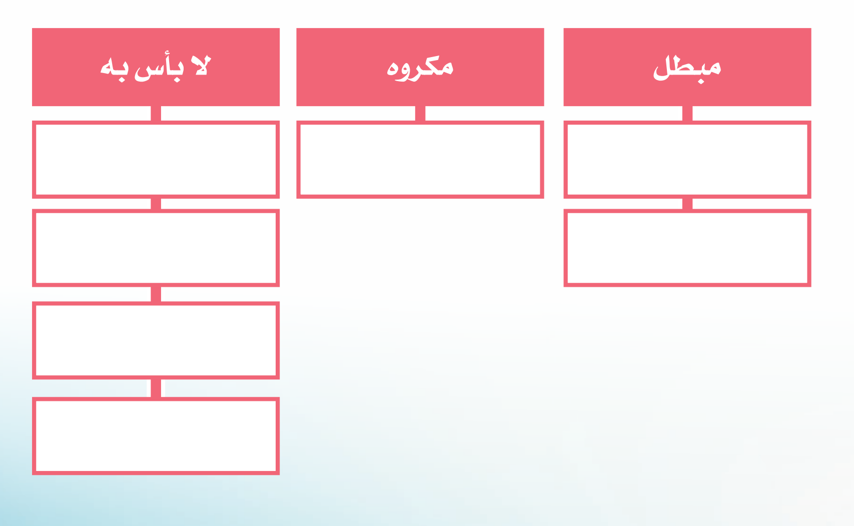


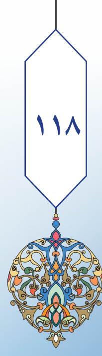
س٣ : اربط الفعل بأحد مبطلات الصلاة المتعلّق به:



س٤ : ضَعِ العبارات التالية في مكانها المناسب:

١ خروج الريح
٢ النظر إلى الأعلى
٣ التنحنح
٤ الضحك بصوتٍ
٥ التبسُّم
٦ بلع السكر المذاب في الفم
٧ ردُّ السلام على المُسَلِّم







الدرس
١٤

شروط الإمامة وكيفية الالتحاق بصلاة الجماعة







نَتَعَلَّمُ الْيَوْم

١- ما هو فضل المحافظة على أداء الصلاة جماعةً؟

٢- ما الشروط المطلوبة في إمام الجماعة؟

٣- ماذا يفعل المأموم أثناء القراءة؟

٤- كيف يتابع المأمومُ الإمامَ في الصلاة في غير القراءة؟

٥- كيف يصحّح المأموم الصلاةَ لو سها أو تأخّر عن متابعة الإمام في الركوع؟

٦- كيف يصحح الصلاة إذا سها عن متابعة الإمام في السجود؟

◄ فضل صلاة الجماعة

صلاة الجماعة من المستحبات الأكيدة في جميع الصلوات الخمس اليومية وكذلك في صلاة العيدين، وهي أفضل من الصلاة فرادى. ولقد ورد في فضلها ما جعلها تكاد تكون واجبة، فمما ورد في فضلها: «تكبيرة يدركها المؤمن مع الإمام خير من ستين ألف حجة وعمرة، وخير من الدنيا وما فيها بسبعين ألف مرة، وركعة يصليها المؤمن مع الإمام خير من ألف دينار يتصدق بها على المساكين، وسجدة يسجدها المؤمن مع الإمام في جماعة خير من عتق مئة رقبة».

لذا يجب علينا أن نحافظ عليها محافظة تامة، كما أن علينا أن ندعو إخواننا ومعارفنا إلى الالتزام بها، وذلك لثوابها العظيم الذي بشّرت به العديد من الروايات الشريفة.



◄ المحافظة على الجماعة

من الأفضل أن يتعوّد كل منا على الذهاب إلى المسجد بشكل يومي، حتى يحافظ على صلاته أن تكون جماعة بشكل دائم. ولكن قد تحصل لنا ظروف لا نستطيع أن نذهب بسببها إلى المسجد، كأن نسافر إلى بعض الأماكن التي لا يكون فيها مساجد للصلاة أو أن نذهب رحلة، ففي هذه الحالة يمكننا أن نصلي جماعة في الرحلة، بأن يتقدّم أحدنا ونصلي خلفه. فذلك أفضل من الصلاة فرادى.

◄ شروط إمام الجماعة

إن الشخص الذي نصلي خلفه في صلاة الجماعة يسمى (إمام الجماعة) والأشخاص الذين يصلون خلفه يسمون (مأمومين). ولكي تصحّ صلاة الجماعة، يشترط في إمام الجماعة شروط، منها:

١- أن يكون بالغًا:

لا تصح الصلاة جماعةً خلف الإنسان غير البالغ، محافظةً على صحّة الصلاة، فالبالغ هو الشخص المتوقع منه أن يتقن أفعال الصلاة أكثر من غير البالغ.

٢- أن يكون مؤمنًا:

أي أن يعتقد إمام الجماعة بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام؛ وذلك لأن صلاته مثل صلاتنا، أمّا الإمام السُّنِّي فصلاته تختلف عنا، وهي غير صحيحة في فقهنا، فلذلك لا نصلي في الحالات الاعتيادية إلاّ خلف من مذهبه مثل مذهبنا.

٣- أن يكون عادلاً:

أي لا بدّ أن نصلي خلف إمام نعرف عنه أنه لا يعصي الله أو يأتي بالمحرّمات، مثل الكذب أو الاستماع إلى الغناء المحرّم، فهؤلاء الأشخاص ـ عادةً ـ لا يهتمون بصلاتهم، فربما يصلُّونها بطريقة غيرِ صحيحة، لذلك لا بدّ أن يكون إمام الجماعة مبتعدًا عن الذنوب ويلتزم بأوامر الله تعالى.





٤- أن يكون صحيح القراءة:

إن الإمام الذي يخطئ في بعض ألفاظ سورة الفاتحة ـ مثلاً ـ لا تصحُّ الصلاة خلفه، لأن صلاته باطلة، لأنه يخطئ في القراءة.

◄ الالتحاق بالجماعة من أول الصلاة

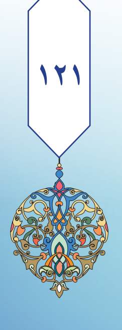
من المفترض أن يلتحق المصلي بالجماعة بداية كل صلاة، لذلك يفضل أن يأتي للمسجد قبل الأذان بقليل ليلتحق بالإمام.

والركعتان الأولى والثانية تختلفان باختلاف الصلاة، فإذا كانت الصلاة جهرية مثل المغرب والعشاء، يسمع المصلون قراءة الإمام، أما إذا كانت إخفاتية مثل الظهر والعصر فالمصلون لا يسمعون القراءة.

لذلك سوف نشرح لك ـ عزيزي الطالب ـ كيف تلتحق بالإمام في الصلوات الجهرية، ثم كيف تلتحق بصلاة الجماعة في الصلوات الإخفاتية:

١- الصلاة الجهرية:

بعد أن يكون هناك شخص متوفرة فيه شروط إمامة الجماعة، ينوي المصلي لصلاة الجماعة ويقف مع بقية المأمومين في أحد الصفوف خلف إمام الجماعة، فإذا كبر إمام الجماعة مبتدئًا صلاته يكبر المصلون بعده، ثم ينصت المصلون لقراءة الإمام لسورة الفاتحة والسورة التي تليها، ولا يقرأ المأمومون معه؛ لأن الإمام يتحمل عنهم القراءة، أي إنَّ تلاوة الإمام تكون بدلاً عن تلاوتهم. لذلك يحاول المصلي أن ينصت إلى الإمام فقط دون أن يردد خلفه.



٢- الصلاة الإخفاتية:

في الصلوات الإخفاتية ـ مثل صلاة الظهر ـ لا نسمع تلاوة إمام الجماعة للفاتحة أو السورة، لذلك يفضل للمصلين خلفه أن ينشغلوا ـ ما دام الإمام يتلو السورتين ـ بالتسبيح، كأن يقول المصلي: «سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَر» ، وينشغلون بهذا التسبيح إلى أن ينتهي الإمام من القراءة. فإذا كبر الإمام للركوع يكبرون ويركعون معه.

◂ المتابعة في غير القراءة:

إن متابعة إمام الجماعة في أفعال الصلاة أمر سهل، فما على المأموم إلا أن يتابعه في جميع أفعال الصلاة، فإذا ركع الإمام ركع وإذا قال ذكر الركوع قاله بعده، وإذا رفع من الركوع رفع بعده، فإذا هوى وسجد هوى وسجد مثله، وهكذا في بقية الأفعال.

◂ كيف نتابع الإمام في الركعتين الثالثة والرابعة؟

إن صلاة الجماعة تختلف عن صلاة الفرد في المنزل في قراءة الفاتحة والسورة في الركعتين الأولى والثانية فقط، ولا تختلف عنها في الأمور الأخرى أبدًا، فالمصلي ـ مثلاً ـ يتلو ذكر الركوع في صلاة الجماعة كما يتلوه فيما لو صلى وحده، وكذلك الأمر في الركعة الثالثة أو الرابعة، فالمأموم في صلاة الجماعة يقرأ التسبيحات في الركعتين الثالثة والرابعة، كما كان يفعل وهو يصلي منفردًا، فالإمام يتحمل عن المأموم قراءة السورتين (الفاتحة وما بعدها) فقط، ثم على المأموم أن يأتي بكل الأذكار الأخرى بنفسه.

◄ إذا سها المأموم عن المتابعة:

وإذا سها المأموم ولم يتابع الإمام، بحيث رفع من الركوع أو السجود قبل الإمام ـ سهوًا ـ يمكنه تدارك ذلك، فلو رفع من الركوع قبل الإمام عليه أن يرجع ويركع مرة ثانية بسرعة ليتابع الإمام، وذلك قبل أن يرفع الإمام. فإذا أدرك الإمام قبل أن يرفع من الركوع، يتابع معه الصلاة في بقية الأجزاء وصلاته صحيحة.

وقد يسهو المصلي فيركع أو يسجد قبل الإمام، وفي هذه الحالة يمكنه تدارك هذا الخطأ، وذلك بأن يقول ذكر الركوع أو السجود ثم يرفع ليتابع الإمام، فلو سها فركع قبل الإمام والتفت إلى أن الإمام لم يركع، ففي هذه الحالة يقول ذكر الركوع أولاً، ثم يرفع ويركع مرة أخرى مع الإمام ويكمل صلاته بشكل طبيعي بعد ذلك.

ملاحظة مهمة

ما يقام من الصلوات جماعةً هي الصلوات الواجبة فقط. وفي المقابل هناك صلوات تُقامُ بصورة جماعية، مثل: صلاة الهدية التي تُؤدَّى إهداءً لروح المتوفى من المؤمنين، وكذلك نوافل ليلة القدر، وغيرها. ولأنها صلوات مستحبّة وليست واجبة، تُصلَّى بصورة جماعية، وهناك من يقتدي به المصلون، ولكن المصلي لا ينوي أنه يصليها جماعة، فمن يقتدي به المصلون في هذه الحال لا يتحمّل عنهم أي فعلٍ، وإنما يتابعونه لئلاَّ يخطئون في أداء أفعالها فقط؛ لأنها ليست من الصلوات المعتاد عليها بصورة يومية. ولذلك من المهمّ أن ينوي المصلي أنه يصليها متابعةً وليس بنية الجماعة، وكذلك يتحمّل قراءة السور.



محطة تربوية

وردت الكثير من الروايات الشريفة التي تحثّ المسلم على أداء الصلاة جماعةً، وهي إشارة إلى أن المسلم لا يجب أن تقطعه عباداته وصلته بالخالق جلّ وعلا عن تواصله مع الناس. لقد أرادت الشريعة الإسلامية من الفرد المسلم أن تكون الصلاة اليومية فرصة اجتماعية يجتمع فيها أبناء المجتمع الواحد على عمل الخير، وهي الصلاة، وأن يكون ذلك فرصة للتلاقي اليومي بين أبناء المجتمع الواحد، يسأل أحدهم عن الآخر، ويتعارفون فيما بينهم. وهو ما يُنْشِئه التردّد اليومي على المسجد من قبل أبناء وأفراد الحيّ الواحد.

تدريبات

س١: أجب عن الأسئلة التالية:

١- اذكر ثلاثة من شروط إمام الجماعة.

....

٢- ماذا يفعل المأمومون إذا قرأ إمام الجماعة في الصلاة الجهرية؟

....

٣- ماذا يفعل المأمومون إذا قرأ إمام الجماعة في الصلاة الإخفاتية؟

....

٤- ماذا يفعل المأمومون إذا قرأ إمام الجماعة ذكر الركوع وذكر السجود؟

....

٥- متى يجوز للمأموم الالتحاق بالإمام؟

....

٦- هل تصح الجماعة إذا سبقتُ الإمام في ذكر السجود (سبحان ربي الأعلى وبحمده) متعمدًا؟ وماذا لو سبقته في السلام؟

....





س٢ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) صلاة الجماعة:

أ - يستحبّ للمسلم الالتزام بها، وليس شرطًا أن تقام في المسجد.

ب - أفضل من صلاة المفرد.

ج - من المستحبّات العبادية المؤكَّدة.

د- جميع ما ذكر صحيح.

(٢) من شروط إمام الجماعة:

أ - أن يكون بالغًا.

ب - أن يكون أحد طلبة العلوم الدينية.

ج - أن يكون إمامًا في أحد المساجد.

د- أن يكون حسن الصوت في قراءة الآيات القرآنية والأدعية الشريفة.

(٣) أن يكون إمام الجماعة «عادلاً»، بمعنى:

أ - لا يظلم أحدًا في قضائه.

ب - أن يكون ملتزمًا بالواجبات وبالابتعاد عن المحرّمات.

ج - أن يؤمن بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

د- أن يكون صحيحة القراءة.

(٤) في الصلاة الجهرية:

أ - يقرأ المأمومون بعد الإمام مباشرةً الفاتحة والسورة.

ب - يتابع المأمومون الإمام في قراءته للفاتحة والسورة.

ج - يتابع المأمومون الإمام في جميع أفعال الصلاة دون نية الصلاة.

د- ينصت المأمومون لقراءة الإمام، إذ يتحمّل عنهم قراءة الفاتحة والسورة.



(٥) **يتحمّل الإمام القراءة، بمعنى:**

أ - أن يتحمّل قراءة الفاتحة والسورة عن المأمومين في جميع الركعات.

ب - أن يتحمّل قراءة الفاتحة والسورة وجميع الأذكار الواردة في الصلاة عن المأمومين.

ج - أن يتحمّل القراءة عن المأمومين في الركعتين الأولى والثانية فقط.

د- أن يتحمّل قراءة الأذكار فقط دون الفاتحة والسورة.

س٣ : ضَع خطًّا تحت ما يتحمّل فيه المصلي، دون الإمام، القيام به في صلاة الجماعة:

قراءة الفاتحة في صلاة الفجر.

قراءة أذكار التشهُّد.

قراءة ذكر الركوع.

قراءة ذكر السجود.

قراءة الفاتحة في صلاة الهدية.

قراءة صيغة السلام .

دعاء القنوت.

قراءة السورة في صلاة الظهر.

س٤ : ضع العبارة المناسبة في العمود المناسب: (بعض العبارات يمكن وضعها في العمودين)

١- تحمُّل قراءة الفاتحة.

٢- قراءة ذكر الركوع.

٣- المتابعة.

٤- نية الجماعة.

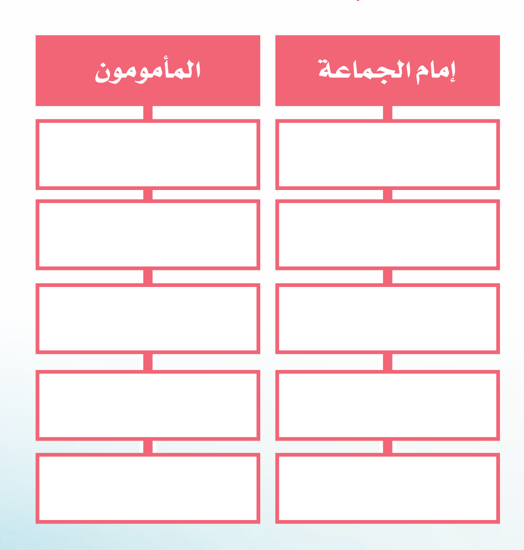
٥- تقدُّم المصلين.

٦- التأخر.

٧- أن يكون بالغًا .

٨- صحيح القراءة.

٩- عدم قراءة الفاتحة في الركعة الأولى.



إمام الجماعة	المأمومون





الدرس ١٥

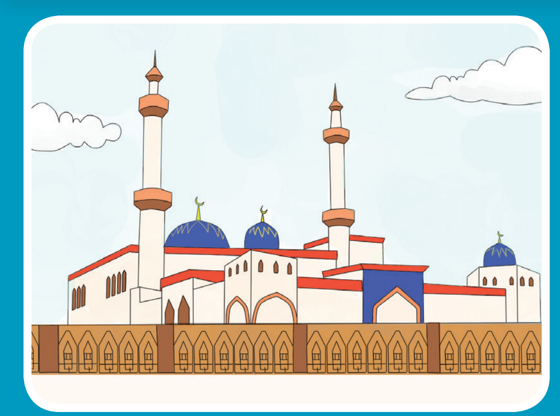
الالتحاق بالجماعة في الركعة الأولى وبعدها





نَتَعَلَّمُ الْيَوْم

١- كيف يلتحق المصلي بالجماعة من الركعة الأولى؟
٢- كيف يلتحق المصلي بالجماعة في الركعة الثانية؟
٣- ما معنى التجافي؟ ومتى يقوم به المأموم؟
٤- كيف يلتحق المصلي بالجماعة بدايةً من الركعة الثالثة؟
٥- كيف يلتحق المصلي بالجماعة من الركعة الرابعة؟
٦- كيف يلتحق المصلي بالجماعة في آخر الصلاة؟



◄ في الركعة الأولى

الروايات التي وردت في فضل صلاة الجماعة تحث المسلم على أن يأتي للمسجد في وقت مبكر، وأن يلتحق بالصلاة من أولها، فمن يفوته أن يدرك الجماعة من أولها يفوته ثواب كثير. ولكن ذلك لا يعني أنه لا يستطيع الالتحاق بالجماعة إذا بدأت الصلاة، فللمصلي أن يلتحق في الركعة الأولى ما دام الإمام واقفًا أو أثناء الركوع. فإذا رفع الإمام من الركوع وهوى إلى السجود، لا يلتحق المأموم بالجماعة إلاّ حين يقف الإمام للركعة التي بعدها. وإذا وقف الإمام لقراءة السورتين في الركعة الثانية، يكبر المأمومون المتأخرون للالتحاق بالجماعة، وتكون الركعة الثانية عند الإمام هي الركعة الأولى بالنسبة لهم.



الالتحاق بالجماعة في الركعة الأولى

- بعد تكبيرة الإحرام مباشرة
- أثناء تلاوة السورتين
- أثناء الركوع

مثال توضيحي

(١) إذا كبّر الإمام تكبيرة الإحرام وبدأ قراءة الفاتحة، وأثناء القراءة دخل أحد المصلين، فيمكنه الالتحاق بالصلاة.

مثال توضيحي

(٢) إذا كبّر الإمام تكبيرة الإحرام، وقرأ الفاتحة والسورة، وأثناء الانحناء لأداء الركوع، حضر أحد المصلين المسجد، واستطاع أن يدرك الإمام وهو لا يزال راكعًا، فإن المصلي يستطيع أن يكبّر تكبيرة الإحرام، ويركع مع الإمام، وتحتسب له أنه أدرك الإمام من الركعة الأولى.

مثال توضيحي

(٣) إذا كبّر الإمام تكبيرة الإحرام، وقرأ السورتين، وبدأ في الركوع، ودخل أحد المصلين المسجد للجماعة، ولكنّه بمجرّد أن دخل وأخذ التربة الحسينية رفع الإمام من الركوع، ففي هذه الحال عليه الانتظار إلى حين يرفع الإمام للركعة الثانية، ليلتحق به فيها.





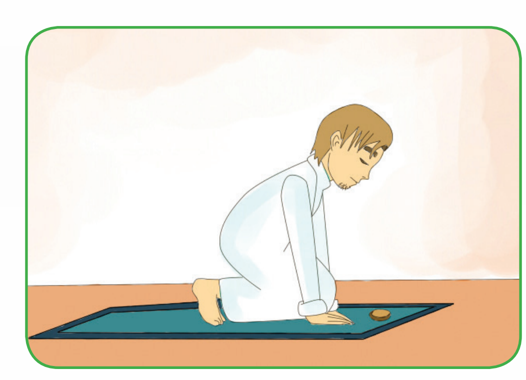
◄ الالتحاق في الركعة الثانية

لو تأخر المأموم في حضور الصلاة، ولم يدرك الإمام وهو واقف في الركعة الأولى، فيتعيّن عليه ـ حينها ـ الالتحاق به في الركعة الثانية إذا وقف الإمام لقراءة السورتين، أو في القنوت، وكذلك يستطيع الالتحاق بالجماعة أثناء ركوع الإمام.

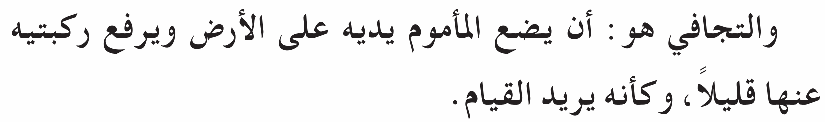
والمأمومُ يتابع الإمامَ في هذه الركعة، فإذا قرأ الإمام أنصت للقراءة، وإذا قنَتَ الإمام قَنَتَ معه، حتّى لو كان المأموم في الركعة الأولى، فلا يضر ـ في صلاة الجماعة ـ أن يكون الإمام في الركعة الثانية والمأموم لا يزال في الركعة الأولى.

وإذا ركع الإمام وسجد يركع المأموم ويسجد معه.

◄ التجافي:



بعد السجود في الركعة الثانية سيأتي الإمام بالتشهد، والمأموم يكون في الركعة الأولى، وغير مطالب بتشهد؛ لأنه لا يزال في الركعة الأولى، لذلك على المأموم في هذه الحالة أن يتابع الإمام، بأن يتشهّد معه، ولكن في حال التجافي.



والتجافي هو: أن يضع المأموم يديه على الأرض ويرفع ركبتيه عنها قليلاً، وكأنه يريد القيام.

فإذا قام الإمام للركعة الثالثة قام معه.

◄ متابعة الإمام في الركعة الثالثة

١. بعد أن يقوم الإمام للركعة الثالثة سيقوم بتلاوة التسبيحات الثلاث، بينما المأموم مطالب بقراءة الفاتحة وسورة بعدها، لذلك على المأموم أن يقرأ ما هو مطالب به أثناء تلاوة الإمام لهذه التسبيحات.

٢. وإذا لم يستطع المأموم إلا تلاوة الفاتحة فقط؛ لأن الإمام كبّر للركوع وليس لديه الوقت الكافي لقراءة سورة



أخرى، يكتفي بالفاتحة، ويركع مع الإمام ويسجد معه.

٣. وإذا كان ذلك في صلاة المغرب، فإن الإمام بعد السجود سوف يتشهّد ويسلم؛ لأنه أتمّ ثلاث ركعات، أما المأموم فيجلس مع الإمام للتشهد للركعة الثانية، وما إن يسلم الإمام حتى يقوم المأموم للركعة الثالثة ويكمل صلاته منفردًا.

وسيأتي الحديث حول الالتحاق في الصلاة الرباعية.

◄ الالتحاق في الصلاة الرباعية من الركعة الثانية

إذا كانت الصلاة رباعية (أي أربع ركعات)، وهي: العشاء والظهر والعصر ـ، وتَمَّ الالتحاق بالإمام في الركعة الثانية، ففي هذه الحالة تجب المتابعة من حيث التحاق المأموم به، فإذا قنت الإمام عليه أن يرفع يديه ويقنت معه، وإذا ركع الإمام يركع وإذا سجد يسجد. أما إذا تشهد في الركعة الثانية فعلى المأموم أن يتجافى. وهي خطوات تمّ بيانها في نقطة سابقة.

وبعد أن يصلي المأموم مع الإمام ركعتين، وهو ما يعني أن الإمام في الركعة الثالثة؛ لأنه أسبق بركعة، فإن الإمام ـ بعد أن يرفع من السجدة الثانية من الركعة الثالثة ـ سيقوم، بينما المأموم عليه أن يأتي بالتشهد، ولذلك عليه أن يأتي بالتشهد، ثم يقوم ليدرك الإمام ويسبح معه التسبيحات الثلاث.

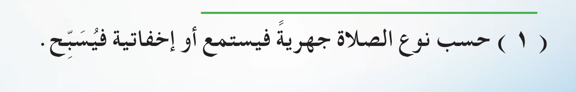
والإمام، بعد أن ينهي التسبيحات والركوع والسجدتين، سوف يتشهد للركعة الرابعة فيما المأموم في الركعة الثالثة، وينبغي عليه، حينها، أن يتابع الإمام في التشهد، فإذا بدأ في ذكر السلام، يقوم المأموم للركعة الرابعة وليكمل ما بقي من صلاته منفردًا.

جدول يبيّن أفعال كلٍّ من الإمام والمأموم في حال الالتحاق من الركعة الثانية في الصلاة الرباعية

الإمام	المأموم
الركعة الأولى	لم يحضر بعد
قراءة سورتي الركعة الثانية	استماع لقراءة الإمام أو تسبيح [1]
قنوت	قنوت متابعةً
تشهُّد	تشهُّد متابعة مع تجافٍ
تسبيحات الركعة الثالثة	قراءة سورتي الركعة الثانية
ركوع وسجود وقيام للركعة الرابعة	ركوع وسجود وتشهُّد
تسبيحات الركعة الرابعة	تسبيحات الركعة الثالثة
ركوع وسجود وتشهد وتسليم	ركوع وسجود وتشهُّد متابعة وقيام للركعة الرابعة
تعقيبات	تسبيحات الركعة الرابعة، ركوع، سجود، تشهُّد، تسليم.

◄ الالتحاق في الصلاة الرباعية من الركعة الثالثة أو الأخيرة

إذا أدرك المصلي الإمامَ وهو في الركعة الثالثة، ففي هذه الحال يجوز له الالتحاق بالجماعة ما دام الإمام مشغولاً بالتسبيحات أو أثناء الركوع. وما يختلف عنه الأمر في هذه الحال عن سابقتها أنه إذا كبر المصلي والإمام مشغول بالتسبيحات، فعليه أن يقرأ السورتين، فالإمام لا يتحمل قراءتهما. وهذا يجري حتى لو أدركه قبل أن يركع في الركعة الرابعة. فعلى المصلي حينها أن يقرأ الفاتحة وسورة بعدها بصوت خافت، وذلك إن تمكّن من ذلك، وإذا لم يتمكن من السورة التي بعدها، فيكتفي بسورة الفاتحة فقط.



(١) حسب نوع الصلاة جهريةً فيستمع أو إخفاتية فيُسَبِّح.



◄ الالتحاق في آخر الصلاة

ولو تأخر المصلي فما أدرك إمام الجماعة إلا وهو في السجدة الأخيرة أو السجدة قبل الأخيرة، أو أدركه وهو في التشهد الأخير، ففي هذه الحال لم تَفُتْهُ الجماعة، فما يزال يستطيع أن يلتحق بصلاة الجماعة. ففي الركعة الأخيرة يمكن للمصلي أن يلتحق بالإمام وهو قائم، وهو راكع أيضًا، وكذلك لو كان ساجدًا سواء في السجدة الأولى أو الثانية.

ولذلك فإن المصلي لو أدرك الإمامَ في سجود الركعة الأخيرة، فإنه يكبر للصلاة ويسجد معه مباشرة، ويتشهد، فإذا سلم الإمام يقوم المأموم ليكبر مرة ثانية، دون أن ينوي بأنَّ هذه التكبيرة الثانية تكبيرة إحرام ثانية، بل يجعل نيته في التكبيرة على أنها ذكر لله عز وجل، ثم يقرأ السورتين ويكمل الصلاة ويحصل ـ إن شاء الله ـ على ثواب صلاة الجماعة.

إذا أدرك المصلي الإمام في سجود الركعة الأخيرة:
يكبِّر ← يسجد مع الإمام متابعةً ← يتشهّد مع الإمام متابعةً ← يقوم بعد التشهُّد ← يكبِّر ← يقرأ السورتين ← يكمل الصلاة.

أما إذا أدرك المصلي الإمام في التشهد الأخير، فإنه، كي تلتحق بالجماعة، يكبِّر بنية الجماعة، ثم يجلس مباشرة للتشهد مع الإمام متابعةً، فإذا سلَّم الإمام يقوم لقراءة السورتين ويكمل الصلاة.

إذا أدرك المصلي الإمام في تشهُّد الركعة الأخيرة:
يكبِّر ← يتشهّد مع الإمام متابعةً ← يقوم بعد التشهُّد ← يقرأ السورتين ← يكمل الصلاة.



(١) الوارد عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) قوله: «لا تستح من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقلّ منه». انظر: نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، شرح الشيخ محمد عبد، دار المعرفة ـ بيروت، بدون تاريخ نشر، ج٤ / ١٥.



محطة تربوية

يفتي الفقهاء بإمكانية التحاق المصلي بالجماعة ولو كان ذلك في التشهُّد الأخير من الصلاة. وفي هذا الحكم الفقهي دلالة على مفهوم إسلامي مفاده بأن المسلم يستطيع تدارك ما فاته من خير لم يدركه من أوله، ولو كان ذلك في آخره. فإعطاء القليل خير من الحرمان [1]، كما ورد عن الإمام علي عليه السلام.

تدريبات

س١: أجب عن الأسئلة التالية:

١- ماذا تفعل إذا أدركت الإمام في الركعة الثانية حينما يتشهد الإمام؟

....

٢- ماذا تفعل إذا كنت في الركعة الثانية والإمام في الركعة الثالثة ولم تستطع قراءة إلا سورة الفاتحة فقط؟

....

٣- لو كنت في الركعة الثانية والإمام في الثالثة، وأراد الإمام التشهد، فماذا تفعل إن كانت الصلاة صلاة المغرب؟

....

٤- كيف تلتحق بالإمام في صلاة الظهر إذا دخلتَ المسجد وهو يتهيأ للتكبير للقنوت في الركعة الثانية؟ وكيف تنهي معه الصلاة؟

....

٥- هل يمكن الالتحاق بالإمام وهو في الركعة الثالثة من صلاة العشاء، مع أنه سيقرأ التسبيحات وأنا من المفترض أن أقرأ الفاتحة وسورة أخرى بعدها؟

....



٦-ما هي المواضع التي يمكنني أن ألتحق فيها بالإمام وهو في الركعة الأخيرة من أي صلاة؟

....

٧- كيف ألتحق بالإمام وهو في التشهّد الأخير من الصلاة؟

....

س ٢ : حدِّدْ إذا كان المصلي يستطيع أن يلتحق بالجماعة من حين دخوله المسجد أم لا في الحالات التالية:

	(يستطيع)	(لا يستطيع)
١. دخل والإمام يرفع رأسه من ركوع الركعة الأولى.	☐	☐
٢. دخل والإمام يقرأ دعاء القنوت في الركعة الثانية.	☐	☐
٣. دخل والإمام في سجود الركعة الثالثة من صلاة المغرب.	☐	☐
٤. دخل والإمام في التشهُّد الثاني من صلاة الظهر.	☐	☐
٥. دخل والإمام يقرأ تسبيحات الركعة الثالثة من صلاة العشاء.	☐	☐

س ٣ : ضع دائرة ◯ على الإجابة الصحيحة من بين الخيارات المقدّمة لك:

(١) يستطيع المصلي أن يلتحق بالجماعة في الركعة الأولى:

أ - أثناء قراءة السورتين فقط.

ب - أثناء قراءة السورتين والركوع فقط.

ج - في أي موضع من الركعة: أثناء قراءة السورتين أو الركوع أو السجود.

د- أثناء قراءة سورة الفاتحة فقط.

(٢) التحاق المصلي بالإمام في الركعة الثانية يكون:

أ - غير صحيح.

ب - بعد السورتين يقرأ المأموم القنوت مع الإمام، وفي التشهُّد يتجافى.

ج - صحيحًا أثناء قراءة السورتين وقبل الركوع فقط.

د- بعد قراءة السورتين، وفي التشهُّد يقوم المأموم للركعة الثانية.

(٣) يُقْصَدُ بالتجافي:

أ - متابعة الإمام لتلاوة دعاء القنوت في الركعة الثانية.

ب - متابعة الإمام أثناء تشهُّده الأول مع رفع الركبتين.

ج - عدم التقدُّم على الإمام في أفعال الصلاة.

د- إدراك الإمام في الركعة الأخيرة من الصلاة.

(٤) إذا أدرك المصلي الإمامَ في الركعة الثالثة:

أ - يتحمّل الإمام عن المأموم المتأخر قراءة السورتين.

ب - يتحمَّل المأموم قراءة السورتين عن نفسه فيقرأهما إخفاتًا.

ج - إذا لم يستطع المأموم قراءة السورة الثانية، ينفرد في صلاته.

د- يقرأ المأموم التسبيحات بدل السورتين متابعةً للإمام.



المصادر

١- تحرير المسائل، طبقًا لفتاوى السيد علي الخامنئي، مكتبة الأسفار ـ الكويت، ط٢، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧.

٢- تحرير الوسيلة المطابقة لفتاوى الإمام الخميني، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ دمشق، ط ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٣- زبدة الأحكام المطابقة لفتاوى الإمام الخميني والسيد علي الخامنئي والسيد أبي القاسم الخوئي والشيخ محمد تقي بهجت، إعداد وتنظيم: السيد علي عاشور، الدار الإسلامية ـ بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٤- الفقه الإسلامي: أحكام العبادات، السيد محمد تقي المدرّسي، دار كميل ـ بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٥- المسائل الإسلامية، السيد صادق الشيرازي، دار العلوم ـ بيروت، ط٥، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٦- المسائل المنتخبة، السيد علي السيستاني، مكتبة فدك ـ قم، ط ٢، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٧- منهاج الصالحين، الشيخ حسين الوحيد الخراساني، مدرسة الإمام باقر العلوم ـ قم، ط٥، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٨- منهاج الصالحين، السيد علي السيستاني، مكتبة فدك ـ قم، ط ٨، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣.

٩- منهاج الصالحين، السيد محمد سعيد الحكيم، دار الهلال ـ النجف، ط ٣، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.



مِـنْ أَعْظَـمِ هَــذِهِ الأَحْــكَامِ وَالْفُـرُوضِ: الصَّـلاَةُ، حَيْـثُ أُمِرْنَـا بِأَدَائِهَا خَمْـسَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّـا بِصُــورَةٍ صَحِيحَــةٍ دُونَ أَخْطَــاءٍ قَدْرَ الإِمْـكَانِ، وَكُلُّ مُسْـلِمٍ مُلْـزَمٌ بِأَدَائِهَـا عَلَـى صُورَتِهَـا الصَّحِيحَـةِ هَـذِهِ، مُنْـذُ لَحْظَـةِ بُلُوغِـهِ الشَّـرْعِيِّ.

وَلأَدَاءِ الصَّـلاَةِ صَحِيحَـةً، هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِـنَ الأَحْـكَامِ عَلَى الْمُسْـلِمِ تَعَلُّمُهَـا، اخْتَرْنَا لَـكَ مِنْهَـا مَا هُـوَ مُرْتَبِـطٌ بِالصَّـلاَةِ بِصُورَةٍ مُبَاشِـرَةٍ، وَهِيَ أَحْكَامُ الطَّهَارَةِ، وَقَبْلَهَا دَرْسَانِ حَوْلَ التَّكْلِيـفِ وَالْبُلُوغِ.

لاَ يَحْتَـوِي هَـذَا الْمَنْهَـجُ عَلَـى جَمِيـعِ مَا تَحْتَاجُـهُ مِـنْ فَتَاوَى، وَلِـذَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْـأَلَ الْمُعَلِّـمَ عَمَّا يَـرِدُ عَلَيْكَ مِـنْ أَسْـئِلَةٍ، أَوْ عَنْ أَحْـكَامٍ لَـمْ تَفْهَمْهَـا؛ فَبِذَلِكَ سَـتَكُونُ طَالِبًا مُتَمَيِّـزًا عِنْدَمَـا تَسْـأَلُ حَـوْلَ مَا تَدْرُسُـهُ، وَتَطْمَئِـنُّ إِلَـى أَنَّـكَ أَتْقَنْتَ مَا دَرَسْـتَهُ.

مركز الهدى
مركز الهدى للتعليم والتنمية البشرية
www.hudacenter.org